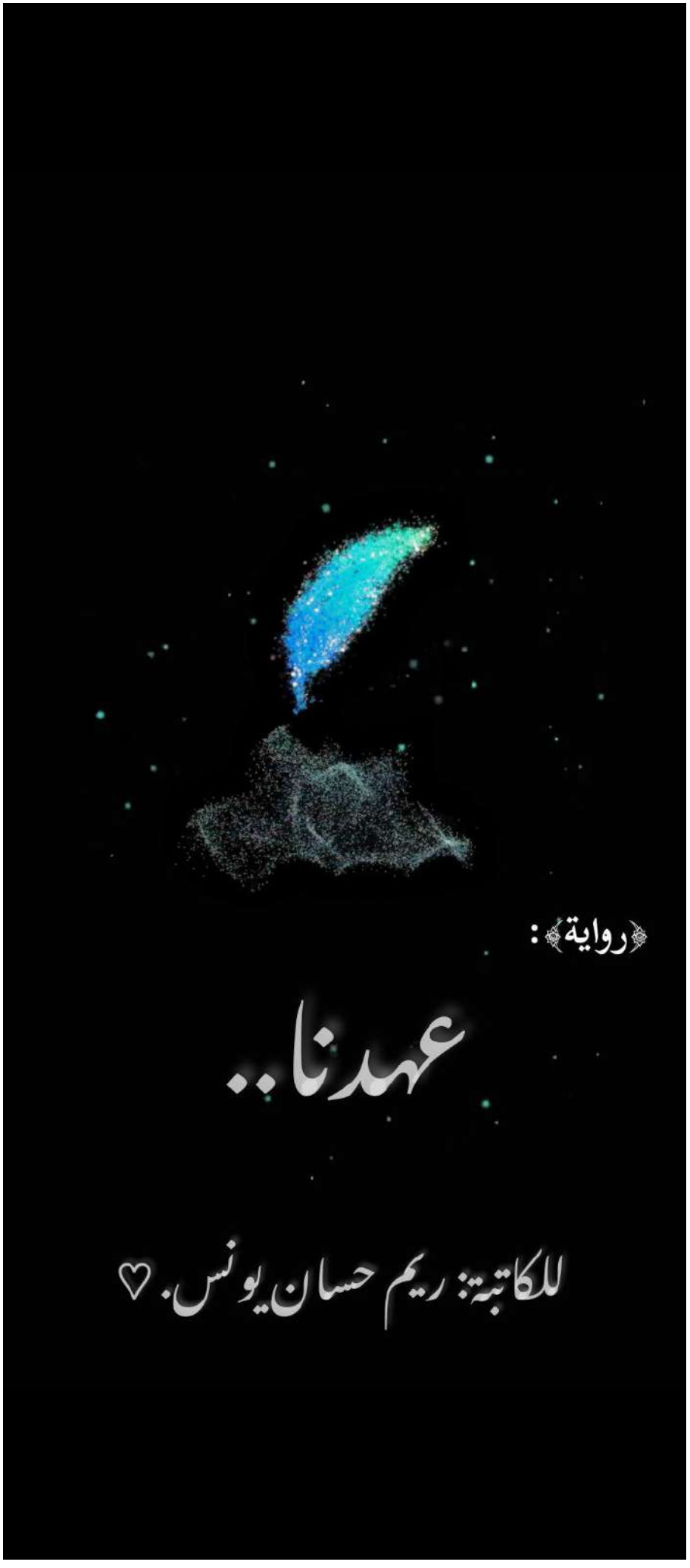
﴿رواية﴾ :
عهدنا..
للكاتبة: ريم حسان يونس. ♡

عهدنا.....

{ رواية }

♛♛♛ كتابة وتاليف: ريم حسان يونس ♛♛♛

☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★☆★

•• تدور أحداث قصتنا هذه حول عدة شخصيات سوف تسرد قصة كل شخص على حدى...

سوف نتحدث عن شخصيات مختلفة وأحداث مختلفة...

ولكنها تحت مسمى واحد وهو...!!!

•• عندما تنشأ في عائلة متحجرة .. ذات قلب أسود .. لايعرف الطيبة.. ولا يعرف الرحمة.. ترى ماذا سوف تكون النتيجة.....؟؟

النتيجة حتما إما أشخاص أوغاد وأشرار أو ..... الهروب من هذه البيئة للنجاة بما تبقى منك من أمل...!!

•• وها أنا ذا أحدثكم عني شخصياً.. وسوف تعلمون قريبا ماهو الطريق الذي اخترته...!!

ماذا عساي أن أفعل عندما أشاهد الظلم، والحقد، و الكراهية، تحيط المكان...؟؟

وماذا عساي أن افعل وأنا مقيد .. لا أستطيع حتى أن أتكلم أو أدافع عن.....عن قلبي.....!!

•• كان قلبي ينفطر عند رؤيتها هكذا .. لا تقوى الدفاع عن نفسها .. ولا تستطيع النطق بشيء .. فهي وحيدة مثلما أنا وحيد .. نعم وحيد...!!!

"" وحيدٌ ضمنَ عائلتي ""

حان الأن دوري سأتحدث قليلاً...

لأن من سرد هذه القصة سوف تعرفون الكثير والكثير عني وعن شخصيّتي..!!

إسمي «جوى» وأنا الأن في الحادية عشر من عمري،،،

لن أتحدث كثيرا عن الماضي الذي مررت به..!!

لكن سوف أكتفي بقول أنني يتيمة...

لا أتذكر شيئاً عن عائلتي نهائياً..!!

في الواقع حياتي منذ اليوم الذي خلقت فيه مسيّرة وليست مُخيّرة...!!

لا أذكر يوماً اخترت بنفسي الطريق الذي سوف أمشي به..

كل شيئ في حياتي فرض عليّ فرضاً..!!

مثلما فرض عليّ العيش في الميتم..

فهذه هي النهاية التي ألحقوني بها..!!

لكن ثمّة أشياء تحدث تجعلك تحمدُ الله أنك وصلت إلى هذا المكان...

حتى لو لم يكن الأمر في إرادتك..!!

فأنا أحمد الله كثيراً لأنني هنا إلتقيت بأشخاص كانوا لي كالعائلة،،، ونعمَ العائلة...!!

منذ سنتين تقريباً جاءوا بي إلى الميتم.. كنت حينها طفلة صغيرة هشّة.. ضعيفة.. لا أقوى على التعبير عن الحزن ولا الفرح... كنت دائماً صامتة والهموم تملأ قلبي الصغير..!!

رموني في مكان غريب لا أعرفه ولا اعرف من فيه..!!

كان ممتلئ باالأطفال من كل الأعمار والأشكال،،،

أخذتني المربية إلى غرفة كبيرة،،، فيها فتيات كثيرات،، وكل واحدة منهنّ مالبثت أن رأتني حتى بدأت بالضحك والسخريّة مني.. ومن شكلي... مازادني حزناً وانفراداً...!!

جلست وحيدة،،، لا أتعاطى مع أيّ واحدة منهم،،، بقيت على هذا الحال عدّة ساعات،،، حتى أنني لم أتناول طعامي أو شرابي،،،

بقيت وحيدة وحزينة أشعر باليُتم يرافقني،،، حتى جاءت إحدى الفتيات وجلست بجانبي وعرفتني عن نفسها قائلة:

"" مرحباً أنا اسمي «لينا»

أنظري إنه من الصعب عليك التأقلم مع هذا الوضع بسرعة،،، ولكن أريد إخبارك أنك سوف تعتادين هذا،،، جميعنا في البداية كنّا كحالتك..ولكن..!!
للأسف هذا هو مصيرنا،،،ليس لدينا أحد في هذه الحياة..!!" "

نظرت لها بحزن وألم وقلت:

"" سُررت بمعرفتك وأنا إسمي «جوى».. ""

ابتسمت «لينا» لي وقالت:

"" من اليوم نحن أصدقاء وسوف أخبرك بكل شيئ تريدين معرفته هنا..!!

أنظري هذا الميتم مختلط،،، فيه صبية وفتيات،،، من عمر السنة حتى الخامسة عشر،،، الإقامة تكون كلٌ في مبنى،،، ولكن الساحة مختلطة للعب والمرح..فيها ملعب وكثير من الأشياء،،، تعالي لنرى معاً...!! ""

لن انسى في حياتي ذلك اليوم المشؤوم،،، الذي جعلني طريح الكرسيّ..!!

الكرسيّ الذي تمنيت تحطيمه عدة مرات ولكني فشلت..!!

كنت برفقة والديّ في السيارة،،،

عندما وقع هذا الحادث اللعين،،،

كنت صغيراً حينها،،،

ونتيجة هذا الحادث أنا الأن على الكرسي...!!

تلك الإصابة التي دمرت حياتي،،،

ووضعتني هنا،، ولكن لماذا..؟

وكيف..؟

هل من العدل أن يحدث هذا..؟

هل أستحقّ أنا الذي حصل لي...؟

أم أن الله أراد معاقبة هؤلاء الوحوش بولدهم الوحيد..!!

لعلّهم يتعضون..!!

لكن كلا الأمر لم يزدهم إلا سوءًا وشراً،،،

ازدادوا حقداً وكرهاً،، وعداوة مع كل البشر،،، ومن فيهم إبنهم الوحيد..!!

كان من السهل عليهم معالجتي،،،

كنت أحتاج لعملية واحدة فقط..!!

وبعدها أستطيع المشي مجدداً والتحسّن كليّاً،،،

لكنهم لم يفعلوا..

كان لديهم ماهو أهم من ولدهم الوحيد..

كان لديهم الكثير من السرقة والنصب والإحتيال،، وتعذيب النفوس والبشر..

لم يكترث أيّ منهم بحالتي.. وتركوني.. أعاني... وأعاني،،،، وأعاني،،،، حتى انتهيت...!!

خرجت «جوى» مع«لينا» إلى ساحة الميتم...

كان الميتم كبير،، وساحته واسعة،، وفيه الكثير من الأشجار الطبيعية..والملاعب والألعاب..!!

الساحة مكتضّة باالأطفال من كافة الأعمار،، حتى عمر الخامسة عشر تقريباً،،

لأنهم كانوا ماإن أتموا عمرهم هذا حتى خرجوا من الميتم ليشقوا حياتهم الطبيعية وحيدين،،

إلا إذا أتت إحدى العائلات وقامت بتبني أحد هؤلاء الأطفال..!!

كانت «لينا» تروي ل«جوى» الأحداث وما إن ذكرت أمامها إسم عائلة حتى صرخت مرعوبة:

"" لالالالا... لا اريد من أحد أن يتبناني أريد أن أبقى هنا... لا أريد هذا... أخاف أخاف.. ""

وبدأت تبكي بهستريا..!!

تفاجئت «لينا» بحال«جوى» وما الذي جعلها تنهار إلى هذا الحد..؟!!

حاولت تهدأتها بكلّ الطرق ولكنها لم تهدأ..!!

كانت تضع يدها على وجهها وتبكي بقوّة،،

بقيت هكذا حتى جاءتها الكرة راكضة لتضرب على وجهها..!!

هنا «جوى» استجمعت قواها ونست كل شيئ ونهضت غاضبة وسط دموع عينيها،، وصرخت به وكانت هذه المرة الأولى في حياتها التي تتجرأ فيها على الصراخ والمواجهة.. لكن حزنها الكبير جعلها ترد بقوة عليه وتقول له غاضبة:

"" أيها الأحمق لماذا فعلت هذا... تباً لك..!! ""

جاء إليها ماشياً بكل ثقة وغرور،،

وهو يبعد الجميع عن طريقه،، ويتمايل بفخر وثقة،،

كان زعيم الميتم،، كما يُسمّيه الجميع،،

رغم صغر سنه إلا أنه يمتلك كاريزما تجعل الجميع يحترمه،، ويحبه،، ويخاف منه،،

ذو عينين خضراوتين وسمار جميل،، كان مزيج من الجمال والقوّة،، لهذا هو الزعيم...

وقف أمامها بكلّ غرور وقال:

"" كيف تجروئين على قول هذا الكلام لي أنا،، أنا من رميت الكرة،، وسوف تدفعين ثمن كلامك غالياً.. ""

غزل ترد بكل تحدي:

"" آووه لقد أخفتني حقاً،،،!!
إذهب من هنا، وإلا سأكسر يدك..!! ""

نظر لها بقرف وتابع:

"" هههههه.. تعالوا واسمعوا أيها الشباب،،، تقول أنها سوف تكسر يدي،،، يالسخافتها،،

قبل ان تتحديني إذهبي واستحمّي،،، انظري إلى شكلك،،،
ياله من وجه مقرف وشعر مشمئز،،
منذ متى لم تدخلي الحمام وتستحمّي.. ؟؟

ياللقرف !! ""

وهنا الجميع بدأ يضحك عليها وعلى شكلها،، ومن فيهم «لينا» التي كانت قبل لحظات صديقتها،!!

ولكنها ماإن رأت هذا المغرور يتكلم حتى تراجعت وتخلت عنها فاالجميع يحبه،،

وهي لن تتردد بصفها لجانبه كي يشعر أنهت مهتمة به.. وبكلامه..!!

ذهبت «جوى» غاضبة وباكية،، من هذا الموقف الذي وضعت فيه..!!

هي تدري جيداً أن مضهرها لم يكن جميلاً،،

فهي ترتدي ثياباً لطالما كرهتها.. ثيابها ممزقة.. وشعرها مجعّد.. لقد جفّ من قلّة الإستحمام..

فهي كانت تعيش في جحيم.. وأيّ جحيم هذا الذي سيكون أسوء من تلك الحيات..!!

فهي وبرغم سخرية الجميع منها الأن إلا أنها تبكي بحرقة على ماضٍ وأشياء رافقتها منذ أن ولدت وهي لاتدري لماذا.. وماهو ذنبها..!!

جاءوا بك ذلك اليوم..!!

جاءوا بك إلينا..

كنتي صغيرة... صغيرة الحجم.. والعمر..

عمرك لا يتجاوز الثلاث سنوات.. ماأجملك من فتاة...!!

عينيّ عانقت عيناكِ.. منذُ اللحظة والنظرة الأولى.. لقد أحببتك... وسبحان من خلق الحب في أنفسنا..!!

كنت أيظاً صغير حينها..

لا أدري لماذا شعرت بشيئ غريب،،

شعرت أنك سوف تكونين صديقتي الوحيدة.. شعرت بقربك مني..

ربما لأنني كنت مفتقد لكل أنواع الحب والحنية منذ الصغر...

عندما اقتربت منكِ كي أرى وجهكِ الجميل..

لا أنسى صرخة «أمي» التي صرختها في وجهي وقالت لي مهددة:

"" إيّاك ثم إيّاك والإقتراب منها... لا أريد رؤيتك معها أبداً هل فهمت..!! ""

قلت لها مدافعاً:

"" لكن.. لماذا يا أمي أريد أن ألعب وأتسلى معها.. ""

صرخت بي صرخة مرعبة وقالت:

"" إيّاك . ها أنا أنبهك مجدداً،، لا تقترب من هذه الحثالة."""

وقامت برميك على السرير دون رحمة أو شفقة..!!

كنت منذهلاً من قسوة «أمي» على هذه الصغيرة،،

أخذتني حينها وأبعدتني عن غرفتك،، وتركتكِ وحيدة تبكي وتبكي،، وصرخاتك هذه تناشد قلبي وتفطره.. رقّ قلبي وانصهر.. من بكاؤك صغيرتي..!!

لكني كنت خائف.. خائف أن أذهب إليكِ،، وأنا على هذا الكرسي.. فأرعبكِ،، آهٍ لو بيدي حيلة آهٍ وألف آه....!!

يومها سهرت طوال الليل،،، حتى تأكدت من نوم الجميع..

فذهبت إلى غرفتك.. وتسللت على مهل.. وبهدوء.. حتى عجلات هذا الكرسي اللعين لا تصدر صوتها وتفسد الأمر..

عندما وصلت إليكِ.. حملتك بين يدي.. ويالللعجب..!!

أنكِ هدأتِ حقاً.. بعد موجة بكاء طالت لساعات..

ها أنتِ الأن هادئة بين يدي..!!

كم فرحت بهذا الإنجاز العظيم...!!

نعم فحينها كنت صغيراً..

وأسعدني هذا الموقف أكثر من قطعة مثلجات..!!

ولكن مالم أعرفه حينها.. ولم أتوقع حدوثه..

أن مهمة حملك وإسعادك سوف تبقى أفضل وأروع إنجاز لي حتى بعد أن أكبر..!!

أتت «لينا» إلى«جوى» وطلبت منها ان تسامحها وهي تبكي.. وكانت تبرر الذي فعلته بقولها:

"" «جوى» أنا أسفة حقاً.. لا أدري كيف أجعبك تسامحينني.. لكن الأمر يتعلق «بعلي» اتدري من «علي» ..

الجميع لا يستطيع إغضابه،،، ويتمنى أن يبقى راضياً عنه،، لهذا لا أستطيع المدافعة عنك ضده.. أنا أسفة حقاً..!! ""

ابتسمت «جوى» بحرقة وألم وقالت بداخلها:

"" أوه «لينا» تعتذرين مني لأنك ضحكت على سخريّة الجميع مني،،

وأنا التي يسخر القدر مني في كل يوم،، وكل لحظة،، وكل ساعة.. ""

أخفت جرحها في قلبها وقالت لها:

"" لا عليكِ... لست غاضبة منكِ..!!
لكن أريد منك مساعدتي الأن..

أريد أن أستحم.. وأرتدي ثياباً جميلة كثيابكم.. نضيفة ورائعة..!! ""

جاوبت «لينا» :

"" لاتقلقي بهذا الشأن.. فالجميع هنا يحصل على أحلى الثياب والنظافة،،

ولكنك وصلتي للتو،، لا شكّ أنهم لم يكملوا تسجيل أوراقك بعد...

بالتأكيد سوف تأتي الأن إحدى المربيات،، وتطلعك على كل ماعليكِ فعله...

هنا يأتي إلينا الكثير من المساعدات والثياب والألعاب..!!

فرحت «جوى» بكلامها واطمأنت،،

انها اخيراً سوف ترتدي ثياباً جديدة..!!

أذكرُ بعد إنجازي العظيم بإسكاتكِ،، أعجبني هذا الدور كثيراً..

فبدأت أتسلل يومياً إلى غرفتكِ.. بعد أن ينام الجميع.. وأسهر معكِ وأضحك معكِ،،

وفي كل مرة تريننني تبتسمين فوراً..!!

وآهٍ كم أغرقتني ابتسامتكِ تلك..!!

كانت جميلة وبريئة.. عشقتها،، وعشقت اللعب معك..

كنت كل يوم أتسلل بطعامي وألعابي وأشيائي المفضلة،، وأشاركك إيّاها،،

كنت أنتظر الليل في الثواني والدقائق.. حتى أذهب إليكِ..

حتى بتُّ لا أتناول طعامي إلا برفقتك،، وأطعمك بيدي،،

وكنت أتخلص من كل شيئ قبل العودة إلى غرفتي،، حتى لا يشكّ أحداً باالذي يحصل..!!

كنت أسعد الأشخاص حينها،،

أستيقظ باكراً،، أجمع ألعابي وأشيائي وطعامي،، وأخطط كي أذهب إليكِ بهم.. وأنا في غاية السرور،،

لقد أصبح لديّ هدف في حياتي الصغيرة.. وهدفي هو إسعادكِ..!!

كانت أسعد الأيام برفقتكِ أيتها المحبوبة الصغيرة،، كبرتي بين يديّ وأمام عينيّ..!!

كانت«أمي» تتركك بلا طعام ولا شراب،، ولكنني أنا أعوضك عن كل شيئ عند قدومي إليكِ،، كنت أخبأ لك كل ماأملكه..

وعندما تبكين تقوم امي بضربك وتعنيفك..

وكم كان قلبي يؤلمني عليكِ.. وأحاول بكلّ مالديّ من قوّة تعويضكِ وإسعادكِ بنوم والديّ..!!

بعد عدّة ساعات..

تجلس«لينا» مع «جوى» وتقنعها أن تتناول طعامها وتعتاد على هذا المكان...

وفي هذه الأثناء تأتي إحدى المربيات،، وتأخذ «جوى» وترشدها إلى مكان الإستحمام،، وتعطيها ثياباً جديدة.. جميلة..!!

تخرج «جوى» وتنظر إلى المرآة،،

وتبتسم وهي راضية عن نفسها أخيراً..

فهي منذ زمنٍ طويل لم تشعر بهذه الراحة،،

بدأت تمشط شعرها الذهبي الجميل وترفعه عن وجهها..

كانت «جوى» فتاة جميلة جداً،،

ذات عيون زرقاء وشعر ذهبي وملامح جذابة وبريئة..!!

ذهبت «جوى» إلى الغرفة وعندما شاهدنها الفتيات ذهلوا بجمالها،،

وبدؤوا يتمتمون بكلام يملؤه الحسد والغيرة منها..!!

جلست عند النافذة،،

وبدأت تفكر بكلّ الذي حصل معها،، وقررت أن تنسى كل مامضى وتبدأ حياتها الجديدة هنا،،

وأمسكت بدفترها الخاص وكتبت شيئاً ما،، ثم ذهبت إلى النوم..!!

حلّ صباح اليوم التالي... حاملاً معه الأمل،، والألم..!!

فهذا اليوم قررت «جوى» أن تبدأ حياتها الجديدة برضا وتسليم،، كما رسم القدر مصيرها..!!

تناولت الإفطار وكانت الفتيات تتهامس عليها بسخريّة،،

فهم لم يحبونها ولا بأي شكل،، ولاتدري لماذا..!!

حتى هذه الفتاة التي تدعي «لينا»

فكانت يوماً معها،، ويوماً تنظم للفتيات لتسخر منها وتضحك معهم عليها..!!

ولكن «جوى» أخذت قرارها أن لا تهتم ولا تكترث بعد اليوم لأحد،،

يكفيها أنها قد إرتاحت من ظلم وقهر حاوطاها منذ الصغر،،

يكفيها أن تنسى الماضي،، ولكن..!!

هل الماضي سوف ينساها..!!

طفلٍ صغير يبكي بين أحضان أمّه التائهة في عالم الوحوش..!!

لا تدري أين سوف ترحل بصغيرها..!!

وأين سوف تخفيه عن حقد البشر والعالم..!!

ياله من مجتمع وحوش بشرية..!!

ذهبت «جوى» إلى درس الرياضة مع الجميع..

وقابلت ذلك المغرور«علي» وأصدقاؤه..

وأخذوا يسخرون منها ويضحكون..!!

ولكن «جوى» لم تكترث لأمرهم نهائياً،

وعدم إهتمامها وتأثرها بكلامهم..

أغضب «علي» المغرور...!!

✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨✨

أما أنا «علي» فلقد جنّ جنوني من هذه الفتاة،،

فانا أعلم جيداً أنني شخص محبوب كثيراً،، الجميع يحبني،، ويلعب معي،، زيبقى بجانبي،، وأنا جميل جداً..

وهذا مازادني غروراً وتكبراً..!!

ولكن هذه الفتاة أذهلتني وأغضبتني حقاً..!!

لا ادري لماذا تتجاهلني هكذا..!!

إنها لا تهتم لشكلي او لشخصيتي القوية بين الجميع..!!

منذ يوم مجيئها إلى الميتم وأنا أراقبها،،

تبقى وحيدة طيلة الوقت،، لا تتحدث مع أحد،، لم تصاحب أيّ فتاة في الميتم..

دائماً شاردة وحدها وحزينة..

لم تكترث يوماً لي او لرفاقي..

وهذا مازادني فضولاً،، وتقرباً منها..

كنت أتقصّد مذايقتها وإزعاجها..والسخرية منها بشكل دائم.. والضحك عليها..

ولكنها كذلك لا ترد ولا تكترث..

لقد أصابتني بالجنون..!!

كنت أنتظر منها أن تأتي إليّ ككل طفلٍ جديد في الميتم بعد أن أغيضه وأفتعل المقالب معه،،

يأتي ويعتذر ويطلب مني الإبتعاد عنه..

وهذا ماكنت أتوقعه من هذه الفتاة أيظاً..

إنتظرت أن تأتي وتطلب مني أن أدعها وشأنها وتترجاني على فعل هذا.. ولكنها لم تفعل..!!

لم يتردد أحد من أطفال الميتم عن مضايقتها،،

فكان الجميع يسخر منها،، ويفعل معها المقالب،،كي ينالوا إعجابي،،

وأضحك معهم لإغاظة الفتاة هذه،،

التي أصبحت كل أشغالي وأعمالي..!!

وأستمرّ هذا الوضع معها،، كلّ يوم،، إلى أن جاء ذلك اليوم...!!!

ها أنا اليوم أراكِ تعاقبين أمام عيني على شيئ لم تفعليه.. على ذنب لم تقترفيه..!!

وذنبك الأصعب أنكِ ولدت،،

نعم،، ولدتِ يتيمة بلا مأوى لكِ،،

كيف سأدافع عنكِ،، كيف سأتصرف،،

وأنا أراهم يعذبونكِ ويضربونكِ بالعصاة..

وأنتِ تبكين بألم وقهر ولا تستطيعي التعبير عن وجعكِ،،

ماذنبك عزيزتي..

كان الذنب الأكبر الذي إقترفتيه أنكِ سكبتي الماء على الأرض دون قصدٍ..!!

وبدأتي باالإعتذار والإعتذار..

وكأنكِ تعلمين جيداً أنهم وحوش ولن يسامحونكِ،،

وأن الإعتذار لن ينفع معهم..

أردت الركض لأخبئكِ بين ضلوعي،، لعلي أحميكي،،

لكنني للأسف لا أستطيع.. ولا أقوى حتى على الحراك،،،

آهٍ ماأصعب هذه اللحظات التي أمر بها،، وماأصعب معاناتي،،

أردت لو أكسر هذا الكرسيّ الذي يعيقني من الدفاع عنكِ،،

يعيقني من الهروب بك بعيداً أيتها الملاك البريئ..!!

ألف آهٍ من آلامي وأحزاني وجروحي التي أعانيها عند رؤيتك تتعذبين أمامي،، ولا أقوى على فعل شيئ لك..!!

في هذا اليوم كان المطر يهطل بغزارة،،

كنا جالسين أنا ومجموعة من رفاقي في ساحة الميتم،،

مختبئين تحت مظلة تحمينا من المطر الغزير،

ونشعرُ باالملل الشديد..!!

قلت لهم:

"" ياللملل ياشباب الفتيات لم يخرجوا اليوم لنتسلا بهم.. ""

ردوا رفاقي:

"" صحيح لم نفعل المقالب اليوم،، ياللملل،،!! ""

بدأ «علي» يفكر بخطة ما كي يقتل هذا الملل ويتسلى،،

أنه لا يستطيع الجلوس دون مشاكل،،

خطرت في باله فكرة خطيرة وقال:

"" أيها الرفاق لقد وجدتها،، وجدت مانتسلى به،، ليذهب أحدكم وينادي هذه الفتاة الجديدة،،

ماذا كان اسمها..

آه «جوى» قولوا لها أنه هناك من يريد مقابلتها في الخارج،،

وعندما تأتي سوف أتسلى بها،، سأصنع لها كميناً مسلياً..!! ""

أعجب رفاقه بالخطة..

وذهب زميله«محمد» إلى غرفة الفتيات وسأل عنها..

شعرت بالدهشة «جوى» عندما قال لها «محمد» أنه هناك من يسأل عنها ويريد مقابلتها..

خرجت معه وهي خائفة ومتوترة،،

فهذه المرة الأولى التي يسأل بها أحد عنها...

وعندنا خرجت إلى الساحة ابتعد «محمد» عنها وركض بعيداً...

مما جعلها تشعر بالخوف والتوتر لأنها أصبحت وحيدة..

والجو يزداد مطراً وصوت الرعد يرعبها..

مشت مرتبكة وخائفة.. تنظر يمينها ويسارها،،

خطوتين إلى الأمام... وخطوة للخلف.. حتى وقعت على شيئ ما ولم تعد تقوى على الثبات...

كان «علي» قد وضع لها كميناً،،

جعلها تسقط ولا تستطيع الهرب،،

وأخذ يدور بها في ساحة الميتم،، وسط الطين والتراب والمطر..

كانت تصرخ وتبكي وتطلب منهم التوقف عن هذا..

ولكنهم لم يكترثوا وظلوا يضحكون ويسخرون مستمتعين بتعذيبها..

حتى إنهارت من البكاء وثيابها تمزقت..

وإمتلأ جسدها بالمطر والتراب..!!

وقفت فجأة وعينيها ممتلئة بالدموع والقهر والألم..!!

و«علي» ورفاقه مازالوا يضحكون ويسخرون منها،

«علي» يضحك بشدّة كبيرة ويضحك ولكن..!!

فجأة نظر إليها وتوقف عن الضحك...!!!!!!!!!!

نائمة ياصغيرتي...

والدمعة لاتزال عالقة على خدك الصغير،،،

آه لو كان بإمكاني مسح دموعك هذه..

ومسح كل من كان السبب في نزولها...

أتعلمين كم أتألم عند رؤية دموعكِ هذه...

أرجوكِ كوني بخير من أجلي.. أرجوكِ.

يؤلمني قلبي عند تذكر دموعكِ صباح اليوم وأنت تعتذرين على شيئ لم تقصدي فعله...

نامي حبيبتي الصغيرة... نامي بسلام...

لا شكّ أن الفرح سيأتي يوماً ما..!!

أناااا.... أناااا....

عندما فعلت هذا المقلب اللعين معها...

كنت أطير من الفرح... كنت سعيداً جداً وأضحك من أعماق قلبي... وهي تتقلب وتتألم في ساحة الميتم..

ولكنها تقلبت كثيراً لدرجة أن ثيابها قد تمزقت..

وإمتلأت بالمطر والتراب..

وبقيت أضحك وأسخر منها حتى نظرت إليها وهناك شيئاً أوقفني عن الضحك...

بل شيئاً أفزعني...

جعلني أتمنى لو أختفي من أمامها حالاً...

أن تبتلعني هذه الأرض التي أقف عليها...

هل تعلمون ماذا رأيت..!!

كان جسدها متتلئ باالحروق،،

هناك الكثير من كدمات الحروق،،،

التي أفزعت قلبي وفطرته،،

وعلى يديها أثار تعذيب،،،

آه ماأصعب المنظر الذي شاهدته،،

حاولت هي...

حاولت بشتى الطرق إخفاء جسدها عني وعن الفتية..

كي لا يروا مارأيت.. وذهبت إلى الداخل باكية منهارة..!!

وتركتني أنا منذهل ومتفاجئ،،،

صرخت باالجميع أن يتوقفوا عن الضحك،،

وذهبت وجلست وحيداً..

وكل لحظة وكل ثانية أتذكر نظرات «جوى» المعاتبة لي..

لن أنسى تلك النظرات ماحييت..

لم تغادر مخيلتي هذه الحروق والجروح..

كي تزيدني شعوراً باالذنب.. عما فعلته بها..

يالك من فتاة..

ترى من أنتِ..

وكم عانيتِ..

وكم من ألم تحملتِ..

وهذه الحروق العميقة..

ترى ماسببها..!!

الموقف الذي حصل غيّر حياتي ..

أصبحت وحيداً دائماً..

أفكر بإستمرار بها..

أبقى طيلة الوقت في سريري..

لا أستطيع تناول الطعام أو الشراب..

أفكر بكل مارأيته..

وأفكر كيف سأجعلها تسامحني...

ولكن.. كيف ستسامحني إذا أنا لم أسامح نفسي على هذا التصرف الحقير..!!

أصعب أيام حياتي كان هذا اليوم،،

فلقد تمنيت الموت.. عانيت كثيراً بسبب الذي حصل..!!

اليوم كنت زائراً في بيت خالتي..

اصطحبتني معها كي ألعب مع أطفالها وأتسلى معهم..

ولكنني لم أهدأ حتى أعادتني إلى المنزل..

كنت أفتقد للصغيرة بجنون..

نعم.. فوجودها بجانبي يكفيني ويريح قلبي..

لذلك لا أقوى على فراقها أبداً..!!

على الرغم من أنه منذ مدة من الزمن حيث بدأت تكبر..

وتستطيع تمييز الوجوه وحفضها..

هنا بدأت أخفي عنها وجهي..

كنت أشعرها بالحب والعطف والحنان والأمان لكن من بعيد..

دون أن ترى وجهي..!!

أراقبها من بعيد أفرح معها أحزن معها...

أنتظرها حتى تنام... وأدخل لجانبها وأشبع عينيّ من رؤيتها..

أجلب لها كل الأطعمة والأشياء اللذيذة.. والألعاب كما عودتها منذ الصغر..

لم أتغير يوماً على صغيرتي التي ربيت على يدي..!!

ولكن هذا اليوم تاريخيّ...

أوصلتني خالتي إلى المنزل وعندما دخلت سمعت صراخها وبكائها في أرجاء المنزل..

ألمني قلبي من صوت بكاءها..

ذهبت إلى «أمي» وسالتها عن سبب بكاء الصغيرة..!!

لكنها جاوبتني وهي غاضبة:

"" أنها فتاة حمقاء أنا لا أطيق وجهها ولا أطيق وجه أمها.. أكرهها.. أكره هذه الفتاة بشدة..!! ""

تفاجئت من كلام والدتي..

أنا أعلم أنها لا تحبها ولكن هذه المرة شعرت أن الأمر مختلف تماماً..

كانت تتحدث عنها بحقد وغلّ واضحين..!!

سألتها مجدداً وأنا كلي خوفاً:

"" «أمي» الصغيرة لا تتوقف عن البكاء ماالذي جرى لها..!!
أجيبي..؟؟ ""

صرخت «أمي» وتابعت:

"" أنها تبكي كل يوم ماالجديد.. ""

وتركتني ورحلت..

ولكن لحظة..!!

أنها لم تعد طفلة صغيرة كي تبكي بصوت مسموع هكذا..!!

مثلما كانت في الصغر تبكي لأنها جائعة أو مريضة..

إنها الأن في كامل وعيها ولن يبكيها أيّ سبب عابر..!!

آهٍ قلبي..

ترى ماالذي حصل بصغيرتي..

ذهبت بكرسيّ إلى باب غرفتها كي أرى مابها...

وماالذي حصل معها..

ولكن ماإن وصلت إلى باب غرفتها أريد فتحه..

حتى تراجعت وتوقفت.. خفت ككلّ مرة نعم...

فأنا أجبن بكثير من أن أريها وجهي بهذا الشكل..!!

لطالما رعيتها واهتممت بها منذ صغرها..

ولكن منذ أن كبرت وبدات تميّز الملامح حتى تراجعت وأصبحت لا أراها إلا عند نومها..

عندها أتابع إهتمامي بها وأجلب لها كلّ ماتتمنى..

كانت تسميني« بطلي الخارق».

نعم.. فلقد وجدت رسائلها التي كانت تكتبها لي...

كانت أولى الرسائل التي كتبتها بخط يدها الصغيرة...

يومها كتبتها ونامت.. وهي على يقين أنني سوف أتي إليها ككلّ ليلة

وفوجئت بما كتبته الصغيرة لي.. برسالتها الأولى..!!

أما بالنسبة لي أنا "جوى "

فما من داعي أن أصف لكم شعوري اليوم ...

لأن الموقف الذي حصل من أصعب المواقف
في حياتي ....

الشيئ الذي كنت أحاول إخفاءه دائما عن الجميع ..
قد كشف اليوم ...!!

كنت أحاول إخفاء حروق جسمي العميقة ...

كي لا يراها أحد واليوم كشف أمام صبية
الميتم ... !!

والآن لهم من السخريةما يشاؤون ...

أي أذى أصعب من هذا !!

عانيت كثيرا بكيت كثيرا بعد الذي حصل ....

لازمت غرفتي وكرهت كل شيئ ...

كرهت الميتم ... وكرهت حياتي التي كلها هم
وحزن ...

تمنيت من الله أن يأخذني..

فالموت أرحم من هذه الحياة التي أعيشها..

وأرحم من كل شيئ ليتني لم أخلق ..

ياليتني لم أخلق...!!!

☆☆☆☆★☆

** تائهة بلا مأوى....!! حزينة بلا دموع....!!

أرملة بلا زوج يحميني....!!

طفلي بحضني يصرخ جوعا...!!

وأنا التي أتضور جوعا مثله وأكثر ! !

صحة طفلي تتدهور .. للصفر... ! !

ياصغيري أخاف عليك من عيني إذا نظرت إليك...!!

ماذا سأفعل .. كيف ساحميك....؟

ما الحل رياه...؟!!

أرجوك ساعدني .. سرقوا مني كل شيئ . . .

أحلامي . .

طموحاتي . . .

زوجي العزيز . . .

أختي الوحيدة . . .

طفلي . . .

عملي . . .

أه من الامي....!!!

★☆

** بعد عدة أيام مضت على " جوى "و "علي" ..

وكل منهم عانى بما يكفي .. وحزن بما يكفي...

بسبب الذي حصل وكل منهم شارد بهمه....

"علي" بالذنب الذي شعر به..."

و«جوى» "" بالموقف الذي لن تنساه في حياتها...!!

** في إحدى الأيام ذهب "على" إلى غرفة "جوى" بعدما سأل عنها وعن مكان تواجدها ...

وجدها جالسة بجانب النافذة وشاردة البال..!!

** دخل بهدوء وجلس بجانبها ....

وسط دهشة الفتيات عند رؤيته ....وجلوسه بجانبها ...

** قال لها :

"" أعتذر على كل شيئ..!!

** نظرت إليه نظرة سريعة ..دون أن ترد عليه .. ثم عاودت النظر إلى النافذة..!!

" تابع "علي" :

"" «جوى» أنا حقا أسف لا أدري كيف أجعلك تسامحينني .. وكيف أعتذر ..

أرجوك سامحيني وأريحي قلبي من العذاب ..

أنا لا استطيع النوم أو الأكل .. أنا متعب حقا .. نادم على كل شيئ ... أعدك أنني لن أغضبك طيلة حياتي أرجوك سامحيني...

... أرجوك إقبلي إعتذاري .. أريد أن نكون أنا وأنت أصدقاء ...

عندها لن يتجرأ أحد على إيذاؤك .... أرجوك

** ذهلت الفتيات من تصرف "علي" مع "جوى"

فهذا الفتى المغرور »، الذي يتمنى كل من في الميتم مصادقته

... هو الآن يطلب الصداقة من هذه الفتاة التي لم يتقبلها أحد في الميتم صديقة له...!!

«جوى» "توقف "علي" عن كلامه وتقول له :

"" ماذا تريد مني بعد ...

ألن تكتفي من تعذيبي وأذيتي هل تريد أن تسخر مني بعد..؟ ""

« "علي"»:

" "~ ~ كلا "جوى" أقسم لك من اليوم وصاعدا لن تري مني إلا المحبة و الإخلاص ...

أعطني فرصة كي أصلح ما أفسدته...

أنا نادم حقا ..

فكرى فى كلامى أرجوك ..

سأذهب الآن وأتمنى منك الموافقة على طلبي..!!
""**~~~~

ومن هنا "علي" لم يستسلم وظل يحاول مع "جوى" بكل الطرق كي تسامحه وترضى عنه . . .

حتى سامحته أخيرا . . .وأصبحوا أصدقاء....!!

"علي" إبتعد عن كل من في الميتم

وكان يقضي وقته كله مع "جوى" . .

ابتعد عن أصدقاؤه الصبية والفتيات . . .

كان كل همه أن يجعل "جوى" تضحك وسعيدة . . .

لا يسمح لأحد أن يقترب منها ويأذيها . . .

كان يدافع عنها دائما ويجلب لها الطعام والأشياء اللذيذة

حتى أصبحوا أصدقاء مقربين جدا . .

وكل من في الميتم يغار من صداقتهم العميقة . . . ! !

وهكذا مرت الأيام.....!!!

★☆

"" كانت رسالة صغيرتي من أجمل الرسائل التي تلقيتها في حياتي..!!

فهي بالكاد تكتب الكلمات لتقول لي :

""~ ~عزيزي " بطلي الخارق" .. الغالي على قلبي كثيرا ،،

أنا أحبك كثيرا وأحب عطفك الدائم علي،،

وأحب الهدايا

التي تجلبها لي والأطعمة اللذيذة..!!

أريد إخبارك سرا ما ..

أتعلم أنت الشخص الوحيد الذي أحبه في حياتي ....

أتمنى رؤية وجهك .....

أنا لا أذكر ملامحك كثيرا .. أظنك تشبه القمر ...

لالا بل تشبه الشمس .... لا بل الإثنان معا ...

أنت كالنور....النور في حياتي الظلماء .... أحبك كثيرا ....

أرجوك لا تتركتي وحيدة يومًا من الأيام فأنت الشخص الوحيد الذي يحبني وأحبه...!!

صغيرتك.....!!!

** لقد مرت سنة كاملة وأنا و"علي "

علاقتنا تزداد قوة وصلابة ....كنا أفضل أصدقاء ....

ولم نسمح لأحد أن يدخل بيننا !!

** في إحدى الأيام جاءنا ضيف جديد إلى الميتم ...

لكنه لم يكن ضعيفا مثلي ...

فمنذ وصوله فرض سيطرته على الجميع ...

وكان الجميع يريد مصادقته والإقتراب منه ...

ومن ضمنهم "علي" ..

الذي كان يريد التقرب منه لأن وجوده ألغى شخصيته هو ...

ولكن هذا الفتى الجديد كان مختلف عن" علي "كليا..

كان جدي للغاية .. وليس مزوحا مثل "علي" ...

فلذلك رفض مصادقة الجميع ... ولم يقبل التقرب من أحد....!!

كان يكبرنا بسنتين ....

نحن الآن في الثانية عشر من عمرنا وهو في الرابعة عشر ..!!

** مضت عدة أيام وهو على هذه الحالة .....

يجلس طيلة الوقت وحيدا ..

كان غامض كثيرا و كأنه يخفي هموم الدنيا
بداخله ....

وغموضه جعلنا نجن حتى تتعرف عليه و نتقرب
منه ...!!

★☆

** يالها من رسالة ..

ما أروعها من رسالة ..

قد عبرت إلى أعماق قلبي ..

هل تتخيلون معي ماذا شعرت حين قرأت هذا ...

أهذا هو رأيها بي ....

هل هي حقا تحبني كل هذا الحب ... أي كما أحبها أنا...!!

كم أسعدني ذلك ،،

فهي تراني النور في حياتها المظلمة ..

نعم سابقى النور في حياتك صغيرتي ...

لو مهما حصل لن أتركك ..

سأبقى معك وجانبك وأرعاك أعدك بذلك.. ! ! !

★☆

" في إحدى الأيام عندما كنت جالسة في ساحة الميتم ...

انتظر قدوم "علي" .. قال لي أنه أتٍ ولكنه تأخر كثيرا ..

أشعر الآن بالخوف الشديد ..

أخاف من الوحدة كثيرا ..

فأنا بدون "علي" لا أستطيع الجلوس وحيدة ..

فكل من في الميتم يكرهني ..

منذ إبتعاد "علي" عنهم وبقاؤنا وحدنا دائما ..

وفي هذه الأثناء لم أشعر إلا والكرة متجهة نحوي من قبل صديق "علي" القديم.."محمد" ..

هذا المغرور الذي يشعر أنني أبعدته عن صديقه المفضل ..

لكنني أسرعت و هربت منها ..

وأنا مرتعبه وأرتجف خوفا .. وأبكي بقهر والم ..

شعرت بالضعف و الوحدة ..

ولكن شيئا ما حصل أوقفني عن البكاء..!!

** شاهدت هذا الفتى الجديد الذي جاء مؤخرًا
إلى الميتم يمسك ب "محمد "صديق «علي» "
القديم ...الذي قام
برمي الكرة عليي ..

وأخذ يضربه .. بكل قوة و قهر حتى أدماه....!!

كان جسده أقوى من جسد "محمد" ..فهو أكبر منه
سنا وبنية..!!

** تدخل الجميع لفض هذا الخلاف .. وكذلك
الإدارة ..

قامت بمعاقبة هذا الفتى الجديد .. و كذلك
"محمد" ....
الذي بدأ بالإعتذار و البكاء ..

لكن هذا الجديد لم يتأثر بكلمة من كلام الإدارة
وتوبيخهم .. بقي واقفا غير مهتم ..

لايكترث لأي كلمة وينظر لهم ببرود وثقة و غرور..!!

أنه حقا فتى متكبر و مغرور ولكنني لا أنكر مدافعته
عني...!!

وددت لو أذهب إليه وأشكره عما فعله من أجلي ..
ولكنني شعرت بالخوف ....

نعم خفت من الاقتراب منه والتحدث معه ..

لم أعتاد على التحدث مع الغرباء يومًا ..

لذلك بقيت أراقبه من بعيد بلهفة كبيرة.....!!

رواية عهدنا،،،للكاتبة ريم حسان يونس

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

جلست أتذكر كل رسالة من رسائل الصغيرة هذه..

واتذكر كل كلمة عبرت فيها عن شكرها لوجودي...!!

نعم .. ففي الفترة الأخيرة أصبحنا نتحدث أنا وهي عن طريق الرسائل الورقية .. ..

كلما دخلت إليها ليلا أضع بجانب وسادتها رسالة..

وأتحدث معها عن الكثير من الأشياء ....

وكذلك هي.. كلما دخلت أجدها وضعت لي رسالة..

تكتب بها ماذا تريد مني أن أجلب لها في اليوم التالي..!!

** كانت الصغيرة تظن أنها تحلم دائما..

فهي تعتقد أنها تكتب الرسالة وتحلم وحلمها يتحقق صباحًا ..

كانت صغيرتي تعتبرني حلمًا . .وأنا سعيد بهذا الدور كثيرًا ،

كنت أشعر بالحماس الدائم..

كي أذهب وأرى الرسالة..

وأرى تلك الكلمات التي تصف بها شكلي ..

وتتخيل ملامح وجهي كما تريد هي .. وكما تحب .. كانت تقول لي :

"" أنا أراك شاب في غاية الوسامة ..

تقف أمامي بجسد طويل وكتفين عريضين ..

ويدين كبيرتين كي أركض إليك و تحملني بهم..

وتهرب بي بعيدا عن هذه الحياة الموحشة ..

متى ستاتي يا بطلي الخارق متى...!! ~~~~"

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

** كانت كلماتها تحرق قلبي . . . وتشعرني بالحزن..!!

كم سيخيب أمل صغيرتي . . .

عندما تعلم أن بطلها . . . لم يكن بطلا . . .

لم يكن يوما إلا طريح كرسي لعين..

يحرمه من حملك كما تحلمين..،

ولا يقوى على الهرب بك بعيدا...!!!

💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕💕

[70] 733 46.| . . .

** بعد عدة أيام...!!

كنت واقفة أمام دكان الميتم .. أريد الشراء ..

مضى وقتا طويلا وانا واقفة على الدور ..

خائفة من الإقتراب مثل الأطفال..

جميعهم كانوا خلفي وهم الآن أمامي..

وأظن أنه لم يأتي دوري اليوم ..

أنا أعتمد على "علي" في كل مرة أريد بها الشراء..

ولكنه الآن ليس موجود فهو نائم ولم يأتي ..

شعرت بالحزن الشديد و الضعف ..

كم تمنيت لو أمتلك جرأة هؤلاء الأطفال و أقوم بالتقدم مثلهم وسباقهم على الدور الأول ..

ولكنني للأسف لا أمتلك كل هذه القوة ...
للمدافعة عن حقي.. ! !

** جلست على إحدى المقاعد القريبة من الدكان أراقب الأطفال يتشاجرون و يتنافسون على الشراء ..

كنت جائعة و أريد الشراء. .

وشعرت بالحزن لأنني فقدت الأمل من الحصول على مطلبي اليوم ...

ولكن فجأة ظهر أمامي هذا الفتى الجديد وقال لي :

"" ~~إن أردت أستطيع مساعدتك ...دعيني أشتري لك ماذا تريدي...!! ~~~**""

** شعرت بالفرح والسعادة ..

أظنه شاهدني وأنا أقاوم كي أحصل على دور ولم أنجح .. .فقلت له ممتنة :

"" " هل حقا سوف تساعدني ... شكرا لك ... أريد شراء أي شيئ فأنا جائعة....!!

** فقال لي :

"" لا عليك .. سوف أذهب وأشتري لك ما تريدين ..

راقبيني جيدا .. وانظري إلى كيف سوف أذهب وأشتري لكـ
بسرعة كبيرة..

وتعلمي مني هذه الخطوات كي تفعليها مستقبلا....!! --**""

** لم يمضى بضع دقائق وإلا كان هذا الفتى على باب الدكان فنظر إليي وابتسم بنصر ..

لقد أستطاع الوصول من بين جميع الأطفال ..

دون أن يشعر بالخوف والتوتر ..

استطاع إبعاد كل الأطفال عن طريقه بسهولة كبيرة ..

أظنني احتاج لسنين كي اصل لقوة شخصيته هذه .

فالأطفال الصغار عندما شاهدوا طول قامته ارتعبوا و ابتعدوا عنه خالفين..!!

** عاد إليّ حاملا معه الكثير من المشتريات ...

وشعرت بسعادة كبيرة ولم أستطع تمالك نفسي و شكرته بفرح :

"" شكرا شكرا شكرا ..

أنا مدينة لك بالشكر مرتين ..

منذ المرة السابقة عندما دافعت عني ..

بحثت عنك كثيرا ولم أجدك ..

لا أدري كيف تظهر لي فجأة وتختفي فجأة ...

أنك تشبه السحر..!!~~"

** إبتسم بهدوء وقال :

**~~ حسنا إذا .. أعتبريني كالسحر في حياتك ...

عندما تحتاجين إلي سوف تجدينني أمامك ...

ومستعد لمساعدتك ...تأكدي من ذلك..!! .

»»قال كلماته الأخيرة ..ورحل بعيدا عنها واختفى فجأة بين العدد الكبير من الأطفال..

لم تستطع إيقافه ..

لم تعرف حتى ماهو أسمه ..

ياله من فتى غريب ..ولكنه حقًا لطيف ...

وارتاحت له "جوى " وهذه المرة الأولى التي ترتاح بها لشخص غريب وبهذه السرعه . .

ولكنها لا تدري لماذا هو بالتحديد...!! ««

★★☆

** مر بي الوقت وأنا أستعيد ذكرياتي مع صغيرتي ...

صحوت فجأة من شرودي وذكرياتي ...

وتأكدت أن الجميع منشغل ...ولم ينتبهوا لدخولي إلى غرفتها ..

فهي أخيرا توقفت عن بكائها ..بعد يوم طويل من البكاء والصراخ ..

أظنها الآن قد نامت..

لذلك تسللت إلى الغرفة على مهل لعلي لا أيقظها من غفوتها .. ولا أثير انتباه هؤلاء الأشرار ..

لكنني عندما وصلت وشاهدتها ذهلت بما ||| شاهدت.....!!

أتعلمون ماذا شاهدت..؟

أتعلمون ماذا رأيت..؟

ما الذي حل بطفلتي هذه..؟

إنهرت ....

لم استطع التقدم أكثر إليها ...

لم أستطع إكمال طريقي إليها ..أو التقدم نحوها...!!

خرجت مسرعا..!! مسرعا..!! مسرعا..!!

نحو الخارج..!! نحو المجهول..!! نحو اللا نحو له..!!

ولا أدري إلى أين..!!

***** في الميتم

"لينا " بعدما أصبحت أنا و"على "أصدقاء مقربين أبتعدت عني كثيرا ..

وكانت لا تتردد بافتعال المشاكل لي ..

اصبحت أكبر أعدائي ..

وكل مرة تفعل لي المشاكل كان "علي "يدافع علي ولا يسمح لأحد أن يقترب مني ...وهذا مايزيدهم حقدا وكرها لي..!!

** ذات مرة عندما كنت واقفة في الساحة ككل يوم أنتظر قدوم "علي" ..

وهذه المرة كغيرها تأخر "علي" بالقدوم ..

أنه لا يغير عادته السيئة .

يجعلني أنتظره كل يوم لساعات ..وساعات ..

وكنت أتوعده الأن وأنا غاضبة منه

وأمشي في الساحه متوترة ذهابا و إيابا..!!

** في هذه اللحظات جاءت "لينا" ومعها مجموعة من الفتيات ووقفوا أمامي وأخذوا يضحكون علي و يتهامسون
فيما بينهم..

مازاد شكوكي عما يخططون له هذه المرة ..!!

** إقتربت" لينا" و قالت :

" " ~~ يـ تعالوا تعالوا وانظروا إلى هذه الفتاة المسكينة ..

منتظرة قدوم "علي" إليها ..

وهي لا تعلم كم يكرهها ويتحدث عنها بسوء ..

تظن أنها صديقته المقربة ...هههههه ...

أرأيتم ما الذي قاله عنها اليوم ..

قال إنها فتاة حمقاء ومقرفة ...

وأنه يصادقها من باب الإحسان عليها لعلها تهتم بنفسها قليلا وتصبح فتاة نظيفة ...هههههه..!! ~~~~* *

»»كانت الفتيات تضحكن على "جوى "بشكل ساخر...!!

»»نظرت لهم "جوى" بحزن وإنكسار ..

هي لا تدري لماذا يكرهونها إلى هذا الحد ..
وهي لم تؤذهم يوما ..

ولكنها اعتادت على هذا ..

فمنذ مجيؤها إلى هذه الدنيا والجميع يكرهها دون سبب..!! ««

💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔
💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔

** أنا فكرت بكلامهم الذي قالوه عن "علي" ..

ولكنني أثق به ثقة كبيرة فهو الصديق الوحيد في حياتي ..

أردت أن أصرخ بهم جميعا وأوقفهم عن هذا الكلام ..

إنهم هم المقرفين ..وتفكيرهم المقرف ..

لا أدري كيف لفتيات بعمرهم
هذا يفكرون هكذا تفكير متدني ...

لكن للأسف لم أقوى على الصراخ في وجههم ..

بقيت صامته وحزينة ودموعي
تتساقط دون إنذار..!! ««

»» وبعد بضعة دقائق بدأ هاتف "لينا" المحمول بالإشعار عن وصول رسالة ما عبر البلوتوث...

هاتفها الذي كانت دائما تتباهى به أمام الفتيات فلقد جلبته لها خالتها المسافرة في أمريكا ...

تفاجئت "لينا "أنه فيديو قد أرسل إليها ..

إجتمعت الفتيات حولها ليروا ماهذا الشيئ الذي وصلها..!! »»

»»كان فيديو مصور" لسامي" صديق" لينا" المقرب ..

الذي لم تتوقف لحظة عن الحديث عنه وعن صداقتهم وكم يحبها..!! ««

»»كان جالس مع إحدى الفتيات ويتحدث معها:

"" لا أدري كيف سوف أتخلص من "لينا "

هذه الفتاة لقد جننتني حقا أنها ترافقني معظم الأوقات

لا تدعني وشأني وأنا أتهرب منها بكل الطرق وهي لم تفهم و تبتعد عني . . .

أنها مقرفة حقا لا أستطيع النظر إليها من شدة قبحها...!!

وتتحدث بكلام لا يليق بعمرها . .

إنها تقول إنني سوف أتزوجها عندما أكبر . .

يالها من فتاة أنا الآن أفكر كيف سأحصل على طعامي المفضل و دراجتي المفضلة . . .لا أفكر بهذا نهائيا..!! ~~

»» وهنا جميع الفتيات أخذوا يضحكون عليها وعما سمعوا . . .

حتى غضبت وقامت برمي هاتفها على الأرض و الهروب بعيدا عنهم...!! ««

»» "جوى" تحمد الله أن" لينا" تعاقبت في نفس اللحظة . .
وانقلب السحر على الساحر . .

وهذه ليست المرة الأولى التي يحصل معها هكذا ...

فكل مرة تجد من يسندها و يقوم بالمدافعة عنها بشكل دائم ...

لم تكن صدفة وصول فيديو كهذا إلى "لينا **

في الوقت نفسه الذي أهانت به "جوى"..!! «

»» من بعييد ...يراقب هذا الذي حصل معها ..

ويبتسم أنه قد أخذ لها حقها ..ودافع عنها

هذا هو ....."جواد".....!! ««

**** وهكذا تمر الأيام ....

يوما بعد يوم ...موقف بعد موقف ...ودائما منقذها "جواد" موجود عندما لا يكون "علي" موجودا معها..!! ««

** أصبحت أشعر أنني لا شيئ حقا دون "علي" و"جواد.

" ..وهذا اليوم رأيت "جواد" جالس وحيدا وشاردا كعادته ..ذهبت اليه وقلت له :

"" أعتذر لمقاطعتي وحدتك ... هل يمكنني الجلوس معك قليلا والتحدث معك....!! ~~~~"

»» نظر لها متفاجئ ««وقال :

" حسنا اجلسي.." "

»» قالت" جوى" ««

** إسمك هو "جواد" أليس كذلك....؟ لقد سمعت هذا من الأطفال..!! ~~~**

»»""جواد" جاوبها بإختصار ««:

"" هذا صحيح ~~~~""

»»"جوى" تتابع ««

** أنا إسمي "جوى" ..

مارأيك أن تصبح صديقنا أنا و"علي" ..

دعني أخبرك أنني كنت مثلك تماما عند قدومي
إلى هذا الميتم ..

كنت دائما وحيدة و حزينة ..لم أستطع تكوين صداقات
مع أحد هنا ..

عانيت كثيرًا وإلى الآن أنا
أعاني من حقد وكره الجميع لي ..

ولكنني الآن سعيدة بتعرفي على "علي" فهو شخص
لطيف ويساعدني دائما ..

ويدافع عني .. والآن أنت أيظا تفعل معي ما يفعله
هو ..

كثيرا ماتدافع عني ..و تقف بجانبي في كل شدة ..

لذلك أتمنى من أعماق قلبي أن تنظم إلينا كصديق
ثالث ..

ولكنني لا أدري إن كنت سوف تقبل...!! -

»» وتنظر "جوى" إلى الأسفل بحزن...!! ««

»»"جواد " «« :

~~ ولماذا لا أقبل...؟ ماهي المشكلة في صداقتك....؟

**«جوى»* بحزن كبير «« :

"" ~ لا أدري .. ياليتني أدري السبب الذي يجعل
الجميع يكرهني ويرفض مصادقتي..!""

»»"جواد"««

جوى تأكدي طالما أنتي ترين نفسك أنك نظيفة من الداخل..

و تعلمين جيدا أنك مميزة ولم تؤذي أحد في حياتك ..

فمن المستحيل أن يأتي شيئا في هذه الدنيا و يؤذكي ..ويضعفك ..

كوني دائما قوية في كل شيئ لا تدعي خوفك وضعفك يتغلبان عليك ..

ثقي أن هذه الدنيا لا تحب الضعاف أبدا ..
فالضعيف حقه مهدور...!~~"

«جوى» ""تفكر بكلامه و ترى أنه محق بكل ماقاله...!!
»»

«جوى» :

ـ~~ أتدري إنك محق..!! فأنا دائما ضعيفة واعتمد على الجميع في كل شيئ أريده ..

لذلك دائما حقي مهدور و لاأستطيع المدافعة حتى عن نفسي...!!

****جواد «»

- " هذا الأمر خاطئ ..

لن يبقى "علي" بشكل دائم معك وفي كل مكان ..كي يساعدك .. .

لقد تعرضتي لمواقف
كثيرة ولم يكن هو متواجد ..كنت حينها أنا معك ...

ولكن سوف يأتيكي يومًا ما لن نكون معك لا أنا ولا حتى
"علي" ..ماذا سوف تفعلين حينها ..

عليك أن تتعودي على المقاومة و القوة عليك مواجهة كل الصعاب وحدك ..

لن تبقي في هذا الميتم طيلة حياتك ..

سوف تخرجين منه لا محال ..

وسوف ترين العالم الخارجي أنه موحش أكثر من هنا ..

إن لم تكوني قوية وواثقة في نفسك لن تستطيعي المضي في هذه الدنيا ..

فكري .. بكلامي جيدا وحاولي أن تنفذيه..!!

...
»»"جوى" أحبت كلامه وشعرت بالقوة والثقة وعادوت سؤاله مرة أخرى ««:

~~~ إذا الآن هل سوف تقبل صداقتي أم لا..؟~~~" *

****جواد " يبتسم ««:

**~~إذا وعدتني أنك سوف تصبحين فتاة قوية وواثقة بنفسها فسوف أقبل بالتأكيد..!! ~~

»» فرحت** جوى ** لقبوله صداقتها فهو لم يقبل مرافقة أحد في هذا الميتم منذ قدومه ولكنه الآن قبل طلبها
وهذا ما زادها ثقة في نفسها...!! ««
~~~

" جلست على الرصيف أفكر ..وأفكر ..

بأي حل ينقذني أنا وطفلي ..

كيف سوف أخفيه عنهم. .

كيف سأحميه من هذا الحقد والخطر ..!!

خطرت في بالي فكرة ...

لا أدري إن كانت جيدة أم سوف تغير حياتي كلها ...

ضعت بين خسارة طفلي مرتين ...

هل أخسره بشكل مؤقت أم أخسره إلى الأبد ...

لا أدري أي من الحلول سوف ينفع ...

** وهنا أنا سوف أقول أن الحياة بدأت تضحك لي ..

فوجود "علي" و"جواد " معي غير كل شيئ في حياتي ..

"جواد " و"علي"" أحبوا بعضهم كثيرا وأصبحنا أفضل ثلاثي...!!

** تعاهدنا معا على أن نبقى أصدقاء وإلى الأبد..||

** تعاهدنا أن لا يفرقنا شيئ في هذه الدنيا ...

أن ندافع عن بعضنا البعض حتى آخر نفس فينا ..

أن نبقى أصدقاء ومعا إلى أن نشيب..!!

** تعاهدنا أن يضحي الأول بساعدته على أن يفرح الثاني..!!

**تعاهدنا على أن نبقى لأجلنا..

ونستمر رغم صعاب الحياة ..

وسمينا عهدنا ..عهد الأصدقاء..!!

** فهل سوف يبقى عهدنا ويستمر..!!

أم أن الظروف سوف تتغير وتهدم هذا العهد الجميل والصداقة الرائعة..!!

**كانت أجمل الأيام هي التي جمعتنا ..

كنت أنا المدللة الوحيدة بينهم ..كل يوم أزداد غرورا ودلالا ..

فلقد شاهدت معهم دلالا ومحبة لم أحظى بها يومًا في حياتي ..

كنت الأميرة بينهم ..

لا أكرر طلبي مرتين ..كانوا يتسابقون فيما بينهم كي يلبونه ..

.ويتسابقون من سيضحكني أكثر ..

ومن سيدافع عني أكثر ..لم يدعوني يومًا أنام حزينة ...

كانوايردون على كل من يأذيني ويأخذون لي حقي منه ..

حتى أصبح الجميع يهابنا ويخاف من الإقتراب نحونا ..

كانوايسموننا العصابة الصغيرة .. أجمل وأوفى ثلاثي...!!

** علمتني هذه الصداقة أن أكون قوية ...

كان "جواد" يعطيني النصائح بشكل يومي كي أزداد قوة وثقة في نفسي ...

وحقا أصبحت فتاة مختلفة ..

فالأمر لم يكن بالصعوبة التي تخيلتها..

فالوصول إلى باب الدكان كان امرًا سهلا..

ولا يحتاج إلى قوة بدن و شجاعة مفرطة كما كنت أعتقد ...

الأمر يحتاج فقط ثقة في النفس وطرد الخوف ..

فمرة بعد مرة أصبحت أتقدم وأتقدم تحت مراقبة "جواد " لي ..

حتى أصبحت الآن لا أنتظر دقيقة على الدور ..

أتقدم بينهم بثقه حتى أصل قبلهم ..

وأشتري ما أريد وأعود بسرعة وأنا فرحة وسعيدة ..

وأشعر بالقوة...والنصر..!!

** وأمر تلك الفتيات كان سخيفا للغاية ...

وليس كما كنت أظن أنني حقا فتاة قبيحة وغير نظيفة ..

كنت أستحم في اليوم مرتين ..كي أنال إعجابهم .. وأتخلص من سخريتهم ...

فالأمر لم يكن هكذا حقا ..

إكتشفت أنهم يشعرون بالغيرة مني ولهذا السبب دائما يفتعلون المشاكل معي ..

نعم ف أنا الآن أعلم أني فتاة جميلة ونظيفة ..

فلقد قال لي هذا الكلام "جواد "وكذلك "علي" قالوا أنني أجمل فتاة على الإطلاق ..

فعندما حاولوا الفتيات السخرية مني
صرخت في وجههم جميعًا ...

وبدأت بتوبيخهم و تسميعهم أقسى الكلام ..

وأخذت حقي منهم الذي ظاع لسنوات ..

أصبحو يخافون مني ويتحاشون النظر إلى حتى...!!

* كنت سعيدة بهذا التغيير الكبير ..

ولن أنسى فضل "جواد " بهذا الأمر ..

فهو من جعلني ذات شخصية قوية 84

فأنا الآن لا أخاف الوحده أبدا لا اخاف من أي أحد في هذه الدنيا سوى الله فقط ..أنا الآن فتاة قوية.....!!

** سوى أنني لن أنسى المواقف التي جمعتنا والطرائف التي مررنا بها ..

أذكر ذلك اليوم الذي وبختني به إحدى
المربيات .. أمام كل من في الميتم ...

أذكر حينها حزنت كثيرا ..كيف عاملتني بهذه الطريقة أمام الجميع ودموعي بدأت تتساقط ..

وبالتأكيد هذا الأمر لم يعجب منقذاي «علي وجواد» ..

جن جنوهم و حاولوا تهدئتي بشتى الطرق
أحضروا لي المثلجات والمأكولات اللذيذة إلا أني لم أهدأ وبقيت حزينة..!!

أذكر حينها إختفوا ولم أعد أراهم حتى حل الليل والظلام ..

كنت نائمة عندما جاءوا وأيقضوني ..وأخذوني معهم إلى حيث لا أدري..؟

قاموا بسحبي معهم ولم يردوا على أسألتي صعدنا إلى الطابق العلوي إلى حيث تقيم المربيات ..

وذهبنا إلى غرفة المربية التي قامت بتوبيخي اليوم ..

كانت غارقة في نومها وبعد لحظات تسلل " على" إلى غرفتها..

وقام بوضع فأرة بجانبها وركض مسرعا وقام بإقفال باب الغرفة عليها و تركها مأسورة في الداخل..!!

استيقظت هي على صوت إغلاق الباب وشاهدت الفارة وبدأت تصرخ بصوت عال وتستنجد بمن ينفذها وتصرخ...!!

** كنا نراقبها من نافذة غرفتها ونضحك عليها ..

كان شكلها مضحك للغاية ..

وهي تركض وتطلب النجدة و تصرخ

بقينا نراقبها حتى سمعنا أصوات كثيرة آتية لابد أن صراخها أيقظ الميتم كله ..

لذلك هربنا مسرعين ثم عاودنا
القدوم مع الأطفال وكأننا لم تفعل شيئ و نسأل عما حصل للمربية ..

قاموا بإنقاذها المدراء و المربيين جميعا ..والجميع كان يضحك عليها على هذا الموقف الذي وضعت به..!!

** بالتأكيد الأمر لم يمر بسلام.

وباشرت التحقيقات بشأن إقفال الباب على المربية

و في اليوم التالي عوقب كل الأطفال ..

لأنه لم يقوم أحد بالإعتراف و آخر عقاب لنا كان حرماننا من تناول وجبة العشاء ..

وبالتأكيد أحباء الروح أصدقائي لن يدعوني أنام جائعة أبدا ..

جاءوا ليلا وأحضروا الوجبات اللذيذة وتناولناها معا وأخذنا نضحك على شكل المربية التي كانت به..!!

** لقد كانوا معي في كل تفاصيل حياتي ...

أصبحوا أشقاء الروح..!!

** لكن بالرغم من تغيري وقوة شخصيتي إلا أنني كنت دائما أخاف من كلمة" جواد" التي يقولها لي دائما ...

لعله يأتي يوما لم نكن أنا أو "علي" بجانبك . .

فهذه الكلمة كانت ترعبني فأنا لن أقوى على فراقهم ولا أستطيع الإبتعاد عنهم مهما حصل فقولي تكتمل بوجودهم معي دائما...!!

★☆

* مر الزمن وكنا أسعد أصدقاء ....

جنوا من في الميتم من شقاوتنا ومقالبنا ..

وأكثرنا شقاوة منذ صغره هو "علي"..!!

فلقد جنن المربيات والإدارة ...

كان مهووسا بتجميع الحشرات وتحنيطها حية ..

كان كل يوم يأتي بحشرة جديدة
ويرعب المربيات بها ..

ففي كل حصة تعليم لنا يخرج من حقيبته حشرة و يضعها عند المعلمة ..

وتبدأ الأخرى بالصراخ والركض..

ويضحك الجميع على مقالبه هذه

كان يعاقب يوميًا ولكنه لم يكترث ويهدأ عن شقاوته يوما !!

كان جميع المربيين و المربيات يتمنوا أن يخرج من الميتم كي يرتاحون منه ومن مقالبه ..!!

هنا . . .

في هذا المكان . .

بجانب الميتم . .

كان هناك شجرة كبيرة وعملاقه . .

كانوا الأصدقاء يتسللون يوميا إليها . . . .

يجتمعون معا في هذا المكان..!! ««

كانوا يحبون هذه الشجرة حبًا شديداً

ويعتبرونها ملكا لهم وكأنها بيتهم الخاص ««. . . .

» وهنا قطعوا عهدهم عهد الأصدقاء..

وتواعدوا أن يأتوا إلى هذه الشجرة..

ويجتمعوا هنا حتى بعد أن يكبروا

لانها ذكرى جميلة لهم...!! ««

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

** كان هناك الكثير من العائلات التي تأتي لتبني الأطفال ..

وكنا في كل مرة يأتي بها أحدهم نهرب من سور الميتم إلى شجرتنا ونختبئ بها ..كي لا يرانا أحد و يقوم بتبنينا و تفريقنا ...

بقينا هكذا إلى أن جاء ذلك اليوم حيث جاءت إحداهن بشكل مفاجئ ودون علمنا ..

وما إن دخلت غرفة الفتيات حتى رأتني وأعجبت بي وأصرت أنها تريدني أنا بالذات

حاولت معها بكل الطرق أن تدعني وشأني...

بدأت أبكي وأطلب منها أن تتركني ولكنها لم ترد

أخذتني معها وهي فرحة وسعيدة وتقنعني أنني سوف أكون في غايه السعاده معها

أخذت أنظر يمينًا وشمالاً ،، أين أنتم «جواد وعلي» كي تأتوا وتقذونني..

لكني كنت وحيدة وأبكي وهم في المبنى الخاص بهم..

كيف لهم أن يعلموا بذا الذي حصل..

كنت في غرفه إداره الميتم وكانت هذه السيدة تتناقش مع إدارة ولا أدري ما الذي تسجله..

وقفت على الباب راجية الله أن يبعث لي أيّ منهم كي ينقذني من الورطة التي وقعت بها..

انتهت السيدة من كل شيء وأمسكت يدي وأخذتني معها وأنا أبكي وأتوسل إليها أن تتركني.. لكنها تردد كلماتها:

"" حبيبتي لماذا كل هذا البكاء... سترين الأن سوف أدللك وأحبك وأجلب لك كل ماتتمنين الحصول عليه أعدك بذلك.. ""

ولكني صرخت بها:

"" لا أريد شيئاً منك لا أريد شيء أريد « جواد»

جوااااااااد.....

وعندما صعدت في سيارة هذه السيدة..

نظرت إلى الداخل وجدت «جواد» يقف بعيداً ومندهلا مما حصل..

وبدأت أصرخ وأناديه ولكنه دخل مسرعًا إلى الميتم.. لا أعلم إلى أين..

وهنى تحركت هذه السيارة ومشت أظن أم الوقت قد انتهى ولم يعد هناك أمل لأرى أحبابي مجددا..!!

دخلت معها إلى هذا المنزل الكبير.. كان ضخماً للغاية.. وجميل جداً..

ولكنني الأن أنا حزينة... فلا يوجد شيئ يضاهي لحظة جلوسي مع أصدقائي...

ترى ماذا يفعلون الأن.. بعدما علموا أنني رحلت..
لقد إشتقت لهم من الأن...

كانت هذه السيدة لطيفة للغاية.. فهي لا تدري كيف تجعلني سعيدة وفرحة..

جلبت لي مأكولات ومشروبات لذيذة.. وألعاب جميلة وممتعة..

وأخذتني إلى غرفتي كانت غرفة كبيرة ورائعة حقاً.. وفيها كلّ شيئ وقالت لي:

"" من اليوم وصاعدًا أنا أمك لا تترددي بطلب شيء مني أنا على استعداد دائم لإسعادك وتقديم ما تتمنينه..!! ""

تناولنا طعام العشاء أنا وهي لكنني لم أستطع إكمال طعامي فلقد تذكرت« جواد وعلي» وشعرت بالحزن..

فهم الأن بكل تأكيد حزينين على غيابي ولم يتناولوا طعامهم..

وبدأت أبكي بقهر وألم حتى شعرت ببكائي هذه السيدة وقالت:

"" أرجوكِ صغيرتي توقفي عن البكاء سوف تعتادين عليّ بعد مدة من الزمن وسوف تكونين سعيدة برفقتي.

سوف نبقى معًا إلى أن نكبر وتصبحين فتاة كبيرة وجميلة""

صرخت بها:

"" أنتي ماذا فعلتي بي لماذا أخذتني من رفاقي أنا أكرهك""

وتركتها وغادرت المكان إلى غرفتي وبدأت أبكي وأتذكر رفاقي ولحظاتنا معًا..

أتذكر عهدنا عندما تعاهدنا أن نبقى معًا ولا يفرقنا شيء..!!

فهذه السنة الاخيرة«لجواد» في الميتم فلقد أكمل الحد الأقصى لتواجده في الميتم وهذه السنة الأخيرة له معنا..

لذلك كنا نخطط دائمًا كيف سنهرب معا إذا خرج من الميتم لم نكن نعلم أنني أنا أول من سيفارقهم..!!

غفت «جوى» وهي تبكي ودموعها على خديها..!!

ولكن بعد لحظات من نومها شعرت أن أحد ما قام بايقاظها ونهضت مرتعبة...

كانت ستصرخ ولكن أحدهم أغلق فمها وأشعل النور..!!

لم أعد أريد أن يستجيب الله لدعائي..!!

أريد منه فقط أن يختار لي.. ولا يخيّرني..!!

ثم يرزقني الرّضا بما اختارها لي..!!

لطالما كانت حكمته تنقذني من نفسي في كل مرة..!!

لا أحمل صورتكِ معي،،،

حتى أنني بالكاد صنعت الذكريات معكِ،،،

لا أملك الكثير لأتحسسه،،،

ولكنني أحتفظ بك أسفل جفني...

داخل كل دمعة كانت على وشك أن تحدث فيضانًا من فرط رغبتي في البكاء عليكِ...!!

تنقصينني..... وأحيانًا أشعر أنها الكلمة الوحيدة التي تكفي..

لأضع بعدها نقطة الانتهاء...

استيقظت مرتعبة من الذي اقتحم غرفتي بهذا الشكل...

ترى من يكون.. وماذا يريد.. وكيف دخل..

كنت سأصرخ لولا وضع يده على فمي كي أتأكد من شخصيته
وأشعل الضوء...

فصرخت به «علي»

وعندما رأيت «علي» هدأت قليلا..

ومن ثم عادت موجة البكاء والاشتياق إلي ولكنه أسكتني كي لا أوقظ السيدة وأنزع مخططاتهم وقال:

""« جوى» لا تخافي أنا و«جواد» معك أتينا كي نطمأن على وضعك هنا..

وسوف نأتي قريبًاونأخذك من هنا،،

لكن عليك أن تصبري قليلا ونحتاج مساعدتك بتنفيذ الخطة.!!

بدأ يروي لها خطّتهم التي سوف تجعل «جوى» تخرج من هذا المنزل..

وابتسمت ابتسامة شريرة كخطتهم التي سينفذونها،،،

وودعها «علي» وغادر من النافذة التي أتى منها..!!

استيقضت الإمرأة في اليوم التالي

وتفاجأت من جلوس «جوى» على مائدة الطعام وتنتظرها بابتسامة..

تفاجأت بتحولها المفاجئ..

آهذه الفتاه ذاتها التي كانت بالأمس تبكي وتصرخ..

ترى ما سرّ هذا الهدوء المفاجئ..!!

قالت لها:

"" يا لهذه الضحكة الجميلة أتمنى أن تبقي دائمًا هكذا سعيدة وفرحة وتضحكين.. ""

ردت «جوى» :

"" أعدك أنك سوف ترين ضحكتي هذه بشكل دائم حتى أنني سوف أجعلك تتوسلي إليّ أن أتوقف عن الضحك.. ""

ضحكت السيدة وقالت:

"" هههههه أتمنى أن يحدث هذا فأنا لا أريد أن أراكِ سوى سعيدة وتضحكين""

بعد الإنتهاء من تناول الإفطار ذهبت السيدة كي تأخذ حمامًا ساخنًا لها..

ولكنها فجأة توقفت أمام المرآة عندما شاهدت من بين البخار إسم «جوى» مكتوب على المرآة..

ارتعبت وتراجعت إلى الخلف وحدثت نفسها..:

"" تبًا أنا متأكدة أنني رأيت هذه المرآة من قبل ولم يكن هذا الإسم مكتوب عليها كيف كتب هنا""

فتحت الباب وأحضرت ملابسها التي قد وضعتها خارجاً حتى تنتهي من الاستحمام..

ونظرت الى المرآة وقامت بمسحها وأخفت أثار إسم« جوى» عنها نهائيا..

ولكنها عادت بالصراخ عندما إرتدت سترتها..
عندها شاهدت سترتها ملطخة بالدماء على شكل يد صغيرة..

لم تعد تستطيع الوقوف خرجت مسرعة خائفة والتقت «بجوى» التي سألتها:

"" ما الذي حصل معك سمعت صراخك وأتيت مسرعه هل أصابك مكروه..؟!! ""

نظرت لها السيدة متفاجئة وقالت:

"" «جوى» هل حقًا تسألين ألم تري سترتي وما الذي حلّ بها
أنظري إليها..

نظرت« جوى» االيها وتأملتها وقالت:

"" لا أفهم ما الذي تقصدينه أنا لا أرى شيئا على سترتك""

ارتعبت السيدة من كلامها حقًا هي لم ترى هذه اليد المطبوعة على سترتها الملطخة بالدماء..

خافت كثيرًا وذهبت مسرعة إلى غرفتها كي تبدل ملابسها وتقول في سرها..:

"" أظن أنني أتوهم لا شكّ أنني لم أنم جيدًا الليلة""

عند مغادرتها ابتسمت «جوى» ابتسامة شريرة

فهي قد رأت الدم على سترتها وتدري أن هناك من قام بطبعه على سترتها بيديه..!!

ولكنها تريد إرعابها،، نعم تريدها أن تجن حتى ترمي «جوى» خارج المنزل..!!

بدلت السيدة ثيابها،، ورمت سترتها في القمامة كي تتخلص منها،، ولا تراها ثانيه..

وجلست على سريرها وظلت تفكر حتى نامت وهي متعبة..!!

بعد مرور عدة ساعات استيقظت السيدة ونظرت إلى ساعتها وقالت:

""آووه لقد تأخرت كثيرا في النوم" "

الأضواء مطفأة والعتمة تملأ الغرفة،،
أشعلت المصباح الذي بجانبها،، وصعقت بالذي شاهدته..

شاهدت «جوى» تقف أمامها وشعرها مبعثر ووجهها ملطخ بالدماء.. وتضحك بشكل مرعب وبصوت عالي.. وتقترب منها

بدأت تصرخ السيدة مرعوبة وتطلب منها أن تبتعد وتتوقف عن هذا الضحك..!!

ولكن «جوى» بقيت تضحك بصوت عالي وتقترب منها وتقول لها:

"" آلست من تمنيت أن أبقى أضحك دائما ها أنا أضحك لك...هههههههه هههههههه..!!! ""

ضلت تضحك برعب وتقترب منها ولكن فجأة..!!

الأنوار أطفئت جميعها وحل الظلام في كل المكان..

وبعد بضع دقائق عادت الأنوار،،
ونظرت السيدة حولها برعب شديد..

لكنها لم تجد أحد..
ذهبت من سريرها وهي لا تزال مرتعبة،، وتتساءل هل كانت ترى كابوسا أم الذي حصل حقيقّيا..

ظلت تمشي ببطء شديد حتى خرجت من الغرفة واتجهت إلى حيث رمت السترة،،

فتشت في السلة عنها ولم تجدها فحدثت نفسها:

"" يا الهي هل كنت أتوهم بهذا أم شاهدت كابوسًا مرعبا

بدأت تركض وتنادي «جوى» ولم تجدها في أي مكان..

ذهبت إلى غرفتها وصدمت عندما شاهدتها نائمة في سريرها بسلام..
وشعرها مسرح ووجهها نظيف خال من أي أثار الدماء..

جلست في غرفه الجلوس كي ترتاح قليلا من كوابيسها

وفكرت بكل شيء حصل منذ قدوم هذه الطفلة

أخذت هاتفها الخليوي الذي كان لا يزال على الطاوله في غرفه الجلوس..

وقامت بفتحه ولكنها تفاجأت في وجود فيديو على الهاتف سألت نفسها كيف وصل هذا الشيء إلى هاتفها..!!

عندما قامت بتشغيله صدمت بما رأت..

كانت «جوى» ترتدي السترة التي كانت ترتديها السيدة،، وتقوم بتلطيخها بالدماء..

ووجه «جوى» ممتلئ بالدماء وتضحك ضحكتها المرعبة التي كانت تضحكها منذ لحظات..!!

قامت السيدة برمي الهاتف من بين يديها و صرخت مرتعبة

صوت صراخها العالي جعل «جوى» تأتي إليها راكضة وتسألها عمّا حصل لها..

ولكنها ما إن شاهدت« جوى» حتى بدأت تصرخ أكثر وأكثر وتطلب منها الإبتعاد عنها وتتركها وشأنها..

ركضت إلى غرفتها وأغلقت الباب،،،
وجلست وحيدة خائفة مرعوبة..

إتصلت بإحدى صديقاتها كي تخفف قليلا عن نفسها،، شكت لها ما جرى

وتلك الأخرى بدلا من تهدئتها جعلتها ترتعب أكثر إذ أخذت تضحك عليها وتقول لها:

"" لا شك أنكِ لم تنامي جيدا اليوم فغير معقول أن تكون «جوى» جنية..

ولكنها ما إن سمعت كلمة جنية حتى علقت بدماغها وارتعبت أكثر..

يستحيل أن يكون هذا حلم أو تخيلات لابد من وجود شيء ما غامض وخطير..!!

مشت إلى خزانتها لتبدل ملابسها..

وعندما فتحتها فوجئت بوجود السترة الملطخة بالدماء في الخزانة.. ولا تزال الأثار عليها..

ارتعبت وحارت كيف وصلت إلى هنا.. بعد أن قامت برميها بيديها،، ولكنها لاحظت وجود شيء ما.. أظنها رسالة

اقتربت من الطاولة التي وضعت عليها هذه الرسالة وقامت بفتحها..

ويالصدمتها عندما فتحتها كانت مكتوبة بالدم الأحمر كانت تريد الهرب منها لكنها قررت أن تقرأها وترى ما كتب داخلها وكان كالتالي:

"" عزيزتي حفاظًا على صحتك ونفسيتك التي تدهورت،، أرجو منك أن تدعي طفلتي تعود إليّ وتطلقي سراحها،، فإبنتي من الجن وأنا والدتها ولا أستطيع العيش بدونها وأنت إمرأة لطيفة لا أريد أذيتك لذلك أطلقي سراح طفلتي كي أطلق سراحك وإلا سوف تندمي
بصمه بالدم

إنتهت من قراءة الرسالة وهي منذهلة:

""
أيعقل هذا..

نعم ولما لا فهي منذ قدومها وتطلب مني أن أدعها مع أصدقائها وأحبائها كانت تقصد عائلتها هذه..

آوه يا إلهي والأن ما الحل..

هل أعيدها إلى الميتم أم أنتظر..

لكن اليوم،، نعم اليوم سوف أنهي هذه القصة كاملة..
""

نادت على «جوى» وهي خائفة من رؤيتها..

ولكنها حاولت أن تتحلى بالشجاعة وعندما جاءت إليها «جوى»
نظرت إليها متفاجئة كيف لهذا الوجه البريء والجميل أن يكون بهذا الرعب..

قالت لها وهي تعتذر:

"" «جوى» أنا أسفه لأنني اتيت بك من الميتم إلى منزلي وحرمتك البقاء مع أصدقاءك وأنا الأن مستعدة لتلبية كل طلباتك.. هل أعيدك إلى الميتم أم ماذا تريدين.. ""

ابتسمت«جوى» لنجاح خطتهم وقالت:

"" أحقًا سوف تتركينني إنك حقًا إمرأة رائعة ولطيفة،،

لا أريد منك شيئا سوى أن تدعيني أخرج من منزلك

لا أريد الذهاب إلى الميتم وأتمنى أن لا تخبري الميتم بهذا الشيء أنني غادرت منزلك.. ""

وافقت السيدة على طلب «جوى»

ووعدتها أن لا تخبر أحد بهذا

المهم الأن هو أن ترحل وتتركها بسلام..!!

خرجت «جوى» من منزل هذه السيدة تحمل حقية أعطتها إياها وضعت بداخلها نقودًا وأطعمة عديدة..

شكرتها «جوى» وغادرت..!!

دخلت السيدة إلى منزلها مرتاحة ولكنها وجدت رسالة ما على الطاولة.. إقتربت وهي تقول يا إلهي رسالة مجددا...

فتحتها ووجدتها مكتوبة هذه المرة بخط عادي وليس دماء كتب بها:

"" أنت إمرأه رائعة حقًا شكرًا لإهتمامك،، لن ننسى فضلك نامي بسلام،،""

شعرت بالإرتياح عند قراءة هذه الرسالة وقررت أن تتابع حياتها وحيدة خير لها من أن تكون مع فتاه« كجوى»

عند «جوى» بعدما خرجت بدأت تبحث في عينيها عن أصدقائها لعلها ترى أحدهم،،

إبتعدت قليلا عن المنزل وظلت تنظر حولها حتى جاؤوا إليها أخيرًا..

أخذوها وذهبوا معا إلى تلك الشجرة التي يعتبرونها منزلهم الصغير وجلسوا معًا فرحين بعودتهم وأخذوا يتحدثون..

«جواد» :

"" اخيرًا عدت إلينا لقد إشتقنا لك كثيرًا ""

«جوى» :

""وأنا أيظاً لا أستطيع تصديق نفسي الأن معكم أنا معكم،، كم هذا رائع لكني في الحقيقه حزنت لأمر هذه السيدة أنها لا تستحق مسكينة""

« جواد» :

"" بل تستحق لماذا فرقتنا عن بعضنا إذا آلا تدري أننا روح واحدة ولا نستطيع العيش دون بعضنا مهما حصل ""

«علي» :

"" هههههه إذا ما رأيك بهذه المقالب التي فعلتها لا أظن أنها قد تخطر على بال أحد.. ""

«جوى» :

"" هههههه أجل لم أتخيل يوماً أن حبك الشديد لتجميع الحيوانات والحشرات سوف يفيدنا بشيء خطير كهذا.. ""

«جواد» :

"" هههه أرأيتي كيف كان يكتب الرسالة بدم الحيوانات ويلطخ السترة بها مسكينة السيدة تظنه دم بشر وليس حيوان..!! "" "

أخذ الثلاثة يضحكون معًا كيف جعلوا هذه السيدة ترتعب وتخاف وهم جالسين معًا في نفس المنزل ويتفننون بتعذبها

«جوى» :

"" آه صحيح قمنا بالتخطيط إلى كل شيء ولكننا لم نخطط لمصيرنا الأن هل فكرتم أين سوف نذهب وأين سوف نعيش بعد اليوم.. ""

«جواد» :

"" لا تقلقي لقد خططت لكل شيء سوف نقيم في منزل شخصا ما يدعى «عبد المعطي»!! ""

«جوى وعلي» متفاجئين:

"" من هذا ومنذ متى تعرفه..؟؟ ""

«جواد» :

"" أنتم تعلمون أن هذه السنة الاخيرة لي في الميتم لذلك كنت دائمًا أفكر بعد خروجي منه أين سأذهب..

لهذا تعرفت على هذا الرجل ووعدني أن يساعدنا نحن الثلاثة معًا..

وطالما نحن الثلاثة برفقة بعض لن يحصل لنا مكروه. !! ""

«علي وجوى» معاً:

"" بالتأكيد فعهدنا عهد الأصدقاء.. ""

أمضى الأصدقاء هذه الليلة تحت شجرتهم الكبيرة،،

بعدما تناولوا ما وجدوه في حقيبة «جوى» التي أعطتها إياها السيدة..

وناموا هنا حتى يحلّ الصباح ليبدأوا رحلة البحث عن هذا الرجل الجديد الذي سيظهر في حياتهم..!!

صورة وجهكِ...

الشيء الوحيد الذي يأخذني منّي لبعيد ويغرقني...

يغرقني ببحر....

أغرق فيه ولا أريد النجاة،،،

دعيني أغرق أكثر في بحر عينيك..

التي لطالما عشقت...

لطالما كانت ولا زالت ملامح وجهكِ هي الطمأنينة لقلبي..!!

جاء الصباح حاملا معه أملا جديدًا،،

ترى ما هو مصير أبطال قصتنا..

وماذا ينتظرهم في هذا اليوم... وفي كل يوم...

ما مصيرهم الثلاثة هل سيبقوا معًا أم سيفرقهم القدر..!!

استيقظوا متعبين من هذه النومة التي ناموها..

ولكنهم قرروا أن يبدأوا بالبحث عن هذا الرجل لعله يرشدهم على شيء يفعلوه..

تناولوا ما تبقى من طعام ومشو للبحث عنه..

حلّ المساء وحتى الأن لم يجدوا أي شخص بهذا الاسم،،

والنقود التي أعطتها السيدة إلى «جوى» أوشكت على الإنتهاء..!!

لكن أخيرًا وبعد طول عناء وصلوا إلى عنوان هذا الرجل وذهبوا مسرعين إليه،، منهكين من التعب..

طرقوا بابه وعندما قام بفتحه ذهل الأصدقاء به..

كان رجل في الأربعين أو أقل من عمره كان جذابًا للغاية..

طويل القامة،،، أشقر الشعر،،، ذو عينين زرقاوين،، وسيم رغم كبر سنه،، ويمتلك لحية شقراء،، كشعره الجميل..!!

وما أثار فضولنا أنه لم يتفاجأ بنا،، ورحب بنا وكأنه ينتظر قدومنا وقال:

"" أخيرًا ها قد جاء الوقت أهلا وسهلا بكم تفضلوا""

رحب بنا أشد ترحيب،، وقدم لنا وجبة عشاء فاخرة..

أخذنا نتناولها بشهية وكأننا لم نأكل منذ سنة..

شعرنا بالإحراج عندما وجدنا هذا الرجل يراقبنا ونحن نأكل بهذه الطريقة الغريبة،،

وسرعان ما بررنا له أننا نشعر بالجوع لأننا لم نتناول الطعام منذ مدة..

وطلب منا أن نتابع طعامنا دون إحراج منه وبعد الانتهاء من الطعام قال:

"" هيا احبائي اغتسلوا وارتاحوا،، صباح الغد بإذن الله سوف يكون لديكم كل ما تحتاجونه من ثياب وعطرات وكل شيء"

فرحنا بهذا الشيء كثيرًا وحقًا الرجل وفى بوعده،،

وفي الصباح أحضر إلينا ملابس جديدة وجميلة..

وكلف لنا سيدة لتقوم بخدمتنا وتلبية طلباتنا جميعها..

تقوم بطهو الطعام لنا وكلٌ حسب رغبته..

وقام الرجل أيضًا بتسجيل كل منا في مدرسة،،

وأنا «جوى» سجلني في مدرسة خاصة وقاموا بتخصيص سائق خاص ليأخذني يوميًا إلى المدرسة ويعود بي إلى المنزل..!!

عشنا حياة جديدة ومترفة في هذا المنزل..

كنا ممتنين إلى هذا الرجل لتقديمه كل شيء لنا،،ولإرضائنا،،

كان كريم للغاية يقدم لنا الأموال والمتطلبات،،

وكذلك يشعرنا بالحب والحنيه والدفء التي حرمنا منها لسنوات..

تعلقنا به تعلقًا شديدًا أصبح كل حياتنا وأنا أكثرهم فلقد شعرت معه بحنان لطالما افتقدته،،

كان يدللني كثيرًا وكأنني ملكة وها أنا الأن أصبحت مدللة وملكة على ثلاث أمراء وهم «جواد وعلي وعم عبد المعطي»

حبنا الكبير وشغفنا للحصول على كل ما قدمه لنا هذا الرجل،، لم يجعلنا نفكر يوما بالسبب الذي يجعل هذا الرجل يعاملنا هكذا..

لم نكن نعلم أن وراء كل هذا الدلال هناك هدف كبير له وأيّ هدف هذا..!!

مرّت الأيام علينا بسرعة كبيرة كنا سعداء لوجودنا نحن الثلاثة معًا بشكل دائم..

لكن للأسف بعد مضي عدة سنوات فقدنا أحدنا
وهو «جواد»

جاء إلينا يومها ودعنا وقال أنه سوف يلتحق في الكلية الحربية وبدأ بتوصيتنا على أنفسنا..

ولم نتحمل أنا و«علي» هذا الشيء أبدا بدأنا نصرخ ونبكي رافضين ذهابه،، معترضين على تركنا وحيدين،،

حاولنا بكل الطرق إلا أنه كان مصمم على الذهاب ويقول أنه مستقبله و عليه السعي وراءه..!!

«جوى» بعصبية:

" " «جواد» لن أسامحك على هذا طيلة حياتي..

لقد خنت العهد..

هل نسيت..

هل نسيت أننا تعاهدنا على أن نبقى معًا حتى نشيب،،،

أين انت ذاهب الأن.... لماذا ستخون عهدك..!! " "

«جواد» لم يجب «جوى» في أيّ كلمة ما زاد غضبها وصراخها..

وذهب دون أن ينطق بحرف،،

ولكن في أعماق قلبه بركان على وشك الإنفجار..

يؤلمه قلبه عليها ولكنه لم يقوى على النطق بشيء وقال في سرّه:

"" آهٍ يا«جوى» هل تظنينني أخون العهد كلا لن أخنه يومًا

ولكنني الأن سأذهب وأنا مرتاح بعدنا وضعتكم عند« عبد المعطي»

سوف أكون مطمئن عليكم هنا..

لا شك أنه سيهتم بكم ويعلمكم حتى تكبروا..

وأمّا انا فدعوني أشقّ طريقي الذي سعيت إليه.. دعوني أتنفس..!!

أغمض عينيه بألم وذهب وأغلق الباب وتركهم ينادونه دون أن يرد بحرف..!!

«جوى» بالرغم من صراخها عليه.. لكنها كانت تعلم أن «جواد» لا يستطيع إغضابها وجعلها حزينة لو مهما جرى..

فهي إعتادت منذ صغرها تصرخ عليه وتحزن منه..

لكنه لا يمضي بضع دقائق إلا ويكون «جواد» أمامها ويحاول تلبية كل طلباتها وجعلها سعيدة.. فهو لا يدعها حزينة لثانية حتى.!!

لذلك كانت متأكدة أنه سوف يأتي الأن لمصالحتها وسوف يتراجع عن قراره بالرحيل عنها بعيدًا..

لكن للأسف هذه المرة توقعاتها باءت بالفشل..

فلقد مضى ساعات وساعات وهي في غرفتها مغلقة الباب على نفسها منتظرة قدوم «جواد» إلا أنه لم يأتي..!!

هل فعلها.. هل حقًا رحل... لا.. لا...

ذهبت مسرعة إلى صالة المنزل وبدأت تصرخ بجنون:

"" «جواد جواد» أرجوك لا تمزح معي هذا المزح أرجوك قل لي أنك هنا أنت هنا أنا متأكدة من هذا لا تستطيع تركي وحيدة.. ""

حاول «عبد وعلي» تهدأتها لكنهم فشلوا

وشعروا بالحزن على حالها وأخذوا يحدثانها عن سبب رحيله وأنه مستقبله..و عليه السعي ورائه،،
وإكمال دراسته كي يصبح مسؤول عن نفسه
وهذا الأمر لا يستطيع تأجيله أو الإستهتار به..
إنه مستقبله..

شعرت بالحزن كثيرًا وعاشت أسوء أيام حياتها..

حتى «علي» هو الأخر لم يكن أقل سوءًا منها..

فالثلاثة لم يفترقوا منذ سنوات..وفراق أحدهم شكلّ فارقًا كبيرا في حياتهم.. وجعلهم حزينين للغاية..

الثلاثة اللذين لا يتناولون طعامهم إلا برفقة بعضهم البعض..

الثلاثة اللذين لا يخرجون إلا برفقة بعضهم البعض..

اللذين لم يعتادوا يومًا على فراق بعضهم..

أو المضي بدون أحدهم..

فراق «جواد» جعلهم حزينين يومًا بعد يوم..

شهرا بعد شهر..

سنة بعد سنة..

هكذا حتى بدأوا يعتادون غيابه شيئًا فشيئًا...

مضت سنواتٍ عديدة منذ رحيل الغالي «جواد»

لقد عشنا أسوء أيام الفقد أنا و«علي» عندما تركنا ورحل..!!

وما زاد الأمر سوءًا هو أنه لم يسأل عنا،، ولم يكترث لأمرنا كل هذه السنين..

لم يفكر يومًا أن يتصل بنا ويطمئن عن حياتنا..

في الحقيقه ليس هناك شيء يدل على وجوده في هذه الحياة حتى..!!

عوضنا« عبد المعطي» بعطائه الكبير كان لنا كل شيء،، ونعم الشيء..

دللنا ورعانا وكبرنا بين أحضانه..

وها نحن الأن أنا و«علي» نبلغ الثامنة عشر من عمرنا.. وهذه السنة مهمة جدا لأن هذه السنة لدينا(شهادة الثانوية)

وعلينا التركيز في دراستنا جيدا لكي نحصل عليها ونصبح أقوى وأجدر..

والأن أدركنا جيدًا لماذا «جواد» قد تركنا فهناك أشياء في هذه الحياة علينا التضحية من أجلها..

فهو أختار طريق العلم والتطور كي يصبح أقوى وأجدر ويواجه صعاب الحياة..

فلقد كبرنا وتعلمنا أشياء كثيرة وعديدة لم نكن ندركها أثناء الصغر..!!

أما بالنسبة إلى «علي» فقد زادت مشاكسته،،

وكل يوم يكبر فيه تكبر مشاكله ومقالبه..

لم يتغير نهائيًا أصبح الأن شابًا وسيمًا للغاية..
طويل القامة ذات ملامح جذابة وفي غاية الجمال..!!

إشترى له« عبد المعطي» مؤخرًا سيارة جميلة وهذا ما زاده غرورا وتكبر بين الفتيات..

نعم فهو لم يتغير أبدًا لازال كما كان في صغره زير النساء.. لديه جاذبية كبيرة تجعل الجميع يحبه ويتقرب منه ومن فيهم الفتيات..!!

أصبح الأن هو من يأتي إلى مدرستي الخاصة
ويصطحبني إلى المنزل،، فهو الأن لم يعد الصديق المقرب لي فحسب..

بل ازداد حبه لي وتعلقه الشديد ويريد مني أن أكون معه أكثر من صديقة يريد الإرتباط بي بشكل رسمي والزواج مني

ولكنني حتى الأن رافضة هذه الفكرة تمامًا..

فأنا لا أستطيع رؤية« علي» سوى أخ وصديق مقرب لا أكثر لا يمكنني التفكير به بطريقه أخرى..

ولكنه لم ييأس يومًا وبقي يحاول كل مرة..

على الرغم من ازدحام الفتيات حوله وكثرة أصدقائه عفوًا صديقاته...

إلا أنه لم يرغب بالإرتباط إلا بي أنا..

وفي الحقيقه لا أدري ما مصير علاقتنا هذه وإلى أين سوف توصلنا...!!

جاء اليوم لإصطحابي من المدرسة الخاصة..

أوه «علي» لا تتغير أبدًا ذهبت إليه مسرعة وأنا أشتعل غضبا

وعندما شاهدني ابتسم وقال:

"" صباح الورد والفل والجمال لماذا قمري غاضب""

«جوى» :

"" «علييييي» لا تتحدث معي أريد أن أفهم لماذا تأتي يوميًا لتأخذني من طلب منك هذا""

«علي» :

"" إحم ~
في الواقع أردت أن أجعل السائق يستريح..

آلست محقًا..

المسكين كل يوم يأتي ويأخذك ويجلبك وهكذا..

المسكين حقًا أنا لا أستطيع رؤيته يتعذب تعلمين أنتي طيبة قلبي المفرطة.. ""

«جوى» بعصبية:

"" عليييي اصمت لا تستطيع الكذب عليّ لو مهما حاولت
فأنا أعلم جيدًا لماذا تأتي وتأخذني..

ليس خوفًا علي ولا على سائقي الخاص

أعلم جيداً سبب قدومك هو لرؤية الفتيات لا أكثر والتحدث معهم..!! "" "

«علي» :

""
حسنًا إذًا طالما تعرفين السبب،،

دعيني أمتع نظري برؤية الفتيات هنا،،

لا أعلم لماذا أنت غاضبة ألم أقم بإيصالك إلى المنزل لا داعي إلى الغضب إذًا..

أم أنت تشعرين بالغيرة اوه هل حقًا هكذا أجيبي تشعرين بالغيرة.... تغارين... تغارين... ""

«جوى» تقوم بضربه على كتفه وهي غاضبة..

وتصعد معه في السيارة وسط مشاهدة الفتيات لها

والجميع يراقب «علي» ويتهامس عليه..

وهذا الشيء أغضب« جوى» كثيرًا ولا تدري لماذا..

فهي منذ الصغر إعتادت على وجود «علي» معها ويكون لها فقط..!!

والأن لا تريد أن يقترب منه أحد وتشعر بالغيرة حقًا من تقرب الفتيات منه..

ومع ذلك لا تستطيع الإرتباط به وكذلك الأمر بالنسبة « لجواد» آهٍ يا «جواد»..!!

عندما تذكرت «جواد» شعرت بالحزن الشديد

اه يا «جواد» ترى أين أنت الأن..

ومن أصبح الغالي على قلبك..

فلقد كنت دائمًا أنا المميزة والمدللة في حياتك..

ترى هل نسيتني.. وتعرفت بإحداهن..
وشغلت عقلك وتفكيرك.

أم لا زلت تفتكرني..

هل تجوزت.. هل أحببت.. أتمنى أن أعرف أخبارك..!!

آه من حبكِ معذبتي..

كيف أنساك ...

وأنا بين كل دقة قلب وأخرى أتذكر حبك وعيناكِ...

مرت سنين طويلة وهذا القلب لم ينبض إلا بحبكِ...

أغمض عينيه...

وبدأ يتذكر صغيرته عندما كانت تبكي كيف يحترق لبكائها...

كيف كان يفعل كل شيء ليساعدها دون أن تعلم أو يعلم أحد

أخذ نفسًا عميقًا وبدأ يتذكر...

على الرغم أنه لا يريد تذكر تلك الأيام..

إلا أن وجودها هي فيها..

كفيلا لإرجاعه لتلك الايام مائة مرة..

يتذكر صوتها،، ضحكتها،، عينيها،، الدموع،، الاحزان،،

يالها من ذكريات...

كتب على الحائط الذي أمامه..

♡♡أحبك منذُ أن خلقت.. وسأبقى أحبك إلى أن أموت♡♡

ظهر بقامته الطويلة تلك،،،

والحقد يبان بعينيه والشرر موجوداً فيهم..

نعم فهذه ليست المرة الأولى التي يخرج بها من السجن..

ضحك ضحكته الشريرة وقال:

" " السجن للرجال...

فهذه العبارة تعلمتها منذ الصغر...

كيف ساكون رجل قوي إذا لم أقتل أحدًا ما...

وكيف سأكون بطلا خارقًا بدون تعذيب البشر..

فتعذيبهم غاية لي وغاية جميلة جدا..

أجمل شعور لدي عندما أتقدم وأمشي بهذه الشوارع والجميع يهابني ويهرب مني كي لا أقوم بقتلهم..

هههههه يا لهم من جبناء حقًا،،، عليهم مواجهتي وليس الهروب مني..

فأنا أشعر باللذة عندما أقوم بضربهم وتكسير رؤوسهم..

يا لهذه البشر القذره أشعر من الأن بالشوق إلى السجن..

هههه إذا ما هو التالي..

فأنا لا أرغب بالمكوث طويلا خارج السجن والإبتعاد عنه..!!

«ألم نتحدث في البداية...

أن العيش ضمن عائلة من الوحوش..

سوف ينتج عنه أمرين لا محالة...

إما التأقلم والعيش كالمجرمين...

أو الهروب سريعاً...

فبرأيكم ما هو الطريق الذي اخترته..!!»»

في إحدى الأيام الماطرة..

كان هذا اليوم المطر يهطل بغزارة شديدة وسائقي لم يأتي حتى الأن لاخذي..

و«علي» اه من «علي» عندما لا أريد منه المجيء أراه أمامي وعندما أحتاجه لا أجده..

لا أعلم أين يتسكع الأن ومع أي واحدة من الفتيات..

اللعنة.... هاتفي مغلق فارغ من الشحن..

ما الحل الأن لقد تأخرت كثيرًا لا أستطيع التواصل مع أحد

يا إلهي الشوارع أصبحت فارغة من قوة المطر،،

لا أرى أي سيارة أمامي من شدّة الضباب..

اوه أخيرًا وجدت أحد..

هذا الشاب يقف بالقرب مني سوف أذهب إليه وأطلب مساعدته..

وصلت إليه وقلت عفوًا أيّها الشاب أعتذر عن إزعاجك لكنني أحتاج مساعدتك..!!

نظر إليّ ولكنني ما أن شاهدته حتى ذهلت..

شكله لم يكن غريباً عني أبدًا إنه يشبه أحداً ما أعرفه كثيرا..

لكنني لم أتذكره حتى الأن..

تكلم الشاب وأصحى سهوتي وقال:

"" ماذا تريدين أيتها الفتاة""

ا«جوى» :

"" أريد إجراء مكالمة مع خطيبي،، كي يأتي ويأخذني..
""

لكنه ابتسم ابتسامة شريرة أرعبت قلبي..
ولكن لم يكن لدي أي خيار أخر غيره..

أخذت هاتفه وقمت بتسجيل رقم« علي» عليه..

وفي هذه الأثناء وبينما« جوى» تسجل الرقم تريد الإتصال تقدم الشاب منها وأمسك يدها.. وقام بسحبها معه..

بدأت تصرخ بصوت عالي ليتركها ولكنه قام بوضع مخدر على أنفها جعلها تفقد الوعي.!!

رواية عهدنا،، للكاتبة ريم حسان يونس(41)

0 0 0

الأرض واسعة جدًا لنلتقي...!!

فلننظر إلى القمر سويًا الليلة...!!

أنت من بلادك...!!

وأنا من هذه البلاد...!!

من الأعلى.... نبدوا قريبين جدًا من كوكب واحد..!!

~~~نبذة~~~(42)

0 ★ 0 ◻ 0

وهكذا تستمر أحداث روايتنا هذه

بين الماضي والمجهول والحاضر والمستقبل..

وكل شخصية على حدى..

أريد إخباركم بشيء هام..

ليس كل ما ترونه أمام أعينكم عليه أن يكون صحيحًا..

فكل فقرة في هذه الرواية تجعلك تفكر من القائل..!!

وتجعلك ترسم في مخيلتك الشخص الذي قال هذا الكلام

ولكن لا تستعجل الأمر..!!

ففي النهاية سوف نتفاجئ بأشياء كثيرة وأمور غريبة..

وسوف تتضح لكم كل المفاهيم..

وسوف تكتشفون أنكم أخطأتم بالحكم على القائل..

لنتابع إذاً. . . .

تستيقظ «جوى» من سهوتها،،

وتفتح عينيها ببطء شديد وتتذكر تدريجيًا ما الذي حصل معها..

وعندما تتذكر تنهض مسرعة تريد الصراخ..

ولكنها تتفاجئ «بعلي وعبد المعطي» بجانبها وقلقين عليها وعند رؤيتهم لها يتقدمون منها ويقولوا:

"" جوا لقد قلقنا عليك كثيرًا الحمدُلله على سلامتك.. ما الذي حصل معك.. ""

تفاجات «جوى» بسؤالهم فهي كل ما تتذكره أنها كانت برفقة هذا الشاب حيث أمسك يدها وخطفها.. ولكنها لا تتذكر شيئا أخر فقالت:

"" انتم من عليكم إخباري لست أنا،، فلست متذكرة أي شيء حصل. ""

جاوب «علي» :

"" حقا لا نعلم شيء لقد إتصل بي شاب من رقم غريب..

كان رقماً خاصاً وقال لي أن أذهب وأحضرك من الإستراحة التي في المدرسة..

وكان غاضب علي وبدأ بتوبيخي بكلام فاجأني حقًا..

قال لي أنه عليّ الإنتباه عليك أكثر لأنك أمانة لديّ وقام بتهديدي إنه لو حصل لك مكروه فإنه لن يرحمني

لم أستطع معرفته ولا معرفة شيء عنه عندما أغلق الهاتف ذهبت مسرعاً إلى حيث قال..
وجدتك هناك على المقعد وبجانبك حقيبتك وفاقدة الوعي هذا كل شيء ""

تفاجأت «جوى» بما سمعت فهي تحاول تذكر أي شيء يدلها على حقيقة الذي حصل..

ولكنها لم تنجح..

لم تتذكر سوى الشاب ذا الوجه المألوف عليها الذي ضحك ضحكته الشريرة تلك واختطفها وبعدها لا شيء...!!

رواية عهدنا،، للكاتبة ريم حسان يونس(44)

0 0 0

يحزنني أن أنتهي منكِ...!!

أن أنساكِ...!!

أن تفرغ ذاكرتي منكِ تمامًا...!!

أن يصبح قلبي خفيفًا وحيدًا...!!

بل يحزنني أكثر أن ترفضكِ يدي اليمنى...!!

التي طالما كتبت لك دائمًا دون تردد...!!

بعد تلك الحادثة التي حصلت..

لي شددت الحراسة عليّ أكثر..

فأصبح «علي» لا يتركني وحيدة نهائيًا..

لا يتأخر دقيقة على القدوم ألى المدرسة واصطحابي بسيارته إلى المنزل..

و«عم عبد المعطي» نبه الإدارة أن تقوم بالاهتمام بي..

فبعد تلك الحادثة جاء إليهم مهددهم أن ينتبهوا على الطلاب ولا يغادروا ويقفلوا مدرستهم حتى يتأكدوا من رحيل الجميع

ومنذ ذلك الحين وأنا و«علي» على هذا الحال..

حتى أصبحت أشعر بالملل والإختناق من تقييدهم لحريتي فلقد ازداد الأمر سوءا وتعقيدا..

أصبحوا لا يتركوني أذهب إلى صديقتي وأمشي وحيدة في الشارع..

أنا لا أستطيع إنكار أنني أتعرض للمشاكل دائمًا.. منذ صغري

ولكنني أصبحت قوية وأدافع عن نفسي.. وكنت اقوى من تلك المشاكل كلها..

فكنت أنفذ كلام «جواد» في كل خطوة في حياتي..

وأقوى بكلماته التي قالها لي سابقا..

لقد جعلني فتاة قوية.. أخذ حقي بيدي ولا أسمح لأحد أن يقوم بإيذائي مهما يكن..

ولم أعد أعتمد على« علي» بحل مشاكلي..
بل أحلها بنفسي..!!

شكرا «جواد» على كل هذا.. لم ولن أنسى بحياتي وجودك الداعم لي..

الذي غير غيرني وقوّاني..!!

كم أفتقدك وأشتاق إليك..

أتمنى من أعماق قلبي أن تعود أتمنى أن أراك يومًا..

حتى ولو كان أخر يوم في عمري..

أتمنى رؤية وجهك..!!

نعم فأنا أشتاق لك شوقًا كبيرا..

الحقيقه التي أخفيتها بقلبي منذ سنين..

هي أنك أمنيتي.. أنك كل ما أتمنى..

أحبك« جواد»

أحيانًا كثيرة أشعر أنه موجودًا معي..

فأنا منذ صغري كلما وقعت في مشكلة أرى أن الله أعاد لي حقي في نفس اللحظه واليوم..!!

وكنت صغيره حينها لذلك إعتقدت أن هناك معجزة تحصل..

ولكن مع مرور الأيام عرفت أن «جواد» هو المعجزة التي تنقذني في كل مرة..

حتى بعدما رحل بعيدًا عني أشعر بطيفه يرافقني وينقذني

فمشكله الشاب الذي إختطفني لم تكن الأولى..

لذلك أصبحت لا أخاف شيئا أصبح لدي يقين تام أن سحر «جواد» وطيفه موجود معي دائما كالمعجزة..

حتى لو لم يكن هو «جواد» لا أدري إن كان هو حقًا..

ولكنني سعيدة جدا بهذا الطيف ووجوده بجانبي دائمًا دائما يشعرني بالأمان والدفء . . ! !

اليوم أصدر قرار جديد بشأني..

فلقد قرر عم« عبد المعطي» و«علي» أن تتم خطوبتي على «علي»..

فبعد تلك الحادثة الكبيرة التي كادت أن تحرمهم إياني لم يرتاحوا ويهدأوا بتركي وحيدة مهما جرى..

حاولت الرفض والإعتراض لكنهم لم يكترثوا إلى أمري حتى إنهم لم يسألوني عن رأيي ومشاعري..!!

لقد مرت الأيام وكبرنا أنا و«جوى» معًا في نفس البيت وهذا ما زاد تعلقي بها..

فأنا منذ الصغر أحبها بجنون،، ولا أستطيع العيش بدونها،،

وعندما كبرت أصبحت فتاة جميلة..

كانت تشبه الدمى من شدة جمالها..

حاولت كثيرا أن أقترب منها ونطور علاقتنا إلى ما هو أكبر من صداقة لكنها دائما تقوم بالرفض القاطع..

فهي لا تراني سوى صديق وأخ لا أكثر..

ولكن اليوم قررنا أنا وعم «عبد المعطي» أن تتم خطوبتنا

«فجوى» الأن فتاة كبيرة وتحتاج لوجود أحد ما بجانبها،، وهي تتعرض للخطر..!!

وليس هناك أحد جدير بهذه المهمه غيري أنا..

فأنا أكثر شخص قادر على المحافظة عليها والإهتمام بها وفكره إرتباطنا ستحصل عاجلا أم أجلاً..!!

فيستحيل تقبل وجود أحد معها غيري أنا..

منذ الصغر كنا نتشاجر أنا و«جواد» على حمايتها والإهتمام بها والأن كيف سأتحمل أن يكون معها أحد غيري..

لذلك الخطوبة تمت حتى لو لم تكن هي راضية عنها

💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔💔

في الواقع كنت مجبرة على القبول مهما تكن النتيجة..

فأنا أعلم جيدًا أن مصيري هو الإرتباط «بعلي» حتى لو لم يكن بإرادتي..

فأنا لم أتعرف يومًا على شاب جديد..

في حياتي لا يوجد سوى «علي»

ولا أقوى على التخالط مع الشباب والتعرف عليهم..
لا أستطيع الوثوق بهم مهما جرى..

لذلك لم يكن لدي أي خيار أخر سوى« علي»..

لذلك رضيت بالأمر الواقع..!!

مضت مدة على خطوبتي أنا و«علي»..

كانت حفلة خطوبتنا صغيرة لن نشاركها مع الكثير..

فنحن في الحقيقة لم نرافق أناس جدد كثيراً..

بالنسبة لي لم اكن أملك إلا صديقة واحدة تدعى
«رنيم» وهي الوحيدة التي وثقت بها وأدخلتها حياتي..

أما بالنسبة« لعلي» فلقد كان معظم أصدقائه من الجنس
اللطيف وأتوا إلى الحفلة ولا أعلم لماذا أتوا فأنا بالكاد
أجزم أنهم يريدون قتلي كيف أخذت «علي» منهم

كانت هذه أجمل الأيام في حياتي..

فأخيرًا «جوى» وافقت على الإرتباط بي..

حلمت بهذه اللحظات منذ صغري..

حاولت إسعادها بشتى الطرق.. كما أفعل منذ الصغر..

كنت أفعل المستحيل معها كي تبقى سعيدة..

ونذهب معًا إلى أماكن عديدة..

ونضحك معًا وأشتري لها أشياء عديدة..

وهكذا نمضي معظم الأوقات..

ولكني بعد مدة بدأت أشعر بالملل..

لأن حياتي معها كانت روتينية للغاية..

فنحن منذ الصغر معًا..

في نفس الميتم.. وكذلك نفس البيت..

كبرنا معًا.. ونرى بعضنا بإستمرار..

ونفعل كل شيء معًا

لا اذكر أنني شعرت بالشوق لها يومًا حتى..

لأننا دائمًا معًا..

لم أجد ما هو جديد في علاقتنا هذه..

أصبحت في حيرة من أمري وتفكير بأشياء جديدة أفعلها لأكسر هذا الروتين الممل..!!

«علي» يدللني كثيرًا..

لكن في الواقع هذا الأمر لم يكن جديدًا لا علي ولا عليه هو..

يجلب لي كل متطلباتي لا يجعلني حزينة مهما حصل.. يراضيني بشتى الطرق..

وهذه الأشياء كانت تذهل صديقتي« رنيم» لأنها تعتبرها معجزة وحب شديد..

ولكن بالنسبة لي كان الأمر أقلل من عادي..

فأنا في الحقيقة لم ألاحظ في هذه الأشياء ما يدعو للدهشة والإنبهار..

وفي هذه الفترة زادت وزادت العقد في حياتي..

أصبحوا لا يدعوني أتنفس حتى..

كانت فتره إنقطاعي عن المدرسة كي أستعد لتقديم الشهادة الثانوية وهنا جعلوني حبيسة المنزل..

وزاد الحصار عليّ وما يزعجني حقًا هو أن هذا الحصار كان مفروض علي أنا فقط..

«فعلي» أيضا كان من المفترض عليه أن يحبس في المنزل مثلي ويدرس..

ولكنه كان يفعل ما يشاء ويخرج دون مراعاة لمشاعري . .

كان الشيء الوحيد الذي يؤنسني هو قدوم صديقتي« رنيم» الي يوميًا للدراسه معي..

أما أنا فمن المستحيل السماح لي بالذهاب إليها فهم يشكون بكل الناس...
من يدري فمن المحتمل أن يقوم أبيها أو أخيها أو أمها بقتلي وخطفي..
تبًا لهذه العقلية..

اليوم جاءت« رنيم» وطلبت مني أن أذهب إلى حفلة عيد ميلادها التي ستقام في الغد..

كنت أتمنى بشدة أن أذهب فأنا أختنق في هذا المنزل حقا..
أنا بحاجة كبيرة للذهاب فأنا منذ إنقطاعي عن المدرسة لم أخرج من المنزل..

طلبت منها أن تقوم هي بسؤالهم لعلهم يحرجون منها ويقبلوا ذهابي..

ذهبت« رنيم» وتحدثت مع« علي»..

وبعد عدة محاولات وإقناعات شعر بالإحراج منها وبالتأكيد بعد عدة
ابتسامات أذابت قلب« علي» فوافق فوراً..

فهو لا يقوى على إغضاب الفتيات مهما حصل..

فرحت كثيرا أنه وافق أخيرًا حتى لو لم تكن الطريقة ترضيني...

ولكن الأن عرفت ما هي نقطة ضعف« علي» إنها بالتأكيد الفتيات..

نمت هذه الليلة وأنا سعيدة حتى أنني لم أتناول العشاء
لعله يأتي الغد سريعًا وأخرج من المنزل..!!

صحيت اليوم باكرًا..

تناولت الإفطار برفقة« علي» ولم أجد عم« عبد المعطي» في المنزل لم أراه منذ الأمس،، أظنه منشغل بشيء ما..

أكملت إفطاري وجلست في غرفتي تابعت الدراسة وأنهيت كل شيء كي لا يتبقى أمامي دراسة في المساء

لم أصدق حتى جاء المساء كنت متحمسة للغاية..
أعد الثواني والدقائق حتى أذهب للحفلة..

ارتديت الفستان الذي اشتريته مؤخرًا،،

كان جميل للغاية،،

وعدلت في شكلي قليلا،، ونظرت إلى المرآة بكل فخر وأنا أشاهد نفسي الأن كيف أبدو جمية للغاية..

أخذت هدية« رنيم» وخرجت إلى الصالة لم أجد« علي»

حسنً... ا لا يهم ما زال الوقت باكراً..

لكني متحمسة للغاية لا أستطيع الذهاب دون« علي» فهو إشترط أن يذهب معي و إلا سيمنعني من الذهاب..

ولكنه لم يظهر حتى الأن..

ترى أين هو..!!

في هذه الأثناء دخل عم« عبد المعطي» من الباب وتفاجأ بي وقال:

"" جوى إلى أين أنت ذاهبة كأنني أراك مستعدة للرحيل""

« جوى» :

"" ألم يخبرك« علي»""

« عبد المعطي» :

""كلا لم يفعل ستذهبون إلى مكان ما" "

«جوى» :

"" نعم سنذهب إلى بيت «رنيم» اليوم حفله عيد ميلادها ودعتنا للذهاب""

« غضب عبد المعطي» :

"" ماذا عيد ميلاد منذ متى أنا أسمح لك بالذهاب إلى بيوت البشر. هل جننتي آلا تعلمين أنني لا أسمح لك بالذهاب لمنزل أحد مهما يكن ""

~«جوى» شعرت بالخوف من غضبه وصراخه وبدأت تبكي وتقول:

"" لكني أنا بشر بشر أختنق هنا..

أريد التنفس..

أريد الذهاب..

أريد الخروج وحدي لماذا لا تشعرون بي لماذا... ""

«عبد المعطي» :

"" جوى هل أشعرتك يومًا بالتقصير.. لماذا تقولين أنك تشعرين بالإختناق هنا..

منذ يوم قدومك وأنا أسعى جاهدا لإرضائك وتلبية كل طلباتك..

تعاملين كالملكة في هذا المنزل وخارجه..

علمتكِ وكبرتكِ ولم يمر يومًا رفعت صوتي في وجهكِ أو عاقبتكِ أو أشعرتك بالنقص لماذا تقولين هذا... ""

«جوى» :

"" أنا لا أنكر فضلك الكبير عليّ..

صحيح أنك ربيتني ووضعتني في أغلى وأضخم المدارس ووضعت لي سائق خاص،، وفي المنزل خادمة تلبي طلباتي

أطلب غرضًا واحدًا يحضر لي عشرة منه

ألبستني أغلى الثياب..

لا أنكر هذا لا أنكر ولكن ما الفائدة من هذا كله إذا كنت محبوسة تحت ظلكم لا تسمحوا لي بالخروج وحدي لا أستطيع أن أعيش حياتي كأي فتاة في عمري

ليس لدي معارف لم أملك سوى صديقة واحدة وهذه الأخرى لا تسمحوا لي بالذهاب لمنزلها لو مهما حاولت..

لماذا كل هذا الحصار لماذا أنا تعبت وأريد الحرية

أنا أختنق لقد تعبت على نفسي سنين طويلة كي أصبح قوية.. ووثقت في نفسي...

لماذا تريدون تحطيمي وإرجاعي إلى الضعف والذل..

إنكم تعيدانني إلى الصفر،، وما تحت الصفر،، دعوني وشأني أنا ذاهبة إلى هذه الحفلة لو مهما يكن.. ""

خرجت« جوى» مسرعة من المنزل ولكن يد «عبد المعطي» أوقفتها.. قام بإمساكها مانعًا خروجها..

ونظر لها بعصبية وقال:

"" لقد تماديتِ حقًا أنا لن أسمح لك بالذهاب مهما حصل ""

«جوى» ردت بتحدي وعصبية:

"" وأنا قلت أنني سأذهب إن كنت قد صرفت عليّ هذه السنوات و دللتني قليلا..

لا تظن نفسك أنك أصبحت مسؤولا عني وسوف تصبح كأبي وتتدخل بحياتي.."

هذه الكلمة أثارت غضب «عبد» جننته ولم يتمالك نفسه وقام بصفعها على وجهها..

ذهلت «جوى» من هذه الصفعة التي أتتها من هذا الرجل هذه المره الأولى التي يعاملها بها بهذه القسوة

سرعان ما شعر بالذنب على فعلته هذه وقال:

"" جوى أنا أخاف عليكِ حد الجنون أنا أحاول حمايتكِ بشتّى الطرق..

لا أحتمل أن يصيبكِ مكروه أنت حياتي كلها..

أرجوكِ إفهمي كلامي،،

فهناك بشر كالوحوش لا تحب الخير لأحد ولا تتمناه لأحد أتمنى أن تفهميني،،

لا تثقي في هذه الدنيا بأحد حتى لو كان أخاكِ من لحمكِ ودمكِ إسأليني أنا....

وينظر إلى الأسفل بعد تذكره الماضي المؤلم الحزين وتركها وغادر..

بقيت «جوى» واقفة ومنصدمة من صفعته لها..

شعرت أن كل قواها العقلية توقفت عن العمل..

شعرت أن الدنيا تدور بها وتدور..

أين ستذهب أين..

خرجت من المنزل تمشي وحيدة باكية تشعر أن هذه الدنيا تزداد ضيقًا تكاد تنفجر أين ستذهب.. تمشي..
وتمشي..
بلا هدف..

تتذكر حياتها منذ صغرها وتبكي بقهر وألم لماذا حكم عليها البقاء حزينة ووحيدة هل هذا هو مصيرها المحتوم دوما..

لماذا كل ما شعرت بالفرح إقترب منها تعود وتتراجع إلى الخلف..
تعود وحدها وباكية منكسرة..!!

يا ليتني لم أكبر...

ليتني بقيت طيلة حياتي ظمن تلك الدائرة هي دائرة الميتم..!!

صغيرة مع« علي وجواد» فأنا في كل يوم يمر أزداد إشتياقًا لأيامنا معًا..

لقد كانت أروع فترة في حياتي هي التي كانت برفقتهم..!!

ليت الزمن توقف حينها.. لم نكبر.. لم نفترق... تذكرت كل شيء جمعنا..!!

ذهبت بسرعة لأول سيارة رأيتها أمامي..

ولم أرى نفسي إلا وأنا ذاهبة الى هذا المكان..!!

لقد مر وقت طويل طويل للغاية منذ رحيل« جواد» لم نأتي إلى هنا نهائيًا..!!

لماذا إبتعدنا كل هذا البعد عن موطننا..!!

وصلت ووجدت الشيء الوحيد الذي بقي على حاله ولم يتغير هو تلك الشجرة....

نعم.. ما زالت بشموخها وعزتها تكبر..!!

لقد كبرت أكثر من قبل..!!

كانت كالمعجزة كحياتنا نحن...!!

ركضت مسرعة إليها واحتضنتها بشدة وكإنني أحتضن دفء العالم،، وحنية الدنيا كلها..!!

تحسست بيدي جذعيها وبدأت أبحث عن الأشياء التي كتبناها في الصغر على جذعها هذا..!!

أبحث كالمجنونة بلهفة وشوق وحنين..!!

هل ما زالت تحتفظ بكلماتنا أم محاها الزمن عنها كما أمحانا وفرقنا الثلاثة..!!

اوه يا إلهي ها هي لقد وجدتها هذه الكلمة..

« عهد الاصدقاء»

وضعت يدي على هذه الكلمة وسرحت بعيدًا في خيالي..

أتذكر حينها عندما لم يكن في حياتنا همًا سوى أن نبقى معا وأن تدوم صداقتنا..

أذكر عهدنا هذا الذي قطعناه..

تعاهدنا أن يضحي الأول بسعادته لإسعاد الأخر..

يا له من عهد لم يكترث به أحد..

ولم يعمل أحد على تنفيذه..

« جواد» من كان يعلمنا الوفا كان أول الراحلين

وتخلى عنا وأول من خان العهد..

قد نسى أمرنا تمامًا..

لم يفكر يوما بالسؤال عنا إن كنا أحياء أو أموات..

و«علي» الذي بقي معي حتى الأن لم يفكر يومًا بهذا العهد وبصداقتنا،،

فأنا منذ سنين لم أسمعه يذكر إسم «جواد» على لسانه أو يتذكر طفولتنا معًا..

لم يفكر يومًا أن يأتي بي إلى هذا المكان الذي طالما جمعنا..

تبًا... أنا أعاتب الجميع ونسيت أن أعاتب نفسي..

فأنا أخر من يحق له التحدث عن الوفاء للعهد..

فلولا خروجي اليوم من المنزل حزينة وغاضبهة لم يكن ليخطر على بالي هذا المكان..

فعن عن أي عهد تتحدثون بالله عليكم....

أخذت أمحي تلك الكلمات عن الشجره..

وأضرب جذوعها وأبكي بحرقة وألم وبصوت عالي ومسموع

يا لك من لعنة.. لعنة.. لعنة.. لست عهد..... بل لعنة..!!

لطالما قلت لك منذ الصغر أنك تشبهين هذه الشجرة..!!

كوني مثلها قوية شامخة لا تكترث لشيء..!!

لا لإعصار ولا للرياح ولا لمطر لا شيء قادر على كسرها..!!

فكل يوم.. وبعد كل عاصفة.. تزداد قوة وشموخ..!!

كوني مثلها..!!

إنتفضت عند سماعي هذه الكلمات..

توقفت عن البكاء..

توقفت عن ضربها..

توقف الزمن..

توقفت أنفاسي..

لقد سمعت هذه العبارة من قبل هنا..

في نفس المكان..

تحت هذه الشجرة..

لكنني الأن لا أتذكر هذه الكلمات بل أسمعها.. نعم اسمعها...

التففت إلى الخلف ببطء شديد وأنا غير مصدقة..

هل حقًا أسمعها مرة أخرى أم أنني بدأت أهلوس من شدة حزني..

لكن لا.... فأنا الأن أرى أمامي شاب طويل،، ووسيم،، يمتلك عضلات قويه ذو عينين بلون العسل،، تلمع كالشمس لتحرقني وتحرق قلبي..

لطالما عشقت تلك العينين..

لطالما حلمت بها..

لا أصدق هذا..

هل أنا أراه..

لا أصدق هذا..

هل أنا أراه..

هل هذا هو..

هل حقًا أتى...

أرجوكم قولوا لي هل أنا أحلم..

كدت أغيب عن وعيي لولا تقدمه مني بشكل سريع ومحاولته الإمساك بي قبل أن أقع..

ونظرت إليه غير مصدقة بين الحلم والحقيقة وقلت:

~~~~~~~~~~~~جواد~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~

بعدها تأكدت أنه هو ذاته ولم أكن أحلم قال لي بلهفة:

"" نعم أنا جواد لقد عدت عدت إليكِ""

«جوى» غير مصدقة لا أصدق هذا هل حقا أنت هنا..

هل عدت..

كم تمنيت قدومك..

كم حلمت بهذه اللحظة..

أخيرا أخيرا.. ""

«جواد» قال بحب:

"" ههه لقد كبرتِ أيتها الصغيرة""

هنا انتبهت «جوى» أنها لا تزال بين يديه وتنظر لعينيه..

فتراجعت وابتعدت وبدأت تصرخ:

"" حسنا إذا ما الذي حصل وجعلك تتذكر وجودنا وتعود...
أنا لازلت غاضبة منك..
لن أنسى بحياتي خيانتك العهد..
وتركنا وحيدين..
ذهبت بعيدا عنا أنا و«علي» ولم تكترث لأمرنا ولم تسأل يومًا إن كنا على قيد الحياة ام لا..
لن أسامحك على هذا.. ""

«جواد» :

"" على العكس تمامًا أنا الشخص الوحيد الذي حافظ على هذا العهد""

« جوى» :

"" وكيف حافظت عليه بتركنا والرحيل عنا ""

ابتسم «جواد» وقال:

"" الدليل واضح أمامك الأن عندما أتيتي غاضبة وحزينة إلى هنا..
من رأيتي غيري.. ""

« جوى» :

"" لكنك ابتعدت عني وتركتني أعاني وهذا يكفي ""

«جواد» :

"" سيأتي يومًا وتعلمين سبب رحيلي عنكِ وعندها سوف تعذريني صدقيني..!!""

« جوى» :

""« جواد» لقد إشتقت إليك كثيرًا كثيرًا..
أنا بحاجة لك الأن أكثر من أي وقت مضى" "

«جواد» يقترب منها ويحضنها بين يديه ويوعدها أنه لن يتركها مجددًا مهما حصل..

بعد لحظات تقول له «جوى» :

"" ترى كيف ستكون رده فعل« علي» الأحمق عندما يراك""

«جواد» :

"" هههههه تعالي نذهب إليه ونفاجئه""

«جوى» :

"" لكن.. لا أريد الذهاب إلى ذلك المنزل... أريد البقاء معك.. أينما تكون.. لن أسمح لك باالمغادرة مرة أخرى أفهمت..!! ""

يبتسم «جواد» لها مطاوعاً:

"" فهمت ""

اتصلت «جوى»«بعلي» وطلبت منه القدوم إلى الحديقة وجاء «علي» مسرعًا إليها..

وعندما شاهد« جواد» كانت صدمته لا تقل عن صدمة «جوى»..

فرح كثيرًا بعودته وجلسوا الثلاثة معًا تحت ظلّ هذه الشجرة التي حقًا هي معجزة..

فكيف لهذه الشجرة أن تعيد شمل الأحبه بعد سنين فراق..

تحدثوا عن كل شيء وكيف مضت السنين على كل من الثلاثة وهنا «جواد» تحدث مع« علي» وقال:

"" « علي»«جوى» لا تريد البقاء في منزل« عبد المعطي»
ما رأيكم أن تأتوا وتعيشوا معي في بيتي وهكذا نعود الثلاثة معًا كالسابق" "

«علي» :

"" صحيح لهفتي الكبيرة برؤيه «جواد» أنستني سؤال «جوى» عما جرى عندما عندما ذهبت إلى المنزل وجدت عم «عبد المعطي» جالس حزين وطلب مني أن أذهب وأبحث عنكِ وأعيدكِ إلى المنزل وطلب مني إخبارك أنه مستعد ليحقق كل طلباتك ورغباتك.. ""

«جوى» :

"" كلا كلا لا أريد الرجوع بعد عودة« جواد» أريد أن نعيش الثلاثة معًا بقية حياتنا ""

«علي» :

"" لكن هذا ليس تصرف لائق منكِ عليكِ أن لا تنسي فضله علينا كل هذه السنين، وهو محق بكل شيء ""

«جوى» :

"" انت مثله في كل تعقيداته هذه عد إليه وحدك إن رغبت""

وهنا إشتّد النقاش بين «علي وجوى»

و«جواد» يراقبهم دون أن يفهم شيء وقال:

"" إهدأوا قليلا وأخبروني ما الذي حصل.. جوى لماذا أنت غاضبة لهذا الحد"

« جوى» تنظر إلى« علي» بتحدي وتقول:

" لن أتحدث هنا خذني معك إلى منزلك وسنتحدث هناك"

«جواد» يسأل« علي» :

"" إذًا ستذهب معنا""

« علي» :

"" بالتأكيد هل يعقل اللا أذهب.. ""

وهنا غادر الأصدقاء« جواد» في سيارته و«علي» في سيارته ذهبوا إلى منزل« جواد» وتفاجئوا به كان في غاية الجمال والروعة.. فقال لهم:

"" اصبحت الان ضابطا في الشرطة بعدما تخرجت من الكلية الحربية وأتممت واجباتي..
نفذت مهمات عديدة ونجحت بها وتكريمًا لي قاموا بهديتي هذه الشقة والسيارة..!!

شعروا «علي وجوى» بالفخر والسعادة لإنجازات« جواد» العديدة..
فهو غادرهم منذ الصغر وذهب ليشق طريقه..
وسعى لمستقبله وأسس حياته لم يعتمد على أحد مثل « علي وجوى» المعتمدين كليًا على« عبد المعطي» في كل شيء..
ولم يحسبوا يومًا أن يتركوه ويغادروا..

أحضر« جواد» لأصدقائه المشروبات والكثير من الأشياء اللذيذة التي تحبها «جوى» وقال لهم:

"" هيا الأن أخبريني يا جوى ما هو سبب حزنك من علي""

«جوى» :

"" أريدك أن تجد لي حلاً معه هو وعم عبد المعطي إنهم يأسرون حريتي كثيرًا..
ولا يدعاني أتنفس لاأنكر أنهم يعاملاني كالأميرة..
ويدللاني لكن أنا لم أعد طفلة صغيرة أنا كبرت وأريد أن أخرج وأرى حياتي وأصاحب أصدقاء جدد وأتعرف على الكثير وأخرج وحدي مع أصدقائي تعبت من الوحدة منذ الصغر منذ الميتم وبعدها منزل العم عبد المعطي أريد حريتي ""

«علي» :

"" جوى الا ترين أنكِ تزيدينها إذا كنا نخاف عليكِ ونحافظ عليك لا يعني أننا نخنقك..

هذا كلام خاطئ أنت عليكِ تنفيد كلام عبد المعطي وتلبية ما يطلب منك وأنتِ مجبرة على هذا لأنك أصبحت لا تطاقين حقاً.. ""

«جواد» شعر بالغضب من كلام «علي» مع «جوى» وصرخ به:

"" علي إنتبه جيدًا لكلامك مع «جوى » لن أسمح لك برفع صوتك عليها.. ""

«علي» :

"" أنظر صديقي لقد كنت مثلك أدللها وأفعل مايحلوا لها... لكن على مايبدوا أن كثر الدلال أفسدها حقاً""

«جواد» بغضب:

"" ماالذي حلّ بك..

هل نسيت من جوى،، الفتاة التي تعاهدنا أن نبقى معها وندعمها.. ولا نحزنها لو مهما جرى.. لماذا الأن تعاملها بهذه الطريقة""

«علي» :

"جواد دعني أتصرف معها بطريقتي.. إبتعد عن طريقي.. هيّا تعالي معي سنعود حالاً.."

«جواد» :

"" لن أسمح لك أن تأخذها دون إرادتها ""

«علي» :

"" أغرب عن وجهي جواااد.. لو كنت حقاً مهتما لأمرها..
لماذا غادرت إذاً.. لماذا تركتها منذ زمن.. والأن تريد
التدخل فيما لا يعنيك... لا وألف لا.. ""

«جواد» :

"" لا اصدق هذا هل أنت حقًا «علي» الذي يتحدث
الأن أنت أكثر شخص يعلم لماذا رحلت..

وتعلم جيدًا أنني لم أترككم بإرادتي ذهبت لأرى
مستقبلنا..
لم يكن مستقبلي وحدي فقط..!! ""

«علي» لم يرد على كلام «جواد» وسحب «جوى» من
يدها ومشى بها..

وبدأت هي تبكي وتصرخ أن يتركها..

وهنا «جواد» لم يعد يتمالك نفسه..

فقام بضرب« علي» لكمة قوية جعلته يقع أرضًا..!!

عندما إنتبه« جواد» على فعلته وعلى تلك الضربة
القوية التي ضربها« لعلي» . .

ركض نحوه مسرعاً ليطمئن عليه..

وهنا «علي» صرخ به أن يبتعد عنه ولا يتدخل بحياته..

جاوبه «جواد» بغضب:

""« علي» لا تقل مجددًا أنه ليس لديّ الحق في التدخل..
بل لدي كل الحق.""

لكن إجابة« علي» عليه.. الذي قالها...

جعلته يتراجع ويقف مصدومًا حيث قال:

"" ما شأنك بيني وبين خطيبتي""

هل قال خطيبتي.....

نظرت إلى «جوى» نظرة عتاب وألم وقهر وحزن..

نظرة فيها كل معاني العتب،،

على شيء لم أعترف به يومًا لها،،،

لكنني كنت أظنه قد وصل،،،

واكتشفت اليوم أنه لم يصل يومًا..

هل حقًا فعلتموها وخنتوا غيابي..!!؟

أنا الذي تعبت وشقيت كي أسس مستقبلكم..

وأنتم ماذا فعلتم بي لقد غدرتم بي..!!

نظرت إلى عينيها لأجد فيهم أي شيء يريّح بالي وقلبي..

شيء يكذّب ما سمعت.. ويخطئ ما قاله« علي»..!!

لكنني وجدت الإجابه لكل أسئلتي عندما رأيت ذلك الشيء الذي يلمع فيه إصبعها..!

الذي أكد لي أنني حقًا لا أمتلك الحق في التدخل..!!

فليذهبوا للجحيم..!!!!

بعد هذا الذي حصل الأن رأيت «علي» يقف ويسحب «جوى» معه..

ليجبرها على الرحيل..

بقيت تنظر إليّ متوسلة أن أفعل شيئًا.. كي أوقفه..

لكنني الأن لا أريد إيقافه..!!

فلترحلي،،، إرحلي أرجوكِ إرحلي وأرأفي بحالي..

سأحترق لو بقيتِ بجانبي وبحياتي وأنت لغيري...!!

لكن للأسف لا أستطيع القسوة عليك مهما جرى..

قلبي لا يحتمل أن أراكِ حزينة وغاضبة..

ذهبت وأوقفتهم وهم على الباب سيخرجون،،
وأمسكت يد «جوى» وسحبتها من «علي» وقلت:

"" «علي» . . أترك «جوى» هنا الليلة..على الأقل الليلة فقط.. دعها ترتاح قليلاً..

إذهب وأرح أعصابك.. وعد بعد قليل..

لا تقلق أنا سأتحدث مع «عبد المعطي» لن يعترض على بقائها في منزلي..!! ""

أومأ «علي» برأسه بالإيجاب.. وذهب كي يرتاح قليلاً بعد هذه المشاجرات التي حصلت منذ اللقاء الأول لهم..!!

..

«جوى» شكرت«جواد» على مساعدته لها،،

وشعرت بالسعادة الكبيرة وبشعور غريب،،

لم تشعره من قبل ولا لمرة واحدة في حياتها..

لا تدري سببه..

فهي مرت بتلك المواقف مرات عديدة مع «علي»..

كان دائما يدافع عنها أمام البشر ويحميها من كل شيء..

لكنها لم تشعر بهذا الشعور ابدا معه..

لم تفرح يومًا مثل هذا اليوم نعم فهي الأن تطير فرحًا من مدافعه «جواد» عنها..

حاول«جواد» أن يبقي «جوى» بعيدة عنه وعن حياته.. لكنه فشل..!!

لقد جنّ جنونه من معاملة «علي» لها..

فهو لم يسمح لأحد بحياته أن يرفع صوته في وجهها ويحزنها..

كيف تجرأ هذا الأحمق وعاملها هكذا..

هل يعاملها دائماً بهذه القسوة وصوته يعلو عليها..!!

لقد خاب ظنّي بكل شيء اليوم..

لا أستطيع وصف ألمي وقهري.. عند معرفتي بخطوبتهم..

ولكن «جوى» و«علي» أعز شخصين في حياتي..

لذلك من اليوم وصاعدًا لن أتخطى حدود علاقتي مع «جوى»..

لن أفسد حياتها..

لكن الذي أريد التأكد منه..

هو سعادتها هي..

وإن كان يعاملها دائمًا بهذه المعاملة أم لا..!!

أعددت الطعام الذي يحبه «جواد» بكلّ حب وفرح..

أتمنى أن يكون لا يزال يحب هذه الوجبات..

وضعت الطعام على المائدة كي أفاجئه..

فهو لا يعلم أنني كبرت،،و أصبحت ماهرة في إعداد الطعام اللذيذ..!!

انتهيت من كل شيء ذهبت إلى غرفته كي أناديه ليأتي وجدت باب غرفته مغلق..

مددت يدي لأطرق بابه ولكنني توقفت عند سماع حديثه وهو يتكلم مع احد ما..

شعرت بالغضب عندما تأكدت أن الحديث كان مع إمرأة ويقول:

"" حسنًا عزيزتي لا تقلقي سنلتقي قريبًا كوني مطمئنة،، أنا متشوق كثيرًا لرؤيتك..

لا لن أتاخر عليكِ أكثر من هذا..

حسناً.. انتبهي على نفسكِ وتناولي طعامكِ..
وداعًا غاليتي.. "" "

يا لدهشتي من هذا الذي سمعته..

ترى مع من يتحدث..

ومن هذه الفتاة..

عندما شعرت به سوف يخرج ركضت مسرعة..كي لا يراني..

وجلست على مائدة الطعام وأنا حزينة..

وأفكر هل هناك إمرأة في حياته..

تبًا.. وينداديها عزيزتي.. ويخاف عليها..

وأنا كالحمقاء أعددت له الطعام..

وكنت متحمسة كي يتذوقه..

وهو يتحدث مع هذه الفتاة اللعينة..!!

جاء«جواد» وشاهد«جوى» غاضبة وتتمتم بكلام غير مفهوم.. وتتحدث مع نفسها..!!

«جواد» :

"" يا إلهي لقد جنت الفتاة بالتأكيد« جوى» هل تتحدثين مع نفسك.. ""

«جوى» انتبهت لوجوده وارتبكت.. ولكنها جاوبته بإختصاراً وغضبًا واضحين:

"" لا لا أتحدث مع نفسي""

«جواد» :

"" لماذا انت غاضبه لهذه الدرجة""

«جوى» :

"" لست غاضبة""

«جواد» :

"" واضح تماماً... صحيح لست غاضبة.. ""

حاول«جواد» تهدئة الأجواء فقال:

"" يا إلهي من أعدّ هذا الطعام اللذيذ..

هل أنت من قام بكل ذلك..

متى تعلمتي أن تعدين الطعام..

لا أصدق حقًا.. يبدو لذيذ.. ""

«جوى» جاوبته وهي غاضبة:

""
أجل انا من قام بهذا ألم يعجبك الأمر بالتأكيد لا يعجبك.. فأنت تعتقد أنني لازلت صغيرة..

ولا أستطيع فعل شيء.

لكن دعني أخبرك أنك مخطئ فأنا كبرت..
أ تفهم كبرت...!! ""

تفاجأ« جواد» من ردها الهجومي عليه..

وسأل نفسه عن سبب غضبها الكبير وقال:

""
«جوى» هل تشاجرتي مع« علي» مجددًا أم ماذا لماذا لماذا أنت غاضبة بهذا الشكل..

ماذا فعلت أنا لتعامليني هكذا وتصرخي في وجهي..

«جوى» :

" "

كلا لم يأتي ولم أراه بعد... ولم نتحدث...

و لست غاضبة...

ولا شأن لك بذلك.

إنتبه أنت على نفسك.. وعلى أحبابك.. ودعني وشأني.." "

تذهب« جوى» وتتركه متفاجئاً بكلامها،،

ولا يدري كيف سيرضيها وما هو سبب غضبها..!!

بعد جلوسها في غرفتها وحيدة وتفكيرها بما فعلت عاتبت نفسها:

"" يا إلهي ماذا فعلت.. لماذا صرخت في وجهه.. كل هذا الصراخ.. ولماذا غضبت أساسا لا أدري..

لقد شاهدت «علي» مرات عديدة وهو يتحدث مع الفتيات ويتغزل بهم أمام عيوني.. ولم أغضب هكذا كاليوم..

ترى ما هذه المشاعر التي ظهرت فجأة في حياتي.. في الصباح فرحت لمدافعته عني..

والأن أكاد أجن وأشعل..

النيران تحترق بداخلي لسماعه يتحدث مع الفتاة..!!

بعد تفكير عميق قررت أن تذهب إليه وتصلح الموقف الذي وضعت نفسها به..!!

وجدته مستلقي على الأريكة ولا يزال مصدوماً من كلامها جلست بجانبه وقالت:

"" آلا تريد أن تتذوق طعامي الذي أعددته لك""

«جواد» :

""
بالتأكيد أريد هذا..

لكن أشعر أنك لا ترغبين بأن أتذوقه..

أظن أنك صنعته «لعلي» أليس كذلك..

لذلك قمت بالصراخ عندما اقتربت منه.. ""

«جوى» :

"" لا هذا الطعام أعددته لك أنت..

ترى هل لازلت تحب هذه الوجبة حتى الأن..!! ""

«جواد» متفاجئ:

"" احبها كثيرًا..

هل لا زلت تتذكرين هذا..

أتعلمين منذ ذلك الوقت لم أتناولها فرحت كثيرًا عندما شاهدتها على المائدة شكرا لك.. ""

تناول «جواد» الطعام بشراهة كبيرة وكأنه لم يأكل منذ سنين..
فلقد أحب الطعام كثيرًا وخصوصي أنه من صنع غاليته «جوى» . .

فرحت «جوى» لأن «جواد» أحب الطعام..

ولكنها في كل مره تتذكر فيها تلك المكالمة..
تشعر بالغضب..

وتفكر ترى من تكون... وما شكلها... وما إسمها... ووووو

بعد الإنتهاء من الطعام جلسوا معاً وتحدثا عن أشياء كثيرة..

و«جوى» سألت «جواد» بفضول عن حياته وماذا فعل..!!

عندما سألتني عن حياتي وماذا فعلت بغيابي عنها..

نظرت إلى عينيها التي كنت أتحاشى النظر إليها..

وصفنت بها.. وفكرت بكل الأيام التي مضت..

فبرغم كل شيء مضى و المشاكل كلها..

فإن هذه العينين لم تفارق مخيلتي يومًا..

وبقت تشغل أفكاري دائمًا..

كنت أعد اللحظات والثواني كي أتخرج من الكلية الحربية وآتي إليكِ وأراكِ وأرى عينيكِ وأحبك أكثر وأكثر..

لكني شعرت بالغصة والألم عندما تذكرت خطوبتكِ على «علي»..!!

نعم فأنت مخطوبة الأن لأعز وأغلى شخص على قلبي..

لو كنت أتيت ووجدتك مع شخص أخر غيره..
لكنت قتلته بلا شك..

لكن ما يحرق قلبي ويشلّ حركتي هو أنكِ مع« علي» الصديق الغالي..

لم أنتبه على نفسي وأصحى من شرودي إلا عندما صرخت في وجهي وهي تقول:

"" هييه أين ذهبت أنك تنظر لي منذ مدة..
ما الذي جرى لك.. ما الذي يشغل بالك.. ""

ابتسم «جواد» لها وأخذ يحدثها عن كل ما مضى عن أيامه اثناء الدراسة،، والكلية،، ومهماته،، وتنفيذها،،

تحدث معها عن كل التفاصيل إلا تفاصيلها هي..
فلم يذكر لها شيء لكنه تفاجئ بها تسأله:

"وهي" "

شعر بالقلق عند سؤالها هذا هل قرأت أفكاره أم كشفت أمره
كيف قامت بسؤاله هكذا..
وقال بتوتر واضح:

"" عفوًا من تقصدين""

«جوى» :

""
لا تحاول الهرب مني..

قل لي من تكون هذه الفتاة التي تشغل بالك وتفكيرك..

أتعلم أظنها هي ذاتها التي تحبها منذ الصغر..

منذ الصغر كنت ألاحظ أنك تحب أحد ما..

لكنني ترددت كثيرًا من سؤالك عنها..

الأن حان الوقت عليك أن تعترف،،

أوصفها لي ما شكلها،،

كيف هي،،!! ""

«جواد» :

"" كلام الدنيا كله لا يكفي للتعبير عن مدى جمالها وروعتها..

أجمل فتاة رأتها عيني،،

عيونها بحر.. جمالها فتان...

نظر إليها ودقّق النظر وتابع:

"" شعرها كالحرير...

كانت....

ولا زالت...

و ستبقى...

شاغلة عقلي وبالي وتفكيري وكل حياتي...!! ""

صحى فجأة من سهوته بعينيها..

وانقذ نفسه باللحظة الاخيرة..

كاد أن يعترف بكل شيء ويفسد الأمر..

ولكنه تفاجأ بهذا البحر الذي كان يتغزل به..

تحول لفيضان...

وبعدها لبركان أحمر غاضب.. يوشك على الإشتعال..!!

شعر للحظات أنه عليه الهروب قبل إنفجار هذا البركان وتدميره...

لا يدري كيف تحولت هكذا وما الذي أغضبها لهذا الحد..
وصرخت في وجهه غاضبة:

"" آراك فرح للغاية وأنت تتحدث عنها أمامي..

سأقول لك شيئا تبًا لك.. ولها.. لتذهبوا للجحيم..!! ""

تركته وغادرت غاضبة للمرة الثانية على التوالي في هذا اليوم ذاته..!!

هذه الفتاة تصيبني بالجنون ما هذه المزاجية المفرطة التي أصبحت بها..

أذكرها في صغرها كانت فتاة لطيفة وطيبة وهادئة..

كيف تغيرت لهذا الحد أصبحت كالبركان لا تدري متى سينفجر وما سببه حتى..!!

لا أستطيع تركها تنام حزينة مهما جرى..

ذهبت خلفها كنت اظن أن سبب مزاجيتها المفرطة اليوم وغضبها المستمر..

هو خلافها مع «علي» لذلك اردت أن أفعل شيء
لأجعلها سعيدة وأن لا تنام حزينة..

طرقت باب غرفتها مرتين ثم دخلت وجدتها جالسة على سريرها تشتغل غضبًا وتبكي..

مهلا،،،، أنها تبكي....

فأنا الأن أرى شلالا من الدموع ينهمر من عينيها..

كيف سأتحمل هذا..

ركضت نحوها وقلت:

"" جوى لماذا تبكين ارجوك تحدثي ما بك""

«جوى» بدموع::

"" لا شيء أتركني وحدي""

«جواد» :

"" لن أتركك.. أتذكرين ما قلته لك عندما كنا صغارًا.. ألم أقل لك أنني لا أريد رؤيتك تبكين طالما أنا على قيد الحياة..

أتريدين الأن قتلي.. ""

«جوى» :

"" جواد هل تذكر هذا حقاً""

«جواد» :

"" آيعقل أن أنساه""

«جوى» :

"" هل لا زلت تتذكر كل شيئ... هل لا زلت غالية غلى قلبك... وتحبني كاالسابق..!! ""

«جواد» :

"" ما هذا السؤال الأحمق..

هل يمكنني أن اتوقف عن حبك..

لا زلت كما أنا..

«جوى» إن كنت رحلت بعيدًا عنكم فهذا لا يعني أنني نسيت كل شيء..

على العكس تمامًا فانا أكثر تذكرًا بينكم لأيامنا..

لم تغيب يومًا عن بالي.. ""

«جوى» شعرت بالإرتياح لكلامه وسألته حزينة:

"" وهي أتحبها أكثر مني""

«جواد» تفاجأ مرة اخرى من سؤالها..:

"" ما خطبك انت ترددين هي هي هي ""

«جوى» :

"" لا داعي أن تخفي هذا عني..

لقد سمعتك وأنت تتحدث معها على الهاتف""

توتر «جواد» عندما علم أن «جوى» سمعت مكالمته مع السيدة «ليندا» . .

ولكنه عاد وشعر بالإرتياح عندما قالت له عن الذي سمعته...

وشكر الله أنها لم تسمع حديثه معها بالكامل . . . وقال:

"" غاليتي،، لا يوجد في حياتي أحد أغلى وأحب منكِ أنتِ""

فرحت«جوى» بكلامه هذا... بعدها ودعها وذهب للنوم..!!

🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍

ذهبت إلى سريري وأخذت أفكر بهذه المجنونة..

كيف أنها لم تتغير إلى الأن..

لا زالت كما كانت في الصغر..

تغار من كل شيء..

ولا تحب أن يقترب أحد مني..

أذكر أيام الصغر حيث كانت تمنعني من الإقتراب والتعرف على الفتيات..

لا تسمح لأي فتاة تتحدث معي..

على الرغم من أن« علي» كان يمضي وقته كله مع الفتيات . .
لم تمنعه يوماً و تكترث له..

أظن أنها اعتادت عليه هكذا منذ عرفته..

فهو إجتماعي للغاية.. ويحب التعرف على الفتيات..

لكنها لم تعتاد يومًا على رؤيتي أنا مع فتاة غيرها فأنا لا يوجد في حياتي فتاة سواها..!!

🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍🤍

نام أبطالنا كلٌّ يفكر بهمه..

وكذلك «علي» الذي شعر بالذنب والحزن على معاملته السيئه ل« جوى وجواد» وقرر أن ينتقل للعيش معهم صباح الغد..!!

الوغد.....

قطع الطريق أمامي..

هذه إهانة في حقي..

أنا أتٍ الأن.. سوف تندم أيها العجوز..!!

أمسك برأسه في الشارع أمام مرأى الجميع وبدأ بإخناقه..

والجميع يحدّق به.. ومرعوباً من تصرفاته..

خائفين من هذا الوحش الذي جاء لقريتهم مؤخراً..

فكان كل يوم يقتل ولا يهاب أحد..

حتى أن القتل والسرقه هوايته..

أخذ يجر الرجل المسكين في ساة القرية ويضربه..

والرجل يتوسل إليه أن يدعه وشأنه

ولكنه لم يكترث لتوسلاته..!!

وتابع ضربه وركله..!!

أخيرًا قرر الإعفاء عنه بعدما ادماه حقًا..

هدده أنه سيقتله لو شاهده مرة أخرى هنا..

رحل الرجل المسكين خائفًا لينقذ حياته من هذا الوغد..

"" إلى ماذا تنظرون أيها الأوغاد..

انا الأن لا أرغب بالذهاب إلى السجن..

فأنا لدي مهمة عليّ إتمامها لأدخل بعدها السجن..

لذلك تركت هذا العجوز حيًّا..

عيشوا بسلام يا أبناء قريتي..

عيشوا بهذا النعيم..

فأنا الأن لن أقتل أحد منكم..

حتى أحصل عليه.. وأنتقم منه..

لم يخلق بعد هذا الذي يتحداني أنا...

أنا «علاوي».....!!!!!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

في صباح هذا اليوم ذهب« علي» إلى منزل «جواد»

وأعتذر لهم عمّا صدر منه.. وسامحوه فورًا لانهم لم يعتادوا يومًا على الحقد فيما بينهم..

عاش الأصدقاء معًا في منزل واحد..
فهم الأن كالسابق..

ولكن وجودهم زاد عذاب «جواد»...
وألمه وهو يرى محبوبته أمام عينيه مع شخص أخر..

لكنه سرعان ما يحاول طرد هذه الأفكار وإبعادها عن مخيلته كي يبقى سعيد مع أصدقائه الذي حرم منهم لسنوات..

ويكفيه أن يراها أمام عينيه وهي سعيدة..!!

كان «جواد» دائمًا مع «جوى» في كل شيء..

ينفذ في كل رغباتها وما من مرّة أغضبها« علي»

إلا و«جواد» كان له بالمرصاد للمدافعة عنها..!!

أما «جوى» فهي في هذه الفترة بدأت تشعر بالضياع وبأشياء كثيرة وغريبة . .

الأن أصدقائها معها . .

وكم حلمت بهذه اللمّة طيلة حياتها . .

لكنها الأن ليست سعيدة ولا تدري لما..!!

طيلة الوقت أفكارها مشتتة كانت تقارن اي فعل بين« جواد» و«علي» وأي تصرف..

لا تدري لماذا كانت تفرحها اي كلمة من «جواد» وتجعلها لا تنام ليلا وهي تفكر بها حتى أنها تكتبها على دفترها.. واوراقها.. وترسخها.. كأنها ذكرى تاريخية عظيمة..!!

وهي تعلم أن هذه المواقف والكلمات التي تصدر من« جواد» لطالما سمعتها ورأتها من «علي» ولكنها لم تتأثر يومًا بها..

و«علي» في الواقع كان يعبر أكثر من «جواد» بكثير.

طيلة السنين التي مضت أسمعها شتّى عبارات الغزل والحب والمواقف..

« علي» لا يتردد لحظة عن مغازلتها بينما «جواد» يختصر كل شيء ولا يقول شيء..!!

إنهم بالكاد يذكروا الكلمات التي جعلتها تجن إلى هذه الدرجة..

ولماذا تشعر بهذه المشاعر الأن على الرغم من كلمات «جواد» القصيرة.. حقًا لا تدري...!!

كان« جواد» خارجًا من عمله في قسم الشرطة متجهًا إلى سيارته..

وعندما حاول قطع الشارع إلى الجهة الأخرى..

جاء أحدهم في سيارته مسرعًا وضربه..

وهو متقصد تمامًا أذيته..

حتى رماه بعيدًا عن السيارة..

تألم« جواد» من شدة الضربة وفي هذه الأثناء..

نزل هو من سيارته ويضع العلكة في فمه.. ويضحك ضحكته الشريرة تلك وقال:

"" أوه هل أذيتك... يا للهول...

كنت أريد قتلك وليس جرحك فحسب..!! ""

نظر«جواد» إليه وإلى شكله..

نعم فشكله لم يكن غريبًا عليه ابداً

لم ينسى هذا الصوت وهذا الوجه في حياته كلها..!

تابعه كلامه وهو ينظر« لجواد» بسخرية:

"" أراك تفاجأت من رؤيتي.

هل لهذا الحد رؤيتي مذهلة لك..

هههههه لا شك بهذا..

أتدري يؤسفني أنك تظن نفسك بطلا خارقًا..

وتستطيع التغلب عليّ.. واللعب معي..

ولكنك لا تدري أنني أنا من يمكنه محوك عن وجه الكرة الأرضية أقتلك وأنت حي..!!

حاول «جواد» النهوض لكنه كان أسرع منه وإقترب منه وبدأ بركله برجليه حتى وقع مرة أخرى..

وبقي يضربه وسط مدافعة« جواد» الكبيرة عن نفسه

حتى استطاع أخيرا إبعاده عنه دون أن يفعل معه شيء فقط ابعده دون أذيته..!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

في الحقيقة هذا أكثر ما يستفزني حقًا..

أنه دائمًا لا يؤذيني على الرغم من محاولاتي العديدة لأذيته

إلا ان «جواد».. دائمًا لا يفعل معي شيئًا وهذا الأمر يصيبني بالجنون أريده أن يدافع أن يقاتلني أفضل بكثير من وقوفه هكذا..!!

لكنه كان دائمًا يفعل عكس ذلك.. كان يقوم بإنقاذي في كل مرة..

ولكنني أكرهه .... أكرهك بشده يا «جواد» وسوف لن تقتل إلا على يدي أعدك بذلك..!!

«جواد» تحدث من بين آلامه:

""
لقد اعطيتك بدل الفرصة مئة..

لماذا أنت دائماً مصرًا على العيش هكذا..

وعلى القتل والإجرام..

لماذا لا تريد أن تتغير...

أن تصبح شخصًا جيدًا أجبني لماذا..!!

«علاوي» يضحك بشرّ كبير بعدما أبتعد عن « جواد» :

""
ألا تدري لماذا.. هذا لأنك تستفزني في كلّ مرة تقوم فيها بإنقاذي..

لماذا أنت مصر دائمًا على مساعدتي . .

أنك تثير غضبي بهذا التصرف..!! " "

«جواد» :

" " علاوي... أنت تعلم جيدًا ما الذي أريده منك تعلم جيدًا لماذا أنقذك دائماً..

هناك الكثير من الكلام بيننا لماذا دائماً تبتعد وتهرب من المواجهة قل لي لماذا.. " "

«علاوي» :

" " إخرس أيها الأحمق..

كفاك هراء كفاك..

أتريد مني أن أسمع كلامك الذي تقوله لي..

وأبقى صامتاً دون أن أغضب..!! " "

«جواد» :

" " علاوي لقد أثبتّ لي اليوم أنك شخص جبان وضعيف أتدري لما..

لأنك لا تقوى على مواجهتي و مواجهة الحقيقة كاملة.. وتعرف الأسباب جميعها..

لو كنت ذو جرأة وقوة كنت قبلت مواجهتي والتحدث معي

لقد سجنت لديّ أكثر من خمسة عشر مرة منذ يوم تعرفي عليك..

وأنا إلى هذا اليوم أساعدك وأخرجك من السجن..

وفي كل مرة بطريقة أصعب من التي سبقتها..

وفي كل مرة تخرج بها من السجن بدلا من أن تنصلح..

تخرج لتقتل وتسرق كي تستفزني أكثر وتقهرني..

وتعود إلى السجن مرة أخرى كي تريني أنك لست بحاجتي "

«علاوي» :

" " هههه إنك تحفظ الدرس جيدًا أنت فتىً نبيه..

إن كنت تعلم كل شيء وتدري به إذا دعني وشأني..
لماذا تساعدني... " "

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

ذهلت«جوى» عندما عاد «جواد» إلى المنزل وعلى وجهه عدّة كدمات..

وخافت عليه كثيرًا..

ركضت لترى ما الذي حصل ولكنه طمن قلبها بأنه حادث بسيط وهو الأن بصحة جيدة..

لكنها لم تهدأ وبدأت تصرخ وتبكي وهي تحاول معالجة جروحه وتعقيمها..

فهي لا تصدق هذه الكدمات لحادث فقط..

لكنه أصرّ هو على هذا ولم يتحدث عن شيء أخر..!!

بعت لحظات ذهب ليرتاح في غرفته قليلا وبدأ يفكر بهذا الذي حصل معه اليوم وحدث نفسه بألم وقهر:

"" آه لو تسمح لي بالتحدث معك وتصدقني كم أحزن لرؤيتك هكذا..

لقد ظُلمت كثيرا في حياتك وإلى الأن أنت لا تزال تنظلم..

لكنني لن أسمح بهذا الشيء أن يستمر سوف أنقذك لو كلفني الأمر حياتي كلها... لن أدعك هكذا لو مهما حصل..!! ""

اليوم هو يوم عيد ميلادي أنا متحمسة للغاية.. فعيدي هذا مختلف عن كل الأعياد..

اليوم «جواد» معنا وهذا مهم للغاية في حياتي أنا..

حضرت نفسي وبدوت جميلة للغاية..

جاءت صديقتي «رنيم» وكانت بجانبي..

وأقام لي« علي» حفل ميلاد جميل وكبير..

دعى به أصدقائه وكان كل شيء رائع ككل سنة..

فأنا ممتنة إلى «علي» كثيرا فهو لم يضيع سنة واحدة من أعوامي دون حفلة كبيرة وجميلة..

ولكنني على الرغم من كل ذلك إلا أنني أشعر بالغضب الشديد من ذلك« الجواد» إنه ليس في المنزل..

ولم يشاركنا هذه الحفلة..

لأنه لم يعلم بها حتى..

قال أن لديه عمل هام ولا يستطيع المجيء..إلى المنزل اليوم باكراً.. كم يغضبني هذا..!!

ولكنني صحوت على نفسي بعدها كيف لي أن أفكر بهذا الذي لم يهتم لأمري وأترك التفكير« بعلي» الذي فعل كل شيء من أجلي ولإسعادي..

لابد أن« جواد» نسى تماماً عيد ميلادي ولم يتذكره حتى الأن..

حاولت طرد التفكير «بجواد» من رأسي وفرحنا بهذه الحفلة ورقصنا..

بالتأكيد «علي» لم يكن معي ولم يتواجد بجانبي في هذه الحفلة فهو يجلس مع الفتيات ويمرح معهم ويرقص معهم نعم.. فهو ذات قلب طيّب وكبير.. لا يستطيع إغضاب الضيوف تبًا لك« علي»..!!

على العموم الحفلة كانت جميلة.. وغادر الجميع..

بعدها جاء« علي» وودعني وذهب للنوم وكأن شيئًا لم يكن.. وكأن هذا المنزل الذي أصبح مقلوبًا رأسا على عقب لا يخصه و ليس له دخل فيه.

يا له من فتىً كسول وعديم المسؤولية إنه لا يهتم لأمري ولمساعدتي الأن..

تباً لك «علي»..

كنت انظف المنزل وأنا غاضبة وألعن هذه الحفلة التي تسببت في إتعابي بقية الليل..

عندها دخل «جواد» من الباب نظرت إليه نظرة غضب وتابعت العمل وكأنني لا أراه..!!

76 4,11 k/s 4G 1:33 م

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

دخلت المنزل وأنا متعب حقًا فأنا اليوم عملت بجد كبير..

هل تظنون أنه بإمكاني أن أنسى يوم ميلاد غاليتي..

بالتأكيد لا..لم ولن أنساه يومًا بحياتي..

في الحقيقة أنا لست «كعلي» في التعبير عن الفرح وخلق أجواء الإحتفالات..

فأنا لم أكثرت لأن أقيم لها حفل ميلاد..

ولا أهتم لهذه الأشياء التي تحبها الفتيات..

علمت أن« علي» سيقيم لها إحتفالا..

أما أنا ففكرت كثيرا بما يمكنني تقديمه لها وما الهدية المناسبة التي ستحبها..

وأخيرا وجدتها وبقيت طيلة اليوم أصنعها بيدي وتعمدت أن لا أذهب لحفلتهم تلك..

فشعرت أنه ليس لي وجود في هذه الحفلة..

فإنها« لعلي» وأصدقائه وأصدقائها هي..

وبالتأكيد لها وله هي وهو هو وهي...

وهذا الأمر يكفي بأن لا أكون متواجد في الحفلة..

وأبقى طيلة اليوم خارج المنزل..!!

ولكني ما إن دخلت المنزل الأن ورايتها حتى نظرت لي بغضب شديد..

يا إلهي أظن أن البركان الذي تحدثنا عنه مسبقاً على وجهك الإنفجار... كيف سأهرب الأن..!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

عندما وجدته أمامي صرخت به..

أعاتبه على التأخير وأوبخه كيف له أن لا يكون معي في مثل هذا اليوم .. فكيف له أن ينساه..

ولم أكتفي بالصراخ فقط..

بل تقدمت منه وبدأت أضربه بكلتا يدي على صدره بكل قوة.

وهو لم يدافع عن نفسه ولم يتحرك..

وبدأ شلال الدموع اللعين يتساقط من عيني..

وأنا لا أعلم لماذا أنا غاضبة منه لهذا الحد..

لماذا أشعر بأنني سأقتله..لنسيانه يوم ميلادي وعدم حضوره حفلتي أظن لأنني كنت أعتقد أنه لم ينساني ولا زال يهتم بي وأعنيه ويستحيل أن ينسى يوم كهذا .. ولكنه فعل..

ولا شك أن هناك ما هو أهم مني في حياته ولم أتمالك نفسي وأنا أتخيله معها..

نعم لا شك أنه كان معها بصحبتها اليوم.

تلك التي كان يواعدها على الهاتف لابد أنه أمضى يومه بصحبتها..

بقيت أضربه بقوة وأنا أتخيله يجلس معها ويضحك لها ويقول لها أحبك..

تمنيت لو أذهب وأحضر سكينًا وأغرسه في قلبه.. هذا القلب الذي هو لي..... لي فقط وأبكي...!!

تركني أفرغ كامل عصبيتي ولم يتحرك ولم يمنعني
تركني حتى هدأت قليلا موجتي العصبية هذه..

وحينها قدم لي شيئا كان يحمله بيديه ولم أنتبه له من
شدة غضبي وقال لي:

"" عام سعيد غاليتي... ""

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

لا أدري ما الذي أغضبها إلى هذا الحد حقًا..

فهي أخذت تضربني بقوّة على صدري وأنا لم أتحرك تركتها تفرغ غضبها كله.. وتحملت منها هذه الضربات التي لم تكن مؤلمة لولا وجود أثار الحادث ولكمات «علاوي» عليها ولكنني كنت أتألم بصمت.. ولم أشعرها بذلك..

فآلامي أنا لا تضاهي شيئًا أمام دموع عينيها هذه التي اراها

تبًا إنها تبكي دائمًا وبجودي وأنا الذي عاهدت نفسي أن لا أجعلها تبكي طيلة حياتي وأن لا أحزنها..

وهي الأن دائمًا تبكي وبسببي..

إعتذرت لها كثيرًا . .

وفي الواقع لم أكن أعلم أن عدم حضوري هذه الحفلة سيحزنها هكذا . .

فأنا أقسم أنني اليوم تأخرت بالقدوم لإعتقادي أنها ترغب في أن تمضي وقتها اليوم برفقة« علي» خطيبها..

لم تهدأ حتى رأت هذا الشيء الذي أحمله بيدي وقدمته لها أنها هديتي البسيطة وأتمنى أن تنال إعجابها..

كانت تريد فتحها لولا طرقات الباب المستمرة..

ذهبت لأرى من الطارق في هذا الوقت المتأخر من الليل..

وعندما فتحت الباب تفاجئت بأنها فتاة تقف أمامي لم أراها في حياتي..

وهي عندما رأتني لا أعرف ما حلّ بها تسمرت مكانها وإنعقد لسانها..
أخذت أحدثها وأناديها لكنها بقت شاردة بي . .

لم تصحى من شرودها حتى أتت «جوى» وقالت لها:

"" رنيم ماذا تفعلين هنا . . . هل هناك شيئاً.. ""

«رنيم» انتبهت على كلام «جوى» وحدثتها وعيونها تراقب«جواد» . . :

"" عندما غادرت من هنا ذهبت إلى المنزل ولم أجد أحد من عائلتي،، إتصلت بأمي لأعرف مكانهم فقالت لي أن والدي مرض ونقلوها إلى المستشفى وسيبقون هذه الليلة هناك وطلبت مني أن أبقى لديك هذه الليلة أنمنى أن لايزعجك هذا.. ""

«جوى» :

"" ماهذا الكلام تفضلي بالتأكيد أهلا وسهلا بك ""

«جوى» سحبت «رنيم» من يدها وأخذتها إلى الداخل وبدأت تحدثها بهدوء كي لا يسمعها« جواد» :

"" ماذا حصل لك لماذا شردت هكذا بالنظر إليه انتبهي لنفسك كي لا أقوم بقتلك""

ثم صمتت عندما أتى «جواد» لجانبهم وكادت تجن من نظرات«رنيم» له..!!

بعد لحظات بدأوا بترتيب المنزل وانضمت لهم «رنيم» ولكن «جوى» لم يرضيها هذا الشيء..

فهي تراقب نظراتها وتشعر بالغضب وتزداد سرعة في العمل وهي غاضبة.. غاضبة حد الجنون..

ولم تجد حلاً سوى طلبها من «جواد» أن يذهب ويرتاح وتتابع هي و«رنيم» العمل وحدهم..

ولكنه رفض وقال:

"" أيعقل أن أذهب وأرتاح وأنت تعملين وحدك..

كيف ستغمض عيني هكذا لا لا سأساعدك.. ""

«جوى» :

"" لا لا إذهب لا عليك.. هيا إذهب للنوم أنا سعيدة بالعمل وحدي هيا «جواد» إذهب.. ""

«جواد» :

"" جوى ماذا حصل لك قلت لا... صحيح هل تريدين مني النوم قبل تذوق الكاتو الخاص بعيد ميلادك""

«رنيم» جاوبته:

""
يا إلهي هل حقًا لم تتناوله حتى الأن سأطعمك انا بيدي""

ذهبت« رنيم» وأحضرت قطعة من الكيك..

وتقدمت نحو «جواد» لتطعمه..

ما جعل «جوى» تفقد أعصابها وتركض نحوها مسرعة..

وقبل أن تظع« رنيم» القطعة في فم «جواد»

سحبتها «جوى» منها وقامت هي بوضعها بفمه دفعة واحدة حتى اختنق المسكين...!!

ولكنها هي ابتسمت بنصر وتتوعد ل«جواد» وتقول له بهدوء وبصوت خفيف:

"" حسناً ياجواد سأريك الأن..

لم تعد تريد النوم وتريد تناول الكاتوه..

حسنًا كل هذا... وهذا.. وهذا.. ""

وبدأت تطعمه قطعة من الجاتوه بطريقة سريعة..

لا تجعله يتنفس حتى..

كاد أن يختنق وهو يضحك بشدة عليها وعلى غيرتها هذه وعلى البركان المشتعل غضباً..

كم يحبها ويحب غيرتها هذه..!!

كان واضحًا على «رنيم» بشدة إعجابها «بجواد» ولكن «جواد» كان يستفز «جوى» بهذا..

وبقي معهم ولم يغادر كي تزداد غيرة و غضبًا ويتحدث مع «رنيم» ويضحك معها..

و«جوى» تشتعل أكثر فأكثر..

وأخيرا قامت«جوى» بسحب«رنيم» وأخذها معها وهي تقول أن الوقت تأخر و علينا النوم..!!

ذهبت بها و«جواد» يضحك بشدة لتصرفها هذا..!!

في الغرفة عند« رنيم وجوى»..

«رنيم» :

"" يا إلهي جوى لماذا جئت بي إلى هنا كنت سعيدة معه..

جوى أنت صديقة سيئة حقًا لديك شخص« كجواد» يعيش معك في المنزل ولم تعرفيني عليه حتى الأن..

يا لك من سيئة..

هذه المرة الأولى التي أراه هنا..!!

«جوى» :

"" وستكون الأخيره إن شاء الله""

«رنيم» :

"" ماذا..

«جوى»انتبهت على كلامها وعدلت:

"" أقصد أنه منشغل دائمًا ولا ياتي إلى المنزل بسبب عمله في الأمن.. ""

«رنيم» :

"" يالجماله هذا الأن أعجبت به أكثر وأكثر.. ""

«جوى» غضبت من «رنيم» وقالت:

"" ما بك« رنيم» لم يعد لديك سيرة أخرى تتحدثين بها سوى «جواد» اقيمي هذا من رأسك ولا ساقتلك..
""

«رنيم» :

"" لكنني أعجبت به كثيرًا وأنا لا أمزح في هذا ما رأيك أن تتحدثي معه بشأني ترى هل سيقبل الأمر.. ""

«جوى» :

"" يا إلهي ستصيبني بالجنون حقًا اقيمي « جواد» من رأسك لأنه مرتبط وسيتزوج قريباً.. ""

حزنت«رنيم» لسماعها هذا وتمنت لو كان هناك أملاً به..!!

وهنا «جوى» تركتها ونامت وهي غاضبة ولا تدري من أين أتت بهذه الكذبة وكيف خطرت ببالها..

ولكنها الأن كل ما تريده هو ابتعاد« رنيم» الحمقاء عن« جواد» باي شكل

عندما تأكدت من نوم« رنيم» قامت بهدوء لترى هدية « جواد» وهي متحمسة للغاية.. ودقات قلبها تزداد سرعة وخفقان..

ولا تعلم ما سر هذه الدقات لقلبها.. وسر هذا الشعور فهي تشعر وكأنها تفتح هدية أول مرة في حياتها كلها وعندما فتحتها ذهلت بما شاهدت..!!

فلاش باالك.....

«جواد» :

جوى أرجوكِ توقفي عن البكاء لقد أعميتِ عينيكِ إرحمي نفسك أعدك أن أعوضها لك حتى وإن كسرت سأصلحها لك أعدك..!!

«جوى» تبكي:

"" لا يا جواد لا لن تصلح أنت لا تدري هذه اللعبة ماذا تعني لي وكم احبها إنها حياتي..

إنها ليست مجرد لعبة تدور إنها حياتي أنا ولا أستطيع تعويضها.. ""

«جواد» :

هل تحبينها لهذا الحد""

هل تحبينها لهذا الحد""

«جوى» :

""
بل أكثر يا جواد أكثر لدي معها ذكريات كثيرة وعديدة ومواقف لا تعد..

هذه اللعبة عاشت معي منذ سنين..

سمعت كل أحزاني وتعبي.. سمعت أفراحي..
وكل تفاصيل حياتي..

إنها معي منذ سنين لم تفارقني لحظة واحدة..

وأنظر الأن هي أمامي مكسورة...

ليتني مت قبل أن تسقط على الأرض وتنكسر..!!

عودة...

ضغطت على زر اللعبة وبدأت تدور وتدور أخذت معها «جوى» لأيام وأيام.. وماضٍ... وساعات.. وآهات...

بدأت دموعها تتساقط حين تذكرت كيف اختفت هذه اللعبة منذ سنين منذ أن كسرتها وهي تبحث عنها...

ولم تجدها سألت عنها كل من في الميتم..

ولم تجد لها أثراً..

كانت راضية أن تبقى مع هذه اللعبة حتى وهي منكسرة..
المهم هو أن لا تفقدها للأبد ولكنها فقدتها..!!

ابتسمت وهي تتذكر كل شيء وترى لعبتها عادت إليها.. ضمتها بشدة إلى صدرها وقالت:

"" جواد إنها أفضل وأجمل وأغلى هدية حصلت عليها في حياتي كلها.. ""

وضمتها ونامت فرحة بعودتها..!!

في صباح اليوم التالي استيقظت على اصوات كثيرة..
وشعرت بالغضب منها..

تباً أريد أن أنام بعد ....

أوه مهلًا ،،،

لكني تذكرت وجود «رنيم» معي في المنزل وعندها نهضت مسرعة وكالمجنونة أبحث عن« رنيم» ولم أجدها في الغرفة..

وهنا تأكدت أنها الأن جالسة برفقة «علي وجواد» يضحكون معًا..

يا إلهي ترى كيف سأتصرف لو« رنيم» أخبرت« جواد» بتلك الكذبة التي اخترعتها لها ليلة أمس..!!

ولكنهم فجأة توقفوا عن الضحك والكلام وهم ينظرون إليّ ويراقبونني بذهول..

أعلم فلقد كان شكلي يثير الدهشة حقاً..

فشعري لا يزال مبعثر.. وشكلي لم يكن صالح سوى للضحك عليه...
فأنا أتيت مسرعة من فراشي إليهم دون أن أنتبه..!!

تحدث«علي» :

"" ههه ما هذا لماذا هكذا تقفين مرعوبة وترعبين كل من يراك... هههههه""

ضحك الجميع على هذه المزحة السخيفة التي قالها« علي» لكنني لم أكترث له..

فبدل من الذهاب أتيت إليهم.. وجلست معهم..

تفاجأ الجميع بحالتي هذه حتى أنني لم أقم بغسل وجهي بعد..!!

«جواد» :

"" جوى هل أنتِ.. بخير.. . . ""

انتبهت لكلامه وأنا أشرب الشاي وقلت له ماذا قلت..

عاود «جواد» سؤالي مرة أخرى..

وكأنه قرأ أفكاري وعلم أنني متوترة وخائفة من شيء ما..!!

في الحقيقة لم تكن تعني لي ردة فعل «رنيم» عند معرفتها حقيقة كذبتي..

الذي يعني لي حقًا هو ردة فعل« جواد» إنه لأمر محرج حقًا لو علم بكذبتي..

ماذا سيقول عني حينها..

وكي أهرب من نظرات« جواد» لي قلت:

"" صحيح «رنيم» أراك لا زلت في بيتنا آلا تريدين الرحيل لمنزلك..

أتوقع أن والدك قد عاد الأن إذهبي واطمئني عليه.. آلا تشعرين بالقلق عليه.. ""

«علي» يضحك على أسلوب «جوى» ويقول:

"" ههه جوى لماذا تتحدثين هكذا مع صديقتك وكانك تقومين بطردها ههه ""

«جواد» تحدث ليستفز« جوى» :

"" أظن أنهم لم ياتوا بعد فبرايي ان تبقى «رنيم» لدينا حتى يقومان بالإتصال بها هم.. ""

«جوى بغضب» :

"" ومن طلب رأيك أنت أساسا كي تتحدث...

وتقلد كلامه بطريقة مستفزة وساخرة منه..

ضحك« جواد» على تقليدها له بهذه الطريقة وقال:

"" ولماذا أنا فقط من لا يحق له التدخل والتعبير عن رايه أبدا.. ""

«جوى» تنظر له بتحدي:

"" نعم أنت بالذات عليك السكوت فقط آفهمت.. ""

«علي» يضحك على الإثنان ويقول:

"" جوى ما بك على الرجل لماذا أنت غاضبة منه إلى هذا الحد.. مسكين ماذا فعل لك.. هل تشاجرتم في الحلم.. ""

«جواد» بدأ بالضحك عليها ولا يعلم لماذا هو فرح الأن..
فهو يشعر بغيرتها عليه الواضحة تماماً..
وهو سعيد بهذا كثيراً..!!

«رنيم» اخيراً نطقت:

"" ما بكم الجميع تتحدثون ولم تأخذوا رايي أنا سعيدة هنا ولن أغادر..

في الحقيقه انا شعرت هنا كأنني في بيتي..

فمن اليوم وصاعدًا لن أتردد بزيارتكم والبقاء معكم.. ""

«جوى» :

"" سأقتل هذه الفتاة لا محال سأقتلها بلا شك.. ""

«رنيم» :

"" صحيح جواد أنا لم أكن أعلم بخطوبتك..

في الحقيقة أحسدها بشدة تلك التي ستحظى بشخص مثلك هنيئًا لك..!! ""

«جوى».. كانت تشرب الماء وفجأة شعرت بالإختناق... ياإلهي لقد كشف أمرها..!؟

نظر «جواد» إلى «جوى» نظرة عميقة..

وكأنه عرف من صاحب هذه الكذبة وكشف أمره..

وما زاده تاكيدًا أنها هي من قالت هذا نظراتها المرتبكة وتغييرها الحديث..

وبدات تفتح أحاديث اخرى وغريبة وبعيدة عن سؤال «رنيم»

ولكن للأسف جميع محاولاتها بائت بالفشل عندما عاودت «رنيم» سؤالها مرة أخرى قائلة" :

"" جواد هيا قل لي من صاحبة الحظ الذي ستتزوجها..
هل هي جميلة مثلك أتمنى هذا.. فان لم تكن جميلة.. سوف أقتلك..!! ""

نظر «علي» إلى «جواد» متفاجىء:

"" جواد هل حقًا أنت مرتبط وسوف تتزوج..

تبًا لصداقتنا هذه أنا معك في نفس المنزل ولا أعلم بهذا..

هيا هيا إعترف يا صديقي إعترف بكل شيء..

من هذه.. ومن تكون..؟؟!!

تابع «جواد» بعينيه «علي ورنيم» المترقبين إجابته وهذا الثالث الذي يتهرب من النظر إليه.. ولا يدري كيف سيخرج من كذبته هذه.. ولكن« جواد» أنقذ الموقف وقال:

" ' في الحقيقة هذا صحيح فأنا مرتبط بفتاة..

ولكن الأمر لم يصل بعد للزواج..

كنت أنتظر أن تتم كل الأمور بيننا..

وحينها سأخبركم..

ولكن أنت تعلم فضول «جوى»

فبقيت تسألني عنها حتى قلت لها أنني مرتبط...

و هكذا فضح الأمر...!!

نظرت له «جوى» متعجبة من إجابته وحمدت الله أنه أنقذها أمامهم.. ولم يحرجها.. بل تابع كذبتها وكأنها حقيقة..!!

وبعدها غادرت« رنيم» وقاموا بتوديعها..

وما إن خرجت «رنيم» من باب المنزل حتى هربت «جوى» بسرعة كبيرة من أمام« جواد» كي لا يسألها عما حصل..!!

بقيت طيلة اليوم وانا جالسة في غرفتي.. متهربة من مواجهة «جواد»..

فبعد الكذبة التي اخترعتها وكشفه لأمرها لم أعد قادرة على النظر إليه..

فأنا محرجة منه كثيرًا..

كانت حجتي اليوم أنني أدرس ولدي الكثير من الدروس لذلك لم أتناول طعامي معهم..

حتى بقيت حبيسة الغرفة..

ولكن بعد ساعات طرق أحدهم باب غرفتي فصرخت به:

"" قلت لكم لا أريد تناول الطعام.. ""

لكني تفاجأت «بجواد» يدخل دون أن أسمح له بالدخول وحاملاً معه طبقاً من الطعام وقال لي:

"" ومن أخذ إذنك..

لا أريدك أن تأتي لتتناولي الطعام..

فأنا أتيت لأتناول طعامي معك.. ""

شعرت بالإرتباك يا إلهي.. فمن أهرب منه منذ الصباح هو الأن أمامي ويجلس بجانبي..!!

أمسك يدي وطلب مني أن أتناول طعامي معه..

فشاركته هذا وأنا أدعي الله أن لا يسألنيعن الكذبة ولا يفتح موضوعها أبدا..

انتهينا من تناول الطعام ولم يتكلم أحدنا مع الأخر..

فحمدت الله أنه لم يسألني حتى الأن..

ولكنه ما إن انتهى من الطعام حتى نطق وقال:

"" ما الذي خطر في بالك وجعلك تكذبين على رنيم وتقولي لها أنني ساتزوج..""

يا الهي أين سأهرب الأن أتمنى لو أختفي تمامًا بهذه اللحظة.!!

وفجأة«جواد» إنفجر ضاحكًا دون أن أعرف لماذا..!!

ولكنني شعرت بالغضب والإحراج معًا وقلت:

"
كفّ عن الضحك جواد لا أدري لماذا فعلت ذلك في الحقيقة كنت أريد أن أتخلص من أسئلتها المزعجة لي..
""

«جواد» :

"" ولماذا تقطعين بنصيبي يا فتاة.. فرنيم فتاة لطيفة وأعجبتني.. ""

«جوى» بغضب:

"" اه إنه لأمر رائع.. ما رأيك أن أذهب وأقوم بخطبتها لك بعد.. ""

«جواد» يضحك على ردة فعلها ويقول:

" ولما لا يحق لي أن ارتبط وأتزوج أم لا يحق لي قولي.. ""

«جوى» :

" أجل لا يحق لك...

اااااأقصد بلا.....
بل لاا....
أوه جواد إذهب من هنا حالا...
أنا لدي الكثير من الدراسة وأنت تشغلني.. ""

«جواد» :

" ههه منذ متى تحبين الدراسة هكذا جوى.. أتضنين أننؤ لست فاهماً عليكِ..

أعلم أنك تحبسين نفسك في الغرفه كي لا تواجهيني بسبب كذبتك التي اخترعتها لصديقتك..

هيا إفرجي عن نفسك لن أزعجك مرة أخرى ولن أقوم بسؤالك مرة أخرى أعدك بذلك.. ""

فرحت «جوى» بكلامه وتركت دراستها وذهبت معه كي يحتسان مشرباً ساخنًا..

وجلسوا معًا وهنا «جوى» تذكرت الهدية فقالت:

"" جواد أشكرك كثيراً على هديتك..

لا أستطيع وصف مدى سعادتي بها أعدتني إلى الماضي والطفولة..

لكنني حقًا متفاجئة كيف حصلت عليها وأين وجدتها..
أذكر حينها لم تجدها بأيّ مكان..!!

«جواد» :

" أذكر حينها بكيتِ كثيراً بسبب كسر هذه اللعبة..

لذلك شعرت بالحزن الشديد عليكِ..

وكنت أفكر وكنت بأيّ طريقة كي أصلحها لك وأعيدها كما كانت..

وأخذتها إلى عدة محالٍ.. وجميعهم لم يستطيعوا إصلاحها..

فبقيت معي وبعدها خرجت أنت من الميتم..

وجئنا لمنزل «عبد المعطي»..

وأ شغلتنا الحياة كثيرا..

ولكن اللعبة بقيت معي.. ولم تفارقني يومًا..

حتى أصلحتها لك بيدي.

ووجدت أنه أفضل وقت لتقديمها لك هو يوم ميلادك..!!

«جوى» فرحة:

"" شكرا جواد أنا ممتنة لك حقًا.. "

وهكذا مرت الأيام على الأصدقاء بحلوها ومرها..!

أما أنا «علي» فلقد تغيرت معاملتي مع «جوى» كثيرا..

في الحقيقه بدأت أشعر بالملل من علاقتي بها..

فهي بعد عودة«جواد» ازداد برودها وأصبحت مملة أكثر مما مضى..

فنحن مختلفين تماماً وأطباعنا مختلفة..

أريدها أن تخرج معي.. وتذهب معي.. لأصدقائنا..
ولكنها ترفض دائمًا..

تحب الجلوس في المنزل والبقاء وحيدة وأنا لا أطيق هذا..

الأمر أصبح مختلف الأن أصبحت أريدها أن تخرج وهي لا تريد..!!

الحقيقة لم اسمع يومًا من «جوى» كلمة حب واحدة طيلة الوقت تعاملني كصديق وأخ لا أكثر..

انا لا استطيع إنكار انني اعيش حياة سعيدة..

فأنا شخص إجتماعي.. ومنذ صغري لدي العديد من الفتيات حولي..

وهذا يسعدني حقاً أشعر أنني شخص مميز عندما يكونون معي.. فهم يسمعونني أروع كلمات الغزل والحب التي أفتقدها مع« جوى»..

وكانوا يحسدون «جوى» لأنني اخترتها هي كي أتزوجها.. ولكنهم لا يعرفون أنها لا تقدر هذا الشيء..

بل تزداد كل يوم نفورًا مني.. وابتعاداً..

ففي بعض الأوقات أشعر بالغضب من تصرفاتها مع «جواد» وغيرتها الواضحة عليه..

فمنذ اليوم الذي جاءت فيه «رنيم» إلينا وأنا أشعر بشيء غريب..

فكانت غيرتها واضحة ولم أستطع إنكارها ...

وخصوصاً بعد معرفتي بأن «جواد» لم يكن في حياته أحد فلقد سالت« رنيم» عن الموضوع وقالت أنها كانت معجبة «بجواد» و«جوى» قالت أن« جواد» سيتزوج..

وبعد تلك الحادثة «جوى» قطعت علاقتها «برنيم» قطعًا تاماً..

فلم تعد ترد على إتصالاتها وتهرب منها بكافة الطرق.. ولا تسمح لها بالحضور للمنزل..

كانت حجتها الدائمة دراستها.. ولكن بعد الانتهاء من الدراسة بقيت على هذا الحال..

في الحقيقه شخص أخر من الممكن أن يتوقع أن غيرتها لم تكن على« جواد» بل علي أنا وهذا هو المفترض ألست أنا خطيبها.. وعليها أن تغار عليّ..

لكن لا.. فأنا أتعامل مع «رنيم» بهذه الطريقة منذ سنين..

فهي تراني دائمًا أتغزل بها وأتحدث معها وأنجذب لها..

لكنها لم تغار يومًا علي.. وتجن كما جننها كلام «جواد» لها ولم تقطع علاقتها «برنيم» يومًا..

على العكس تمامًا كانت تأتي لزيارتها يوميًا..

والأن أنا أراها تتخلى عنها ببساطة من أجل« جواد»

كنت أظنها فتاة بلا مشاعر..

كل تلك السنين وأنا أراها فتاة باردة القلب والمشاعر..

لا تغار.. لا تحب.. ولا تنطق بكلمات الغزل..

ولكنني الأن ولأول مرة في حياتي..

أرى نظرات الحب بعينيها..

وأرى مشاعر الغيرة في قلبها..

ولكنها لم تكن لي.. بل.«لجواد»..

فكانت معظم وقتها تراقبه وتتبع حركاته وتتكلم كلماته..

حتى أنها لا تنطق كلمة دون ذكر إسمه..

وهل أنا أحمق...

لقد مرّ على رأسي عدد هائل من الفتيات.. أصبحت أعرف جيدًا كل نظرة وحركة تفعلها الفتاة المعجبة بشخص..

ب المهووسة بشخص.. وأنا أعرف تمامًا بما تفكر«جوى»..!!

لكن الأمر الذي حيرني هل« جواد» يبادلها نفس المشاعر أم لا فأنا منذ معرفتي بمشاعر«جوى» نحو«جواد».

وأنا أفكر بهذا الأمر بشكل يومي وبكل لحظة أتذكر جيدًا كلام« جواد» الذي قاله لي منذُ سنين عندما كنا أطفالا حيث قال لي:

"" علي عندما أكبر سوف أتزوج جوى.. ""

أذكر حينها تفاجأت من كلامه.. كنت صغيرًا ولا أعرف معنى الزواج لذلك جاوبته بغباء:

"
تزوجها وما شأني أنا.. ""

جاوبني «جواد» بكلام يرن في رأسي في كل لحظة...:

"" أخبرك بهذا كي لا تفكر بالزواج منها مستقبلا..
وكي لا نفترق عندما نكبر..

فانا أحبها وسأتزوجها أنا وستكون لي فقط..!! ""

شعرت بسكينًا في صدري عند تذكر هذه الكلمات اه يا «جواد» هل لازلت تحبها أم أنه كلام أطفال ورحل..

لا أعلم حقاً ما هي الحقيقة..

في الواقع أنا نسيت هذا الكلام كليًا وكنت أظنه كلام أطفال وليس جدير بالتصديق..

كذلك لم أتذكره يوماً ولكنني الأن أتذكره جيدًا وأشعر بالذنب فأنا أذكر يوم رحيل« جواد» عنا أذكر حزن «جوى» الكبير لفراقه..

فهي كانت متعلقة به كثيرًا أكثر مني حتى..!!

على الرغم من أنها تعرفني قبل «جواد» ولكن« جواد» كان يعني لها كثيرا..

لم تنساه يومًا كانت تسألني عنه يوميًا..

حاولت شتى الطرق لأخرجه من حياتها وجعلها تنساه وتحبني.. لكني فشلت..

وإلى هذه اللحظة وأنا أحاول وأحاول وما زلت أفشل..

كنت لا أذكر إسمه أمامها كل تلك السنين لعلها تنساه..

ولكنني ما لم أكن أعرفه هو أنها تحفظه في قلبها.. وصعب تنساه..

أذكر كل شيء أذكر عندما كنت أحاول يوميًا أن أقنعها بأمر خطوبتنا..

وكانت تردد وتقول دائماً دعنا نؤجل هذا ليأتي «جواد» وها قد أتى «جواد» وياليته لم يأتي..!!

يؤلمني قلبي كل ما رأيتك تتألمين..

أتعلمين حجم معاناتي بك..

لو استطعت لحملتك..

وطرت بك بعيدا عن هذا العالم الموحش صغيرتي..

لكن ما باليد حيلة فأنا لا أقوى حتى على حمل نفسي..

لكن أعدكِ أعدكِ..

أنه سيأتي اليوم الذي أخرجك به من كل هذا الظلام الموحش..!!

أصبحت أتعذب وأنا أراها أمامي دون أن أفعل شيء..

لا أنكر في الأونة الأخيرة بدأت ألاحظ تصرفات كثيرة على «جوى»..

في الواقع تبًا «جوى» تعلقت بي تعلقًا شديداً وأصبح الأمر واضحاً وضوح النهار..

عادت كما كانت في الصغر تعلقها الشديد وغيرتها عليّ.. اصبحت واضحة تماماً..

ولكن الأن نحن لم نعد صغاراً.. وهذا الامر خطير جداً.. فبدأت أبتعد عنها بقدر المستطاع..

فأنا أقسم أنه لم يكن لدي أي نية في جعلها تحبني..

بعد معرفتي بخطوبتها من «علي»

وكنت دائماً أحاول أن أبقى بعيداً عنها..

ولكنها تعلقت بي..

تعلقت بوجودي القليل في المنزل ..

بكلامي القليل معها.. وتصرفاتي القليلة معها..

يا إلهي يا لها من خيانة كبيرة بحق صديقي..

يجب أن أطرد كل شيء من رأسي علي أن أصحى على نفسي..

فأنا لا أستطيع إنكار شوقي الكبير لشقاوتها وغيرتها وجنونها..

فهذا الشوق الكبير لها جعلني أنسى نفسي..

لكن لا بعد الأن لن أسمح بأذية صديقي..!!.

فأنا لن أنسى عهدنا.... فأنا سأضحي بسعادتي مع «جوى» من أجل سعادة«علي»..!!

قاطع أفكتره صوت رنين هاتفه.. وكانت المتصلة هي «ليندا»..

قام بالرد.. ثم وقف مصدوماً مما سمع وقال:.

"" ماهذه الكارثة... ""

XXXXXXXXXXXXXXX

اظن مشاعري باتت واضحة للجميع..

وفي الحقية لم يعد يهمني أحد فكل ما أريده هو «جواد»
«جواد» حبيبي فقط،،

سوف أبقى معه وسأعيده إلي وإلى حبي..

ولن أسمح له بالرحيل عني مجددًا مهما حصل..

فأنا أحبه حباً شديدًا ولا أستطيع تحمل غيابه عني..

فأنا أحبه منذ أن كنا أطفالًا ولم أنساه يومًا..

فحبه في قلبي يكبر ويكبر كل يوم..

لكني نظرت إلى الشخص الجالس بجانبي بحزن..

إنه« علي» فنحن نجلس معاً في نفس المكان ولكن لا أحد فينا عقله مع الأخر..

كلًا منا شارد في أفكاره..

ففي الفتره الأخيرة إزداد البعد بيني وبين« علي» وهو لم يعد يكترث لأمري..

فأنا أراه دائمًا يجلس على هاتفه ويبتسم لابد أنه يتحدث مع الفتيات..

وهذا لا يعني لي شيئًا..

فأنا ما يشغل بالي حقًا هو «جواد» وكيف سأبعده عن« ليندا» التي سمعته يتكلم معها..

ولكن قطع أفكارنا قدوم« جواد» إلينا حاملاً معه كلام كالسكاكين على قلبي وقال:

"" لديّ مفاجئة لكم.. ""

قلنا معاً أنا و«علي» :

"" ماهي.. ""

«جواد» :

"" الأن انتهيتم من تقديم الفحوصات لذلك أنا سأباشر حالاً وأبدأ بالتحضير لحفل زواجكم أنت وهي يكفيكم كسلاً عليكم أن تتزوجوا وكل شيء سيكون على حسابي أنا... ""

أتعلمون مدى صدمتي بكلماته أتعرفون ما هو شعوري الأن هل تطلب مني أن أتزوج سواك ألم تلاحظ ألم ترى ألم تفهم نظراتي وشغفي وحبي إليك..

تابع «جواد» :

"" سوف أقيم لكم حفلاً أسطوري..

وأعتبروا هذه هدية العرس مني لكم..

وبعد الزواج ستكون هذه الشقة لكم وملككم..!!

تفاجأ«علي» من كلامه الذي قاله.. وبعد كلامه هذا تأكد أن «جواد» لم يعد يفكر «بجوى» كالسابق..

شعر بالإرتياح لأنه كان يشعر بالذنب من بقائه مع «جوى» وصديقه المقرب يريدها..

لكن ما هي ردة فعل «جوى» ياترى..!!

«جوى» منصدمة ومنذهلة لا تنطق بحرف.. لا تجيب كم كانت خيبتها به مؤلمة لقد صدمها وجرح قلبها..؛!!

نطق«علي» أخيراً..:

"" شكرا جواد لقد ساعدتنا كثيرا في الفتره الاخيره فنحن ممتنين لك بكل شيء لا داعي أن تقدم منزلك أيظاً هذا كثير حقاً.. ""

«جواد» :

"" ليس بالكثير عليكم أنتم أغلى ما أملك وأنا لم أعد أحتاجه فسوف أسافر في مهمة لبلد أخرى ومنزل أخر لا تقلق بشأني"

عندما سمعت«جوى» هذا الكلام جنّ جنونها وصرخت ل«علي» :

"" اتركه علي اتركه يرحل إنه لا يريدنا فهذا واضح تماماً عليه إنه لا يرغب بنا..

لا يحب البقاء معنا ليست المرة الأولى التي يتركنا بها ويرحل فطبع الخيانة يجري بدمه.. ""

غضب «علي» من كلامها وقال:

"" جوى لا تتحدثي عن جواد بهذا الشكل.!! ""

«جوى» :

"" إسأله إذا.. قل له لماذا يريد أن يرحل عنا..

لماذا يريدنا أن نتزوج.. لماذا يتخلى عنه دائمًا..

إساله ما هي حجته..أنت منغشاً به إلى الأن أتحب أن أخبرك عنه فأنا لولا الصدف الذي تجعلني أعرف كل شيء لبقيت مثلك.. منخدعة به.."

لقد سمعتك نعم سمعتك للمرة الثانية وأنت تتحدث معها وتقول لها أنك ستختفي عنا وتبتعد..

أظنها هي من تمنعك عنا..

إذهب إليها إذهب وأتركنا ونفذ رغباتها.."

كانت «جوى» تتحدث بعصبية وجنون وتبكي بقهر وألم لأنها سمعت مكالمته معها لكن لم تكن تعلم أنه يقصدهم وأنه سيبعد عنهم هم..

لذلك صدمتها كانت عميقة جدا..

أما «جواد» فلقد حزن من سوء فهمها له ولكن الأن هو حقاً يريد الإبتعاد عنها..

وما سمعته كان صحيحًا لذلك قرر أن يقسو عليها ولأول مرة في حياته وقال:

" هذا صحيح ولكن أنا لا أعلم لماذا أنت غاضبة وأنا هدفي تزويجكم والتأمين عليكم من كل النواحي ومن ثم أتزوج وأسافر""

«جوى» عقلها توقف عن التفكير وصرخت:

" لا نريد منك شيء إذهب وعش حياتك لا نريد منك شيء لسنا بحاجتك..

علي علينا أن نتزوج حالاً.. أريد منك أن تحضر لي كل شيء وبسرعة قصوى.

لا أريد أن نحتاج لجواد بشيء أفهمت..!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

وهنا تنتهي كل الأحداث ولم يتبقى سوى كشف الحقائق..

سوف نرى هل توقعاتكم في من المتكلم صحيحة أم خاطئة

سنتابع هنا كشف الحقائق دفعة واحدة..!!

عندما تنشأ في عائلة متوحشة..

سيصدر عن أطفالها أمرين لا محال إما التأقلم والعيش كالمجرمين..

أو الهرب ترى من القائل..

وماذا إختار... هل عاش كمجرم..

أو هرب ودافع عن حقه وحق صغيرته التي عانت مثله..!!

مهلاً ترى من هي الطفلة الصغيرة..

وما هو مصيرها الأن..

الأحداث توقفت عندما دخل غرفتها وشاهد شيئاً أذهله وجعله مصدومًا.

ترى ماذا شاهد ذلك اليوم..

هل الطفلة ماتت أم لا زالت على قيد الحياة..!!

و«جوى» التي قالت رموني بالميتم و هذه النهاية التي إختاروها لي . .

ترى من الذي رماها في الميتم..

وما قصة تلك الحروق التي في جسدها..!!

«علي» الذي كان له كاريزما قوية وشخصية واثقة في البيتم وكأنه خلق هناك..

لم يكن كالبقية خائف أو متردد هنا..

يعني أنه لا يذكر سوى عيشه في الميتم.. ولا شيء قبله..

ترى هل حقًا خلق في الميتم أم أنه الأخر هناك من قام بوضعه فيه..!!

ومن تكون عائلة «جواد» الذي دخل الميتم بشكل مفاجئ ولم يكن في سن صغير..

كان فتىً واعٍ ومن في عمره من المستحيل أن لا يعرف شيء عن ماضيه وعائلته ومن يكون..

ولماذا حتى الأن لم يذكر أي منهم« هو أو جوى أو علي» عن ماضيه ترى ما الذي جعلهم ينسوا ماضيهم..!!

ولعبة «جوى» المتعلقة بها وما هي قصتها وكيف استطاع «جواد» إصلاحها على الرغم من عدم قدرة أي شخص على إصلاحها..!!

ومن« عبد المعطي» ولماذا ساعدهم إلى هذا الحد
هل هناك مصلحة من مساعدتهم..

ولماذا شعر بالحزن عند تذكره ماضيه وأخاه..
وما قصته معه.

فلماذا عند قدوم «علي وجوى» لبيت «جواد» لم يعد يتحدث معهم ولم يأتي لزيارتهم..

ولماذا كان يمنع «جوى» من مخالطة البشر ولماذا يخاف عليها لهذه الدرجة..

وكيف بعد كل هذا الخوف يسمح ببقائها في منزل «جواد»

ترى من الشخص الذي قام باختطاف «جوى» ذلك اليوم..

و من الذي أنقذها.. ولماذا صرخ «بعلي» إنتبه للأمانة..

عن أي أمانة يتحدث..!!

«علاوي» الشخص الشرير القاتل..

ترى ما قصته لماذا هو بهذا الشر وما علاقته «بجواد»

ولماذا« جواد» يتقصد إنقاذه في كل مرة ويخرجه من السجن..!!

و«ليندا» ما قصتها مع «جواد»..

ولماذا المكالمة التي تلقاها كان مصيرها زواج «علي وجوى»

فهل سيستمر الزواج أم لا ولن ننسى تلك السيدة الضائعة التي تحمل طفلها وتهرب به.

التي قتلوا لها زوجها وإبنها وأختها وكل شيء..
ترى من هي ومن هو طفلها..!!

هذا اليوم هو يوم زواج «علي وجوى»..

فلقد قام «علي» بتحضير كل شيء بمساعدة« جواد»
ولكن دون أن تعلم «جوى» بتدخلهو مساعدته..

«جوى» لا تزال غاضبة من «جواد» وكان قبولها الزواج
من «علي» ردة فعل قاسية لصدمتها به..

وأما «علي» فلم يكن متأثر كثيرا بما جرى..

فهو في الفترة الأخيرة كان يريد فسخ خطوبته من
«جوى» لكنه عندما اكتشف أن «جواد» لا يحبها و
لم تعد تعنيه و سيتزوج بغيرها فأعاد النظر مجددا
بعلاقتهم..

فليس هناك شخص جدير بأخذ «جوى» غيره..
لعلها بعد الزواج تتغير وتفكر «بعلي»..

كان كل شيء منظم و رائع في الحفل والأروع فيها هو
طلة «جوى» كانت كالملكة وجمالها فتان..

لكن كانت عيونها حزينة ومنطفئة..
لقد أحبت «جواد» بجنون لكن ما الحل الأن لقد مضى
الوقت.. وبعد دقائق ستصبح زوجة «لعلي»..
وعليها أن ترضى بالأمر الواقع..

كان هناك عدد من أصدقائهم متواجدين في الحفلة

ولكن قدوم «عبد المعطي» إلى الحفلة كان من أعظم
المفاجئات

فعندما رأته «جوى» ركدت نحوه مسرعة وضمته بشدة
بعدما إعتذرت منه عما حصل..

وبارك لهم هذا الزواج جلس مع الحضور وتابع حفل زواجهم..

لكن ما أغضب «جوى» في هذه اللحظة هو قدوم «جواد» وما إن رأته قادم حتى بدأت تشتمه وتلعن حضوره..!!

كيف أتى ولماذا أتى..

جاء إليهم وبارك لهم ولكن «جوى» لم تترك كلمة إلا أخرجتها وقالت له:

"" ما الذي جاء بك ومن دعاك ""

ولكنه أسكتها بكلمة واحدة وقال:

"" وهل أحتاج لدعوة خاصة لحضور زفاف أعز شخصين على قلبي""

وتركها وراح بعيداً عنها إلى الجهة المقابلة لها..

وبقيت «جوى» تراقبه بعينيها وهي غاضبة وحزينة..

ولكن فجأة حدث شيء ما..!!

دخلت بعينين الخضراوتين.. وبجسدها العريض..

وبشكلها الذي كان أشبه بغابة رعب المليئة بالوحوش..

بعمرها الذي تجاوز. الخامسة والأربعيين..

وبجرءتها تلك.. وهي تشتعل غضبًا ونارًا وحقداً ورعباً..!!

أوقفت كل شيء عند دخولها.. الموسيقى.. والحفل كل شيء..

وقف الناس جميعًا ليروا من هذه الإمرأة.. وما قصتها.. ولماذا أتت..

مشت بكامل قوتها وبجسدها المرعب نحو «جوى» ووقفت أمامها..

نظرت لها بكل حقد وغل..!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

أما أنا ذهلت عندما رأيت هذه السيدة تدخل القاعة..

شعرت بركبتي لا تحملاني..

بدأ قلبي يدق بسرعة البرق بسرعة كبيرة..

أكاد أموت..

نظرت لها وقفت لأتاكد..

هذه العينين هذا الوجه هذه القوة هذا الرعب لا لا أظنني نسيته يوماً..

بدأجسمي يرتجب خوفًا أريد الهرب الهرب الأن يا الهي إنها هي..

تقف أمامي وتنظر لي نظرتها المرعبة ذاتها التي رافقت كل سنين حياتي التي لم أنساها يومًا ولم تفارق كوابيسي ونطقتك بغل كبير..:

""
لقد كبرتِ يا حلوة وأصبحت فتاة جميلة وتريدين الزواج أتعلمين كم بحثت عنك.. كم أتعبتني لأجدك..

اه أخيرا ها أنت أمامي الأن ما رأيك أن تكون هذه الليلة مميزة لك..

ستكونين عروس المقابر أيعجبك هذا.. ""

لم أعد أقوى على الوقوف وقلت وأنا أرتجف:

"" آهذه أنت مجدداً . .

ماذا تريدين مني دعيني وشأني أتركيني.. ""

قالت:

"" تسأليني ماذا أريد منك أريد الكثير الكثير..

أريد سنين حياتي منكِ..

لقد حرمتني من كل شيء.."

نظرت إلى« عبد المعطي» وابتسمت له وإبتسامة شريرة ثم تابعت نظرها إلى «جواد» ثم ذهبت إليه ووقفت أمامه وهو صامت لم ينطق..

واقفاً كأنه جماد وليس «جواد» سحبته من يده وأخذته إلى أمام «جوى» وتابعت كلامها:

"" أنظري ماذا سرقت مني..

أهم شخص في حياتي.""

نظرت «جوى» إلى «جواد» متفاجئة..

ما علاقة« جواد» بهذه الشريرة ولماذا هو صامت هكذا إنه لا ينطق..

ينظر للأسفل بحزن وهم كبير لماذا لا يبرر شيء..

تابعت الإمرأة:

"" سرقت مني «جواد» إبني ولدي العزيز ""

"لا... لا..... لا أصدق هذا.... صرخت «جوى»

لا تستطيع تصديق هذا.. شعرت بدماء جسدها تتجمد.. شعرت بأنفاسها تتوقف.. ماذا بعد..!!

ماهذه الصدمة... ماهذه الكارثة.....«جواد» الذي حماها منذ الصغر.. هو إبن هذه السيدة الشريرة..

هل كان يكذب عليها كل تلك السنين..

هل كان يتفق مع والدته لقتلها.. وتدميرها.. يالها من صدمة أدمت قلب «جوى»..!!

ابتعدت السيدة الشريرة عن «جواد» و«جوى» وبدأت تحدث الجميع:

"" مارأيكم جميعاً بهذه الحفلة.. آلم تأتوا لحضور هذا الزفاف.. حسناً إذاً.. سيكون أفضل زفاف في حياتكم.. وسترون نهاية رائعة سترضيكم..!! ""

وبدأت تتراجع إلى باب القاعة ونظرت إلى «عبد المعطي» وقالت:

"" مارأيك ياعبد المعطي.. هل اشتقت لنهاياتي الجميلة.. سأريك اليوم.. أجمل نهاية في حياتك..!!

وهنا يدخل الحفل رجل يجرّ إمراة كبيرة،،

المرض واضح على وجهها.. عينيها متورمتان وشكلها أشبه بالأموات..

وقام هذا الرجل برميها وسط قاعة الزفاف.. أمام مرأى الجميع..!!

«عبد المعطي» و «جواد» عندما شاهدوا هذه الإمرأة ركضوا إليها مسرعين وصرخوا معاً:

"" "ليندا!!!!!!"

«جوى» عند سماعها إسم «ليندا» .. تفاجئت أكثر.. ياإلهي هل هذه هي« ليندا».. وماعلاقتها «بجواد وعبد المعطي» ماعلاقتهم جميعاً بهذه المتوحشة..

ولكن فجأة وبدون إنذار وبينما «جواد» و«عبد المعطي» منشغلين ب«ليندا» قامت هذه الشريرة بسحب سلاحها ووجهته نحو «جوى» وأطلقت النار..!!

لكن الرصاصة لم تأتي ب«جوى»...

ولم تأتي «بعلي»..

واطمأنوا لم تأتي «بجواد» ... ولا «بعبد المعطي»..

ولا تحزنوا فهي لم تأتي بأحد من الموجودين بالحفلة...

أتعلمون بمن أتت..!!

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥
🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

جاء من خلفها وأمسك بيديها كي لا تطلق النار ولكن للأسف الرصاصة لم تنقذه هو.. بل نالت منه أنه هو..«علاوي»..

عندما رأت السيدة«علاوي» من تصاوب صرخت وركضت إليه.. وهي تبكي وتصرخ..

وبعد لحظات كان الأمن محاوطاً المكان.. سحبوا السيدة الشريرة وأعتقلوها.. وهي تصرخ وتتوسل لهم أن تبقى بجانب إبنها الذي قتلته هي بيديها..

لكنهم لم يردوا على توسلاتها وأعتقلوها حالاً..!!

تفاجئ «جواد» ب«علاوي».. وركض إليه مسرعاً وحمله بيديه وصرخ:

"" علاوي علاوي.. أرجوك لا تمت أرجوك إنهض وتحدث معي.. لا لا أريدك أن تكون أنت الضحية.. هذا ليس ذنبك.. ""

«علاوي» :

"" جواد أتركني فإن مت الأن سأموت مرتاحاً.. أخيراً كشفت كل شيء وعرفت كل شيء.. وأخذت حقنا منهم.. يستحقون أكثر من هذا.. أنهم ليسوا بشر.. إنهم وحوش بشرية.. وحوش دمرت أشخاص بريئة.. ""

زخف«علاوي» إلى«ليندا» التي غابت عن وعيها بعد رميها على الأرض وضمها وهو يبكي..:

"" سامحيني... سامحيني أمي.. ""

نظرت «جوى» إلى«علاوي» وهي تحاول تذكر وجهه... ترى أين شاهدت هذا الوجه... أخيراً تذكرت...

تذكرت أنه هو.. نعم هو من قام بإختطافها ذلك اليوم..
فهي لم تنسى عينيه وشكله.. هو بذاته.. ذلك الشاب
الذي طلبت منه أن تتحدث بهاتفه.. وغدر بها واختطفها...

والأن هي تعلم جيدا ومتأكدة تماماً لماذا كان وجهه
مألوفاً عليها ولماذا شعرت انها تعرفه وشاهدته من قبل..

نظرت إلى هذا الجماد الذي يقف بجانبها الذي لم ينطق
بحرف منذ بداية الأحداث... أنه هو...
لم يكن يشبه سوى «علي»..!!

حاول «علاوي» النهوش والتقدم نحو «علي» وقال:

"" أنت «علي» أليس كذلك.. ""

«علي» متفاجئ ولا يستطيع النطق بحرف.. من شدة
دهشته وتفاجئ أكثر عندما تقدم منه «علاوي» وقام
بضمه إلى صدره بحرارة وشوق..!!

«جوى» جنَّ جنونها.. من كل ماتراه.. لم تعد تفهم
شيء..
صرخت صرخة هزت القاعة كلها وقالت لهم:

"" توقفوا تزقفوا... عن هذه المسرحية..
من أنتم... من تكونوا... أجيبوا.. من أنتم جميعاً... أنا لا
أعرف أحداً منكم..

مشت إلى«جواد» وقالت:

"" أنت بالتحديد أنت أكثر شخص لا أعرفه""

«جواد» :

" " لكنني أكثر شخص يعرفك يا«جوى» " "

«جوى» :

" " كفاك هراء.. كفاك كذب.. كفى كفى...
قل لي أن كل ماحدث هنا كذبة...
قل لي أن المتوحشة هذه ليست أمك..
قل لي أرجوك.. " "

«جواد» حاول تهدأتها... وقال أنه سيروي لها كل شيء منذ البداية..

أخيراً هدأت لتسمع ماذا سيقول... والجميع جلس يستمع ل«جواد» :

"
منذ سنين طويلة..
تغيرت حياتك أنتي وحياة الكثير من الأشخاص..
والسبب كان واحد.!!
عندما كان عمرك ثلاث سنوات حصلت حادثة مع عائلتك غيرت كل شيء..

كان والدك يمتلك اموالاً وشركات كبيرة وكثيرة..

لكن هذه الإمرأة التي كانت هنا.. وزوجها قاموا بتلفيق تهمة لوالدك جعلته يدخل بعدها السجن ظلماً..

زوروا أوراقه وفعلوا المستحيل كي يبقى في السجن مدة طويلة... وللأسف كان كل شيء ضده.. وحكم على والدك بالإعدام..

ووالدتك المتعلقة بوالدك بشكل جنوني لم تتحمل هذا الخبر.. فتوفيت بعدها بسكتة قلبية..

ولكن هؤلاء الوحوش عندما علموا بموت والدتك قاموا بإحضارك إلى منزلنا..!!

وهنا«جوى» توقفه عن الكلام منذهلة:

" " منزلنا...؟؟

هل تعني أنك من تلك العائلة.. هل تعني أنك تكون إبن عمي.. هل تعني أن كلام المتوحشة صحيح... أنت إبنها... كيف كيف.. " "

«جواد» تابع:

" " أجل «جوى»... أنا أبن عمك..!!

في الحقيقة جلبك إلى منزلنا لم يكن محبة وطيبة منهم..

فلقد جاءوا بك إلينا كي يخفوا حقيقة أن والدك لديه طفلة... والطفلة ستكون وريثته الوحيدة.. بعد إعدامه.. لذلك لا يريدون تضييع هذه الفرصة...

فكانوا يخططون أنه وبعد موته سيصبح الوريث الوحيد هو أخيه.. أي والدي أنا..

كانوا يخططان أن تبقي بمنزلنا حتى يصدر الحكم.. وبعدها سيرمونك في الشارع... كما كانوا يرمونك في ذات المنزل..

ولكن مالم يحسبوا له حساب هو أن يظهر لهم احد ويعيد فتح القضية.. أي قضية والدك ومحاولة تبرأته..

والشخص الجديد هو السيدة«ليندا»...

(ليندا) تكون خالتك أخت أمك..

وعندما علموا بهذا والديّ ويؤسفني حقاً أن أقول أنهم والديّ..

جن جنونهم وذهبت والدتي إلى السيدة«ليندا» وهددتها..

لأنها تعلم أن «ليندا» كانت من أشهر القضاة في البلدة..

وكانوا يشعرون باالخوف من ان تربح القضية لذلك قاموا بتهديدها..

وبالتأكيد «ليندا» لم تخضع لتهديداتهم فبقيت قوية وزادت إصراراً.. في هذه القضية كي تخرج زوج أختها من السجن وتظهر الحقيفة.. وتعيد حق أختها التي توفيت بسببهم..

في إحدى أيامها بينما كان لديها جلسة..

خرجت فرحة أنه أخيراً سيظهر الحق.. اخيراً سيخرج المظلوم.. وسيعاد حق اختها..

ولكن مالم تحسب له حساب أنها لن تحرم من أختها فقط بل ستخسر كل شيء..

عادت لمنزلها ووجدت زوجها قد قتل.. وأبنها قد خطف.. قتلته والدتي..

نعم.. قتلت زوجها وإختطفت إبنها الذي كان من عمرك حينها.

. كان عمره ثلاث سنوات.. حرمته من حظن والدته وحرمت امه منه...

ذهبت «ليندا» إليها وتوسلت لها أن تعيد لها طفلها لكنها لم تفعل بل هددتها أن تخطف طفلها الثاني..!!

والحقيقة أن مافعلته والدتي.

هو أنها أخذت الطفل الذي اختطفته ورمته في الشارع.. بممان بعيد. وبعدها قام أحدخم بالعثور عليه.. ووضعوه في الميتم.. وهذا الطفل كان «علي»..

أسف«علي» لهذه الصدمة التي أخبركم بها.. لكن هذه هي الحقيقة بالكامل.. أنت تكون إبن خالة «جوى»

والسيدة «ليندا» هي والدتك.. والدتك التي عانت وبكت وحرمت من كل شيئ..!!

وحينها كان لديك اخ توأم وهو«علاوي» قررت والدتك أن تهرب به بعيداً عنهم..

أخذته ومشت بالشوارع تبحث عن «علي» الضائع وتحاول حماية «علاوي».. الذي بين يديها..

كانت لا تتحمل خسارة أخرى في حياتها لذلك تحمي«علاوي» بكل مالديها من قوة..!!

«جوى» و«علي» منذهلين بما يسمعونه.. ولا يستطيعان النطق.. من شدة صدمتهم.. ولكن «جوى» أخيراً صرخت «بجواد» قائلة:

"" إذاً.. ذهابك إلى الميتم لم يكن صدفة.. لحقت بي.. لقد اتفقت معهم على أذيتي أليس كذلك.. ""

«جواد» :

"" سأخبرك لما ذهبت إلى الميتم...

«جوى» طفلة صغيرة عمرها ثلاث سنوات تشبه القمر أتت لمنزلنا..

وكانت دائمة البكاء وهذا الأمر لم يكن يرضي والدتي فكانت تقوم بضربكِ ومعاقبتك بسبب أو بدون سبب...

عندما أتيتي ومنذُ النظرة الأولى التي رأيتك بها شعرت بشيء غريب فرحت كثيرًا لقدومكِ..

فرحت لأنه أخيرًا جاء من يلعب معي ويؤنس وحدتي لكن أمي رفضت ذلك رفضاً قاطعاً..

ومنعتني أن أتحدث معك وأن العب معك وفي كل مره تراني معك كانت تعاقبني..

لذلك كنت أدخل غرفتك ليلاً في السر وأجلب لك ألعابي وحاجياتي وألعب معك ونمرح معًا ونتسلى وأجلب لك كل المأكولات اللذيذة أتذكرين أول هدية قدمتها لك.. إنها هي اللعبة التي قمت بإصلاحها لك مؤخراً..

ألم تتسائلي كيف استطعت إصلاحها بعد ما يأس كل المحال من تصليحها كيف لا أصلحها و أنا من قمت بصنعهاا لك ..
أذكر عندما كنت صغيراً وصنعتها بيدي وقدمتها لك فرحت كثيراً بها وعندما رأيتها معك في الميتم فرحت أكثر لأنك إحتفضتِ بها ولم تنسيها..

بقيت على هذه الحالة لسنين..

حتى كبرتي أنتِ وحينها لم أعد أريكِي وجهي كنت أهتم بك وأراسلك ولكن بطريقتي أنا دون أن تري وجهي..

«جوى» فاضت عينيها بشلالٍ من الدموع ولم تعد تتمالك نفسها وقالت:

"" أنت... أنت هو..... أأنت هو.... ""

«جواد» :

"" أجل.. عزيزتي أنا.. ""

«جوى» :

" "

لماذا لماذا لم تقل لي كل هذه السنوات..

لم تنطق بحرف لماذا تخفي عني حقيقة كهذه..

لماذا كنت ولا زلت بهذا الغموض الكبير..

منذ الصغر كنت أتمنى رؤية وجهك.

وطلبت رؤيتك مائة مرة ولكنك لم تقبل..

لدرجة جعلتني أظن أنك حلم أو وهم لا أكثر..

كنت أكتب لك الرسائل يوميًا وبشكل دائم لعلي أصحى صباحًا وأرى وجهك.. أه يا« جواد» آه كم حلمت برؤيتك..

«جواد» :

" " كان لدي أسبابي يا«جوى» أسباب منعتني أراكِ ومنعتني أعترف بكل شيء.. " "

«جوى» :

"

عن أي أسباب تتحدث كنت أراك النور في حياتي كنت كل شيء بالنسبة لي كنت حياتي منذ أن وعيت على هذه الدنيا وأنت معي وبجانبي وتساعدني كنت أكتب لك يوميًا حتى بعد ذهابي الى الميتم تابعت كتابة الرسائل لك ولكنك لم تعد تراها أو ترد عليها لازلت أحتفظ برسائلك حتى الأن لا زالت ترافقني إلى الأن..:" "

«جواد» :

"" كان من المستحيل أن أريكِ نفسي. ""

«جوى» :

"لماذا.. لماذا.. قل لي سبباً واحد" "

«جواد» صرخ بصوت عالٍ:

""
لأنني معاق معاق..

كنت معاق...

كيف تريدين مني أن أريكِ نفسي وأنت التي تصفينني ببطلك الخارق القوي ذو العضلات الذي سيحميكِ ويحملك ويهرب بك بعيدًا عن الوحوش كيف ستكون ردة فعلك ونظراتك عندما تعلمين أن بطلك كان طريح الكرسي ولا يستطيع الحركة دونها كيف..

«جوى» لاتصدق ماتسمعه.. وتنظر إليه بعيون باكية ومندهشة..!!

تابع كلامه هو:

"" جوى أنا بعد ذلك اليوم الذي أتيت فيه من منزل خالتي ورأيتك..

كنت مشتاقا لك مشتاق لرؤيتك..

لم اتحمل أن أبقى في بيت خالتي..

جئت متحمسًا متحمسًا لأراك..

ولكنني سمعت صوت صراخك وبكائك أوجعني قلبي عليك وعلى بكائك..

عددت الثواني حتى جاء الليل وذهبت لأراك وأرى ما الذي يبكيكِ..

وصدمت عندما رأيت جسدك محترق أه يا«جوى» لا أستطيع وصف ما عانيته وشعرت به حينها كيف لقلبي أن يتحمل لطفلتي الصغيرة أن تتألم هكذا..

خرجت غاضب غاضب من غرفتك وتوجهت لغرفة أمي والحقد..

والحقد بعيني وسألتها عن سبب حروق جسدك ولكنها صرخت بي يومها وغضبت وقالت أنها تكرهك وتكره والدتك

بالتأكيد والدتك السبب الرئيسي في حقدها فكانت أمي تحب والدك بجنون وبرأيها أن أمك هي السبب في بعده عنها وأخذت أموال والدك كلها..

لذلك لا تحبك لأنك إبنتها..

ولكن لم أتوقع في حياتي أن يصل الأمر معها أن تحرق جسدك..

يومها جنّ جنوني وصرخت بها بأقسى الكلام فقلت لها انها كالنار كجهنم لم تطعمكِ لم تهتم بك تضربكِ.. تؤذيكِ..

وعندما إعترفت لها أنني أقوم بإطعامك يومياً.. والتحدث معك جنّ جنونها..

وما لم أتوقعه منها هو أن يتحول حقدها على البشر لإبنها الوحيد..
فأذكر عندها جلبت شوكة الطعام وقامت بتحميتها على النار وإلصاقها في يدي..

أنظري كشف« جواد» عن يده التي حرقت هي الأخرى..!!

ذهل الجميع بحرقه المؤلم هذا..

وتابع:

"" أرأيتِ حتى إبنها لم ينفذ من حقدها..

حينها خرجت من المنزل أجر كرسيّ اللعين.. الذي لطالما كرهته وأبكي وأبكي بحرقة وألم على جروحي وجروحك كنت اشعر بكل نخزة ألم تصيبك.. مشيتُ بكرسيّ ليلاً..

لكني توقفت عندما رأيت إمرأة تحمل طفلا صغيرًا تفاجأت بها عندما سألتني إلى أين تذهب وقامت بسحبي إلى مكان بعيد عن المنزل قليلاً وحاولت تهدئتي وجعلي اطمئن وكانت هذه السيدة هي «ليندا»..

تفاجأت عندما سألتني عن« جوى»..

وأنا أعلم أنه مامن أحد في الدنيا يعرف بوجود«جوى» لدينا..

ولكن عندما علمت القصة كاملة اتفقت مع السيدة على أن نحاول أن ننقذ «جوى» من هؤلاء الوحوش و أنقذ نفسي معها..

الخطة كانت أن أعود للمنزل وفي الصباح أقدم ورقة لامي على أنها من المحكمة..

وقلت لها أنهم سيأتوا ليتأكدون إن كان لدى والد «جوى» وريث أم لا.

فعندما جنّ جنونها وبدأت تفكر كيف سترمي «جوى» وأين..

وهنا أنا إقترحت بالتأكيد مع التخطيط مع« ليندا»

وقلت لها أن نرمي «بجوى» على باب الميتم..

وهكذا في الصباح تدخل إليه دون اي إثبات عنها سوى إسمها بدون لا إسم أم أو أب.. وهكذا لن يشك أحد أن «جوى» من عائلتنا فأحبت أمي الفكرة..

ولم تكن تمتلك خياراً أخر فذهبت ورمت «جوى» هناك ليلاً تحت مراقبة السيدة« ليندا» لها ولك..

عندما تأكدت«ليندا» من مغادرة والدتي ركضت نحوك وضمتكِ وقالت لك أنك سوف ترتاحين هنا من هذه الوحوش وطلبت أن تدخلي ولا تذكري لهم سوى إسمك..!!

تذكرت«جوى» كلام «ليندا» يومها.. وهي كانت لا تعلم من تكون.. ولما قالت لها هذا الكلام..!!

وبعدها السيدة« ليندا» وضعت «علاوي» أيضا في الميتم ليحظى بالطعام والشراب واللباس الذي حرم منه وهي هاربة به

وأنا هربت من المنزل وأصبحنا أنا و«ليندا» نذهب للميتم بشكل يومي ونطمئن عليكِ ولكن من بعيد..

وكذلك تابعنا قضية والدك سراً وخرج من السجن..!!

وعندما خرج والدك هنا فرجت علينا« أنا وليندا» ذهبنا إليه وأنا تعرفت عليه كان شخص عظيم حقاً.. ونعم العم..

تفاجأ بكل ما جرى وحصل بغيابه وحزن على موت زوجته وزوج« ليندا» واختطاف طفلها.. وتكفل بعلاجي!!

فأنا في الواقع كنت لا أستطيع ان أحيا لحظة بعيدًا عن صغيرتي «جوى»..

ولكن كان في رأسي هدف هام.. قبل أن أذهب إليها..

وهو أن أعود لها وأنا حقًا بطلها الخارق..
وأستطيع المدافعة عنها ..

وتمت العملية بنجاح فكنت أحتاج لعملية واحدة فقط لأستعيد مشيي..

ولكن عائلتي لم تفكر بمعالجتي يوماً...

لكن الحمد لله عوضني الله بعمي «عبد المعطي» وهنا صدم الجميع وأكثرهم «جوى وعلي»...!!!!

تقدم «عبد المعطي» منهم وقال:

"" أجل يا «جوى» أنا والدك أنا الذي ضاع سنين عمره وحياته بسبب أخيه وزوجته أنا من فقد أعز شخص في حياته.. أنا من حرمت أن أرى النور في سجني وكان مصيري الموت والإعدام ظلمًا لولا تدخل «ليندا» في أخر الحظات وإظهار حقي..

وخرجت من السجن متأملا أن أرى زوجتي في إنتظالي وطفلتي أيضًا لكنني صدمت بخبر وفاتها بسبب حزنها عليّ.. وعلى ظلمي كل هذا الظلم..

وصدمت لمصير طفلتي التي ذاقت العذاب والقهر والألم..

ومصير المسكينة«ليندا» التي حرمت من زوجها وأختها وطفلها..

والأصعب في هذا أنها عندما حاولت ان تعود وتقف على رجليها.. اشتريت لهم منزلاً..و قررت أن تذهب لتجلب طفلها لتعيش معه..

ولكنها صدمت عندما لم تجده في الميتم..

نعم... فبعد معرفة زوجة أخي بأنني خرجت من السجن وإسترجعت أملاكي كلها إنتقمت من« ليندا» وذهبت إلى حيث رموا الطفل الأول وكان في الميتم..

دخلت على أنها تريد تبني طفل ما وعندما وجدته فرحت كثيراً و أخذته من الميتم..

وهنا اكمل «جواد» :

"" ولكن الحقيقة كانت أن من تبنته والدتي كان «علاوي» وليس «علي» والحمد لله هي لم تكن تدري بوجود أخاه التوأم في نفس المكان..

فهي لم تتذكر وجهه كثيرًا لكن ما إن رأته حتى ظنته أنه هو نفسه من رمته وللأسف« علاوي» كان ضحيتهم الجديدة..!!

وأنا بعدما تحسنت صحتي كليًا بعد سنة كاملة من دخولك الميتم..

لحقت بك فعلت الكثير كي أدخل بكينية مستعارة كي لا يشك أحدًا بي والبقية تعرفونها جيدا..

فأنا من رسمت لك حياتك منذ دخولك الميتم حتى خروجك منه..

وأنا من أخذك لمنزل والدك عمي «عبد المعطي» تظاهرت بالبحث معكم كي لا تشكون في أمري..

وبعد مدة ولاول مرة في حياتي أغيب عنك وأتركك وأنا مرتاح . .

فأنت برفقة والدك الذي لم يؤذيك..

ذهبت ودرست في الكلية الحربية وكنت بين فترة و أخرى أهرب من الكلية وأراقبك من بعيد..

كنت فرح بمراقبتك تكبرين كما كنت أراقبك وأنت صغيرة وكنت معك كظلك أحميكِ من أي أذى وادافع عنك..

أظنك تتسائلين الأن لماذا كنت أراوقبك من بعيد فقط دون أن أقترب..

في الحقيقه الجواب هو أنني عاهدت نفسي أن لا أعود إليكِ إلا وأنا فتى احلامك حقاً.. كما كنت تتمني منذ الصغر..

أعود شابًا طويلا قوي ذو عضلات..

درست في الكلية الحربية كي أصبح ضابطًا قويًا وأعيد حق عمي «عبد المعطي» وحق «ليندا» وحقك وحق« علاوي» و«علي»..!!

تعبت على نفسي لسنين حتى عدت بقوة وثبات لقد إنتقمت منهم أشد إنتقام.

دمرت كل ما يملكونه حتى عادوا إلى تحت الصفر.

تفاجأت مرة بشاب يدخل السجن كثيراً وبعد معرفتي من هو عرفت أنه «علاوي» فلقد ربوه بتربيتهم وعلموه حتى أصبح مثلهم فمن يخلق في بيئة وحوش..

يرجع لخيارين إما أن يهرب مثلي أو يصبح مثلهم «كعلاوي»

نعم فلقد علموه كل شيء حتى أصبح نسخة عنهم حزنت لامره وحاولت معه كثيرًا كي يعرف الحقيقة لكنه رفض..

كان لا يصدق انهم ليسوا عائلته واكتشفت بعدها أن جميع عمليات السرقة والقتل التي فعلها «علاوي» كانت كلها بتخطيط والدتي فهي من يحرضه على هذا وأنا بقيت أحاربهم وأكشف سرقاتهم حتى سجن ابي ومات في السجن..

ومنذ فترة علمت أمي أن الضابط الذي يسعى جاهدًا لتدميرهم.. لم يكن سوى إبنها الوحيد.

وعندها بدات تهددني بكل شيء وحاولت أذيتي وعلمت بوجود «جوى» من« علاوي»..

فذلك اليوم الذي قام« علاوي» باختطاف «جوى» كنت أنا من أنقذها..

«علاوي» أخبر والدتي وعلمت بوجودها معي وانها نقطة ضعفي الوحيدة..

وبقيت الحرب بيننا مشتعلة حتى جاءني ذلك الإتصال من «ليندا»

حيث اخبرتني بمعرفة« امي» بمكانها هي وبمكان «جوى»..

هنا بدا الخطر يحاوطنا جميعًا وبعدها قامت باختطاف « ليندا» وهنا جنّ جنوني فلم أجد خيارًا أخر سوى أن أزوج «علي» من «جوى» وهكذا أمي ستبعد شكوكها عنها قليلاً..

فهي تعرف أنني أحبها بجنون ولن أسمح لأحد بالزواج منها لذلك لن تشك «بجوى» وهي مع« علي» نهائيًا.. ولن تعرف أنها ذاتها هي..

ولكن للأسف عرفت كل شيء ولولا تدخل «علاوي» لا أعرف ماالذي كان قد حصل..!!

يتحدث «علاوي»:

"" أنا في البداية كنت أكره« جواد» بجنون بسبب كلام والدتي عنه..

فهي دائمًا تقول لي انه شخص سيء ويؤذينا ويكذب بكلامه أنني لست إبنهم..

وفي الحقيقة أنا لدي مشكلة صغيرة في دماغي تجعلني أنسى كثيرًا وهم إستغلوا هذه القصة لصالحهم فأنا لا أذكر أنني كنت في الميتم.. ولا أذكر عن الماضي شيئًا..

لكنني عندما سمعت كلام« جواد» ذلك اليوم وبعد ما ضربته بسيارتي لا أدري لماذا قررت حينها أن أذهب واكتشف الحقيقة بنفسي..

وعندما ذهبت الى الميتم عند باب الميتم تذكرت كل شيء تابعت كل الحقائق واكتشفت أن «جواد» محق..!!

ولكنني لم أجعلها تشك أنني كشفت أمرها سمعتها تقول ان خطتها التالية قتل «جوى» يوم زفافها على« علي» . .

ولم أتحمل نفسي عند ذكرها لإسم« علي» فأنا غير مستعد أن أخسر أخي بعدما عرفت الحقيقة ولن أسمح بالقتل ظلمًا بعد اليوم.. لذلك تحدثت مع الأمن وحصل ما حصل..!!

قال «جواد» اخيراً:

" " إذاً.. يا إبنة عمي...

هل عرفت الأن سبب إخفاء شخصيتي عنك..

هل عرفتي الأن لماذا دخلت الميتم معك ولم ارافق أحد فيه غيرك...

أعرفتِ يا ابنة عمي سبب حمايتي الدائمة لك..

أعرفتِ لماذا غادرتكم ورحلت...

كان هدفي الدائم والأبدي.. هو حمايتكِ فقط..!!

لم استطع إخبارك بالحقيقة والبقاء معك لأنني كنت مراقب من قبلهم ويستحيل عليّ تعريضك للخطر لهذا ابتعدت...

🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥
🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥🔥

الجميع منذهل.. مما حصل...!!

وهل يعقل هذا تكشف الحقائق جميعها في يوم واحد.. وفي ساعات قليلة..

واي حقائق هذه فمن كان يظن أن الأصدقاء الثلاثة لهم ماضٍ واحد..

من ظنّ يومًا أنهم ذات صلة ببعضهم البعض..!!

«علاوي» تلقى علاجه و الإصابة لم تكن خطيرة فتحسن بسرعة كبيرة..!!

«ليندا» المسكينة التي كانت كالاموات بعد صحوتها ومشاهدتها لأبنائها وهم معها وبين يديها مجددًا تحسنت وعادت لها الحياة وعادت ضحكتها التي حرمت منها لسنوات..

وعاش«علي» و«علاوي» معها في نفس المنزل وإهتموا بها وحاولوا تعويضها وتعويض أنفسهم عن كل مامروا به.. وشعروا معها بحنان الأمومة وبمحبتها..!!

«عبد المعطي» سلمهم شركة خاصة لهم تحت إدارتهم وأصبحوا يعملون بها وتغيروا كثيراً..

اصبحوا من أرقى العائلات فكلٌ لديه سيارته الخاصة وأعماله

و«علاوي» تغير كثيرًا وأصبح يعمل عملا إضافي مع «جواد» في الأمن..!!

أما«جوى» فعاشت مع والدها«عبد المعطي» حياة أخرى والأن بطعم مختلف وهي تعلم أن لديها سند وعزوة تفق معها في الدنيا..

فوجود والدها شكل فارقاً كبيرًا في حياتها فارق لطالما افتقدته..

والأن أصبحت تعلم لما كان يحاصرها ويخاف عليها إلى هذا الحد..!!

أما«جواد» فبعد تلك الليلة وكشف الحقائق وتذكره للماضي المؤلم فأعتزل منزله وبقي وحيدًا ولم يعد يقابل أحد لا «علي ولا غزل» ولا اي شخص..

ظلّ وحيدًا وشارداً في أحزانه..!!

حتى أتى ذلك اليوم الذي طرق به بابه..

و عندما فتح الباب تفاجأ بالجماهير الأتيه إليه..

لقد كانوا جميعهم.. السيدة« ليندا» و«علاوي» و«علي» و«جوى» و«عبد المعطي»..

الجميع حضر إلى منزل «جواد»..

تفاجأ بهم و هنا قال «علاوي»:

"" أنظروا إلى شكله لا شك أنه صدم..

فهو يهرب منا كل تلك المدة ولا يعلم أننا لن نتركه وشأنه.. ""

ضحك الجميع عليه..و هنا تقدمت« جوى» إليه ونظرت لعينيه ومدت يدها نحوه...

تفاجأ هو بفعلتها هذه وما الذي تقصده ولكن السيدة« ليندا» أعطت« جواد» خاتماً وقالت له..

"" هيا ألبسها إياه.. ""

تفاجأ«جواد» بالذي يحصل كيف وماذا جرى وهنا تحدث « عبد المعطي» :

"" إحم إحم.. كوني أنا عمك فهذا يعني أنني أنا من سيقوم بالخطبة لك..

ولذلك طلبت «جوى» مني وبحكم أنني أنا والد العروس فلذلك قمت بالتفكير قليلا..

وشاورت نفسي ووجدت أنني لن أجد عريساً مناسبًا لإبنتي أكثر منك..

لذلك وافقت على طلبي..!!

ضحك الجميع على أسلوب عم «عبد المعطي»

و«جواد» سعيد للغاية ولكنه نظر نحو« علي» ليتأكد من الذي يحصل وما الذي تغير فقال «علي» :

"" صديقي بعد تلك الليلة ومعرفتي بحبك الكبير «لجوى» وحبها لك وجدت أنه ليس لي مكان بينكم فلذلك قمت بفسخ خطوبتي معها وأنا الأن سعيد لكم.. أقسم بذلك..!!

ألم نتعاهد سابقاً... أن يضحي الأول بسعادته من أجل أن يسعد الأخر...!!

💕💕💕💕💕💕النهاية💕💕💕💕💕💕